جامعة محمد خيضر بسكرة
الكلية العلوم الإنسانية والإجتماعية
قسم العلوم الإنسانية

مذكرة ماستر

العلوم الإنسانية
التاريخ
تاريخ الوطن العربي المعاصر
رقم: أدخل رقم تسلسل المذكرة

إعداد الطالب:
عادل عجال

يوم: //

الكتابات النسوية في صحف الحركة الوطنية (1919م-1954م)

لجنة المناقشة:

فؤاد جدو	أ. مح أ	جامعة محمد خيضر بسكرة	رئيس
محمد الطاهر بنادي	أ. مح أ	جامعة محمد خيضر بسكرة	مقرر
جازية بلكرادة	أ. مح ب	جامعة محمد خيضر بسكرة	مناقش

السنة الجامعية : 2020-2021

قائمة المختصرات

الكلمة	الرمز
الصفحة	ص
المجلد	مج
الجزء	ج
الطبعة	ط
دون ناشر	د. ن
دون بلد نشر	د. ب
دون تاريخ	د. ت

مقدمة

بدأت الإرهاصات الأولى للكتابة النسائية في الجزائر في الظهور مع مجموعة من الأقلام النسوية في شكل نخبة تَصدَّرْنَ الحركة النّسوية الإصلاحية بالجزائر، خاصة بعد الحرب العالمية الثانية، وأصبح البعض منهن يكتبن وينشرن في الصحف والمجلات ويؤلفن القصص، وينظّمن الأشعار، ويشاركن في النشاط المسرحي، ويمتهنّ التدريس وكان العلم سلاحهن فكتبن عن القضايا التي تخص الوطن، وعالجن المواضيع المختلفة والمتنوعة بشكل عام، كما ركزن على المسائل النسوية بشكل خاص للتعبير عن معاناة وإحساس المرأة وعواطفها النابعة من أعماقها بصدق وإخلاص.

ولقد تشبعت الكتابة النسائية في ضوء القهر الممارس عليهن بشكل أساسي بتجارب نسائية مليئة بالوعي النسائي، انطلاقًا من الذاكرة النسوية المليئة بصور، ونماذج أيقونية حول واقعها من خلال استحضار نصوص مشحونة بالاحتجاج والرفض لوضع المرأة العربية المتخلف، وفي هذا الخضم كلّه لا يمكن إلاّ للمرأة الكاتبة أن تعمل على تغيير هذه النظرة ولذلك انخرطت في الكتابة، بصورة أو بأخرى لتقدم لنا صورة أخرى عن المرأة، بشرط أن تدفع بقضيتها وإبداعها إلى التأصيل التاريخي المفضي إلى الاعتراف بمسألة الإبداع النسوي.

من هذه النقطة فإنني انطلقت باحثا عن هذا الجنس الأدبي الهام، وركزت على الكتابة النسوية رغبة مني لكشف خباياه هدا الجانب، الذي طالما سيطرت عليه أحاسيس المرأة واندفاعها نحو الحياة، فاستحقت منا وقفة نتمعن فيها كل الجوانب المتناولة من خلال المواضيع المتنوعة التى تناولتها في كتاباتها.

مجال الدراسة وحدودها:

أمّا فيما يتعلق بمجال الدراسة فقد حاولنا تتبع مسيرة الصحافة الوطنية الجزائرية في الفترة الممتدة من 1919 الى1954 والتي ركزنا فيها على الصحف التي عملت على بعث الوعي الاجتماعي والسياسي والعقائدي، وإيقاظ الهمم وتحفيز النفوس على رفض المستعمر الفرنسي ومحاربته.

أما في ما يتعلق بمجال الدراسة، فإننا جعلنا صحف الحركة الوطنية مجالا للبحث، وكانت المقالات الصحفية النسوية التى كتبت مادة أساسية في الدراسة دون غيرها من الانواع الصحفية (تعاليق أخبار خواطر رسائل...).

أما حدود الدراسة، فقد إقتصرنا على الفترة الممتدة بين 1919 وهو تاريخ صدور قانون04 فيفري 1919 الذي فتح للاهالي مجال التعبير، الى غاية سنة 1954 تاريخ اندلاع الثورة التحريرية المجيدة

أهمية الموضوع:

تتمثل اهمية الموضوع في إبراز دور المرأة الجزائرية في الكفاح بالقلم وتسليط الضوء على أهم وأبرز الأقلام النسوية التي كتبت في مختلف الصحف الوطنية والاصلاحية، ومعرفة مختلف القضايا التى شغلت الرأي العام في تلك الفترة من قضايا اجتماعية وسياسية وفكرية.

أهداف الموضوع:

– التعرف على النساء الجزائريات اللاتي كن يكتبن في مختلف الصحف الوطنية وخاصة الصحف والجرائد الاصلاحية.

– معرفة تفاصيل اكثر عن مختلف الاحداث التاريخية التى تطرقت اليها مختلف صحف التيار الوطني بالمنظور نسوي.

– تقييم مساهمة المراة في هذا المجال من الكتابة قبل الاستقلال خاصة في فترة الخمسينات.

دوافع اختيار الموضوع:

1– دراسة نشاط صحافة الحركة الوطنية من خلال الصحف الصادرة في تلك الفترة والوثائق الرسمية.

2–تسليط الضوء على مختلف القضايا الوطنية التى تطرقت اليها الكتابات النسوية كقضية المرأة والمجتمع وكذا الجانب الديني والثقافي.

3-من منطلق ملاحظتنا، قلّة الدّراسات الجامعية لمثل هذا الصنف من المواضيع الخاصة بتاريخ الجزائر الحديث والمعاصر، خاصة المتعلّقة بالمرأة، فالتركيز كان منصبًا دومًا على التاريخ السياسي، دون عناية كبيرة بالجانبين.

4-نقص الاهتمام بالمواضيع التي تعالج تاريخ المرأة الجزائرية، فهذا الجانب هو الآخر يعاني قصورًا شديدًا، مقارنة بما هو حاصل عند دول عربية مجاورة لنا، كتونس والمغرب الأقصى وهو ما دفعنا للعناية بدراسة التاريخ الاجتماعي للجزائر المعاصرة، وموضوع المرأة تحديدًا.

5-بالرّغم من كثرة وتنوّع الدراسات والبحوث حول 'النخبة الجزائرية' بمختلف توجّهاتها، إلا أنّ جلّ الباحثين، اتّجه للتأريخ لحياتهن الشخصية وأعمالهن ومساهماتهن الفكرية وأدوارهن السياسية، دونما عناية كبيرة بدراسة مواقفهن على ضوء القضايا الاجتماعية والثقافية التي كانت مطروحة في ذلك الوقت وخاصصة موقف المراة.

6-قلة الدراسات في هذا الموضوع، والموجود منها يتناول تاريخ الصحافة بشكل عام، من حيث الشكل.

7- كما انها ساهمت بقدر كبير في التعرف على اوضاع المجتمع الجزائري والظروف المحاطة به وكذا مختلف الاحداث الدولية والاقليمية والعربية.

8- التعرف على أهم الأقلام النسوية في الصحافة الوطنية الجزائرية التي انتهجن أسلوب الكفاح القلمي.

9- تقديم دراسة متواضعة للأجيال القادمة، نحاول من خلالها أن نبرز مساهمة الصحافة الوطنية في بلورة الوعي الوطني.

إشكالية الموضوع:

- ماهي أبرز القضايا التي طرحتها الكتابات النسائية، وكيف تناولت الصحافة الوطنية قضايا الشعب الجزائري والمساهمة في خلق وعي وطني يهدف بالدرجة الأولى إلى نهضة فكرية وادبية؟

-ما هي أهم الصحف الوطنية التي عرفتها الساحة الجزائرية؟

-كيف نشأت وتطورّت الصحافة الوطنية في الجزائر؟

- ماهي المواضيع التي عالجتها هذه الصحافة؟

-ماهي إنشغالات الأقلام الصحفية النسائية في الجزائر؟

خطة البحث:

للإلمام أكثر بجوانب هذه الدراسة والإجابة عن الإشكاليات المطروحة قمنا بتقسيم موضوعنا إلى ثلاث فصول جاءت على النحو التالي:

الفصل الأول جاء تحت عنوان: الصحافة الوطنية في الجزائر في الفترة الممتدة من 1919 الى 1954 تناولنا فيه مسيرة الصحافة التي تعتبر من بين اهم الاسلحة القلمية التي استخدمها المثقفون الجزائريون، وفيها تعريف الصحافة الوطنية، ثم عوامل ظهورها وتطرقنا فيه الى اهم الصحف الوطنية التى برزت في تلك الفترة، والتى منها الناطقة باللغة العربية والناطقة بالفرنسية.

أما الفصل الثاني فكان عنوانه: الكتابة النسوية في الجزائر تطرقنا فيه الى البدايات الأولى لنشأة الكتابات النسوية في الجزائر، وأشكالية مصطلح الكتابة النسوية، والأسباب التي أدت الى تأخر ضهورها، وكيف تطورت بعد ذلك وبعدها خصوصية الكتابة النسوية، ثم الفروق بينها وبين الكتابة الذكورية.

ثم يأتي الفصل الاخير وهو الفصل الثالث: والذي تناولنا فيه مختلف القضايا الوطنية من خلال الاقلام النسوية وذلك من (1919-1954)، وقد كانت من ابرز هذه القضايا نجد الاصلاح الديني والاجتماعي والاخلاقي ثم القضايا السياسية والفكرية.

منـهج الدراسة:

نظرا لطبيعة الموضوع الذي يتناول الكتابات النسوية في صحف الحركة الوطنية فقد إتبعنا في مسيرتنا البحثية على:

المنـهج التاريخي: وذلك من خلال سرد الأحداث والحقائق التاريخية ووصفها، وترتيبها حسب التسلسل الزمني للأحداث.

المنـهج التحليلي: تم إستخدامه من أجل تحليل مختلف الحوادث التاريخية تحليلا موضوعيا واستنتاج الاحداث واستقصاء الحقائق.

المنـهج المقارن: حيث استعملناه من اجل مقارنة الاقلام النسوية بنظيرتها الذكورية

أهم المصادر والمراجع المعتمدة في الدراسة:

لقد اعتمدنا في انجاز هذا البحث على مجموعة من المصادر والمراجع وأبرزها الصحف وجرائد الحركة الوطنية من بينها:

* **فاطمة عزت:** " المراة المصرية تناصر المغرب العربي " هو مقال كتب في جريدة المنار سنة 1953 تحدثت فيه عن تظامن المصريين مع شعوب المغرب العربي ضد الاستعمار الفرنسي.

بريدت جودار: " ما يجب أن نقتبسه من الشرقيات "، هي صحفية فرنسية قامت برحلة الى الشرق الادنى ولما عادت نشرت مقالات نشر لها مقال في جريدة الشهاب تحدثت فيه عن الاخلاق وفضائل المرأة الشرقية.

إكرام الله : " نهضة المراة المسلمة في باكستان" تكلمت فيه عن نهضة المرأة العربية. المسلمة والحركة النسوية والتجديد واعطت امثلة عن نظال المراة الباكستانية.

أبي اليقظان، إبراهيم عيسي: تاريخ صحف أبي اليقضان، تقديم: محمد ناصر. امال مخلاف: عمر راسم حياته ونشاطه(1884-1959) .

وفيليب دي طرازي: تاريخ الصحافة العربية، يتحدث عن نشأة الصحافة العربية

إحدادن زهير: أعلام الصحافة الجزائرية.

صعوبات الدراسة:

لا يخلو أي بحث علمي من صعوبات تواجه صاحبه، فأما الصعوبات التي واجهتنا نوجزها فيما يلي:

-قلّة المراجع التي تخص موضوع دراستنا خاصّة التي تتعلق بالكتابات النسوية في تلك الفترة.

- قصر مدّة انجاز الدراسة التي حالت دون تعمقنا أكثر في الموضوع.

- ضيق الوقت جعلنا نرجع إلى أهم المصادر والمراجع التي تناولت هذه الفترة، وهذا لا يعني إغفالنا أو تهميشنا لمصادر ومراجع أخرى، ولكنها تركت لمرحلة قادمة في مجال البحث المستقبلي.

في الأخير نأمل أنّنا وفقنا بهذا العمل المتواضع كمساهمة منا في معالجة جانب من تاريخنا، كما نتمنى أن يكون عند حسن ضن أستاذنا وحتى الذين يطلعون عليه، وأتوجه في الأخير بالشكر إلى الأستاذ المشرف الذي تحمل معنا مشقة هذا العمل المتواضع.

الفصل الأول:

الصحافة الوطنية في الجزائر

(1954/1919)

المبحث الأول: تعريف الصحافة الوطنية ومراحل تطورها

أولا: تعريف الصحافة الوطنية

ثانيا: عوامل ظهور الصحافة الوطنية

ثالثا: تطور الصحافة الوطنية

المبحث الثاني: نماذج من الصحف الوطنية

أولا: الصحف الوطنية الناطقة بالعربية

ثانيا: الصحف الوطنية الناطقة بالفرنسية

تمهيد:

شهدت الجزائر في مطلع القرن العشرين بداية نهضة ثقافية كانت تعبر عن رفض الجزائريين المطلق للاستعمار وتعلقهم بالهوية العربية الإسلامية، ومن مظاهر تلك النهضة الجديدة ظهور الصحافة الوطنية الجزائرية، فبعد احتكار الإدارة الاستعمارية والمستوطنين للصحافة حتى حدود عام 1900م، بدأ الجزائريون بإصدار صحافة وطنية كان لها دور هام في ترقية المجتمع وبعث الوعي السياسي، وكانت بذلك المنبر الرئيسي لنشر الأفكار والمبادئ وحتى مطالب الجزائريين، وسلاحا فعالا يستخدم ضد الإدارة الاستعمارية إن النهضة الثقافية التي شهدتها الجزائر مع مطلع القرن العشرين ساهمت في ظهور وسائل جديدة للكفاح التحرري لم تعهدها الجزائر من قبل، وكان على رأس هذه الوسائل ظهور الصحافة الوطنية التي ولدتها عوامل كثيرة وطورتها ظروف تلك الفترة.

المبحث الأول : تعريف الصحافة الوطنية ومراحل تطورها.

أولا : تعريف الصحافة الوطنية.

تكتسي الصحافة أهمية كبرى في حياة الدول والشعوب لما لها من دور فعال في المجتمع، ورسالة نيرة على مر العصور، فمنذ أن وجد الإنسان نشأت عنده حاجة للتطلع والبحث لمعرفة كل ما هو جديد في الحياة، ومن أجل التفاعل مع بيئته التي يعيش فيها لذا كان لا بد له من إيجاد وسيلة للعبير عن آرائه وإنجازاته وحاجاته وأخبار غيره، فكانت الصحافة هي الوسيلة لبلوغ ذلك الهدف[1].

والصحافة اصطلاحا هي عملية جمع الأخبار ونشرها في مطبوعات مثل الجرائد والمجلات و المطويات...، فهي فن تجسيد الوقائع اليومية بدقة وانتظام مع الاستجابة لرغبات الرأي العام وتوجيهه، والاهتمام بحياة البشرية وتناقل أخبارها ووصف نشاطها، ومن ثمة فالصحافة هي مرآة تعكس صورة الجماعة وأداءها واهتماماتها [2]، ولما كانت الصحافة بهذه الأهمية فقد إستخدمها الجزائريون منذ مطلع القرن العشرين لإبلاغ صوتهم والتعبير عن مطالبهم، وبهذه الطريقة ظهرت الصحافة الوطنية وقد اختلف الكتاب والمؤرخون الجزائريون في إعطاء تعريف شامل لمصطلح الصحافة الوطنية[3] إذ يعرفها الدكتور زهير إحدادن على أنها تلك الصحافة التي تتوفر فيها شروط معينة مثل الاستنكار العلني والصريح للوجود الفرنسي في الجزائر مع الاستعداد لمحاربته بحد السلاح إن اقتضى الأمر، فيقول" :لا نقصد بالصحافة الوطنية كل صحيفة نشأت وتطورت في الجزائر كيف كان نوعها واتجاهها، ولكن نقصد بذلك نوعا من الصحافة الجزائرية لا تعترف بالوجود الاستعماري الفرنسي في الجزائر، بل أخذت تحاربه بشدة وتنشر كل ما يقوي الوعي السياسي بوجود أمة جزائرية، وبضرورة استرجاع الاستقلال للجزائر حتى لو كان ذلك بالعنف وإ راقة الدماء، وسواء كانت هذه الصحافة تنطق بالعربية أو الفرنسية، وسواء ظهرت فوق التراب الجزائري أو خارجه[4] وهناك من ينسب

---

[1] همام طلعت: مائة سؤال عن الصحافة،، دار الفرقان للنشر والتوزيع، ط1، 1888، عمّان، الأردن، ص12.

[2] نفسه: ص 14.

[3] عبد القادر كركيل: " تطور الصحافة الوطنية (1919-1939)"، مجلة المصادر، العدد13، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر1954، الابيار، الجزائر، 2006، ص 96.

[4] زهير إحدادن: الصحافة المكتوبة في الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ط1، [دت] ص 40.

الصحافة الوطنية إلى جميع الأحزاب السياسية الجزائرية الموجودة على الساحة السياسية، لكون كل حزب يعمل طبقا لبرنامجه سعيا لاستقطاب الرأي العام الجزائري بجميع فئاته وليس لفئة دون الأخرى، وفي هذا الإطار يعرف الأستاذ عبد القادر كركيل الصحافة الوطنية على أنها تلك الصحافة التي أثمرها ميلاد الأحزاب السياسية في الجزائر بمختلف تياراتها السياسية الناطقة بإسمها، مستقلة في التسيير والتموين والتوزيع عن السلطات الاستعمارية، وتسعى جاهدة إلى لم شمل شعبها دون إقصاء طبقا لما سطر في برامج أحزابها من عمل ونضال في جميع المجالات سياسيا واقتصاديا و اجتماعيا و ثقافيا إلى جانب دفاعها وحمايتها لمبادئ أحزابها، ونبذها ومحاربتها لكل وجود استعماري مهما كان شكله وصفته[1].

يعرف الشيخ المولود بن الصديق الحافظي الأزهري[2] الصحافة الوطنية على أنها مجموعة من الجرائد والصحف التي تخدم الأمة والوطن، فهي لسان تعبر عن الفكر العام وتكشف الغطاء عن الخفايا وتبين الحقائق بإيضاح، وترفع اللثام عن الحوادث وتنبه الجمهور إلى الواجبات الوطنية في الداخل والخارج، تدعو إلى تثبيت روابط الحياة القومية، ودواعي النهضة الوطنية في تأسيس وحدتها وتأليف جماعتها حول مصالحها وتعليم أبنائها سبيل رشدها على أيادي خيرة الكاتبين[3] وحسب أبو القاسم سعد الله فإن عبارة الصحافة الوطنية في العهد الاستعماري تعني الصحافة المعبرة عن الاتجاهات الوطنية سواء المتطرفة أو المعتدلة باللغة العربية كانت أو باللغة الفرنسية [4].

---

[1] عبد القادر كركيل: المرجع السابق، ص 98.

[2] المولود بن الصديق الحافظي الأزهري، ولد بقرية بوقعة بين سطيف وبجابة سنة 1895 م، بعد تعلمه لمبادئ اللغة العربية والفقه والنحو سافر إلى مصر حيث واصل دراسته بجامع الأزهر ثم عاد إلى الجزائر، نشط في عالم الصحافة توفي سنة 1947 ، ينظر: (زهير إحدادن: أعلام الصحافة الجزائرية، ج3 ، دار إحدادن للنشر والتوزيع، الجزائر، ص38.

[3] المولود بن الصديق الحافظي الأزهري: "في عالم الصحافة"، جريدة المنتقد، العدد4، 23 جويلية 1925م، ص ص 62-61

[4] عبد الكريم بو الصفصاف: جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ودورها في تطور الحركة الوطنية الجزائرية (1931-1945)، ط2، عالم المعرفة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009، ص58.

ثانيا :عوامل ظهور الصحافة الوطنية.

إن الأحداث التي عرفتها الجزائر على الساحتين الداخلية والخارجية نهاية القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين، كان لها تأثير في نفوس الجزائريين مما ساهم في تنوير عقول الكثير منهم من خلال مجابهة فرنسا سياسيا عن طريق الصحافة الوطنية وتداخلت عدة عوامل كان لها الدفع القوي لإنشاء هذا النوع من الصحافة.

1-العوامل الداخلية:

تطور البيئة الثقافية الجزائرية مع نهاية القرن التاسع عشر ومطلع القرن العشرين حيث تميزت بتوجه المجتمع نحو تثقيف وتنشئة المدارس القرآنية الحرة كالكتاتيب، إلى جانب المساجد والزوايا، ولم تتردد العائلات الجزائرية في إرسال أبنائها لمعلمي القرآن الكريم طيلة هذه الفترة، فاستمرت المدارس العربية الحرة تنشر رسالتها التعليمية والتربوية رغم المضايقات والإجراءات التعسفية من طرف السلطات الفرنسية قصد التقليل من نشاطها وتأثيرها على السكان الجزائريين، هؤلاء الذين وجدوا فيها متنفسهم الوحيد لتعلم لغتهم العربية والتفقه في دينهم الإسلامي[1].

أثر الصحافة الأوروبية في توجه الجزائريين لهذا الميدان، فقد انعكست حرية ممارسة الصحافة الأوروبية على المثقفين الجزائريين، وأثرت في توجههم إلى الميدان ونبهتهم إلى أهمية هذا السلاح، وأثارت في نفوسهم التساؤل عن الدور الفعال الذي يمكن أن تقوم به في مجال الإعلام والتوعية، لاسيما وأنهم شاهدوا الانتشار الواسع لهذه الصحف منذ السنوات الأولى للاحتلال[2].

---

[1] الزبير سيف الاسلام: تاريخ الصحافة في الجزائر، ج1، المؤسسة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1971، ص15.

[2] محمد حمدان وآخرون : الموسوعة الصحفية العربية، ج4، دار الغرب الاسلامي، بيروت، ط1، 1992، ص 69.

فقد لفت أنظار المسلمين الجزائريين أمثال عمر راسم[1]، وعمر بن قدور[2] ما رأوه من هذه الحركة الواسعة التي غطت القطر كله شرقه وغربه، وأثار تعجبهم للهجمة الحادة التي تستعملها بعض صحف المعمرين في مخاطبة السلطة الحاكمة مطالبة أو مدافعة، فعلمهم ذلك أن يستفيدوا من هذه التجربة، ودفع بهم إلى استعمال هذه الوسيلة لمطالبة الاستعمار بحقوقهم[3].

يضاف إلى ذلك عامل آخر كان له تأثيره الواضح في يقظة الجزائريين، وهو تدهور حالة الجزائريين اقتصاديا وسياسيا في تلك الفترة التي أصبح المعمرون يتحكمون في مصادر الثروة الرئيسية في الجزائر[4].

إضافة إلى القوانين الاستثنائية وعلى رأسها قانون التجنيد الإجباري الذي أصدرته فرنسا في 03 فيفري 1912م، بهدف رفع عدد الأهالي المجندين في الجيش الفرنسي، والذين لم يكن عددهم يفوق 17000 مجندا قبل فرض هذا القانون، ويحتوي هذا الأخير على ثلاثين بندا من بينها تجنيد كل الشباب البالغين سن الثامنة عشر سنة وذلك لمدة ثلاث سنوات ولقد أدى هذا القانون إلى الاستياء العام للشباب الجزائري لأنه خلق كثيرا من ردود الفعل كالاحتجاجات والمقاومات والهجرة نحو المشرق العربي وأوروبا، كما عبرت بعض الصحف الوطنية عن رفضها لهذا القرار وعلى رأسها جريدة الحق الوهراني التي صدرت في سنة1911م، وهي جريدة سياسية أسبوعية تأسست كلسان حال للدفاع عن مصالح المسلمين الجزائريين[5].

---

[1] عمر راسم : ابن علي بن سعيد بن محمد البحائي الصنهاجي، ولد بمدينة الجزائر سنة 1884م، عرف بقيمته الصحفية والأدبية والفنية، فهوصحفي وشاعر وناثر ورسام أبدع في الخط العربي والزخرفة الإسلامية، من أبرز صحفه صحيفة الجزائر 1908م وذو الفقار 1913 م، يظر : (محمد ناصر: عمر راسم المصلح الثائر، ط1، مطبعة لافوميك، الجزائر، 1984 ، ص14).

[2] عمر بن قدور : ولد بالجزائر سنة 1886 م، ، أصدر جريدة الفاروق 1907 م، توفي سنة 1932 م، من مؤلفاته الإبداء والإعادة فى مسلك سائق السعادة، ينظر : (محمد ناصر، الصحف العربية الجزائرية من (1847–1954)، ط3، دار الغرب الاسلامي، بيروت، ص429).

[3] حمدان محمد وآخرون: المرجع السابق، ص 69.

[4] عواطف عبد الرحمن: دراسات في الصحافة العربية المعاصرة، ط1 ، دار الفارابي، بيروت، 1989 م، ص30.

[5] محمد ناصر: المقالة الصحفية الجزائرية، ج1 ، ط1 ، وزارة الثقافة، الجزائر، 2007 ، ص 56.

أثر الحاكم شارل جونار[1] الذي شهد عهده بعض الإصلاحات التي استفاد منها الجزائريون مثل السماح بتعليم اللغة العربية والتخفيف من الضرائب وجور القوانين الاستثنائية [2].

ظهور النوادي التي سبق نشوءها بكثير نشوء الصحافة الوطنية، فالنوادي التي أنشئت في العاصمة وفي قسنطينة ابتداء من عام 1893م، كانت الحقل أو الأرضية التي نبتت فوقها فكرة إنشاء صحافة وطنية، لأن هذه النوادي كانت أماكن اللقاء لجميع المثقفين، الأمر الذي مكنهم من تبادل الآراء في مختلف الميادين السياسية والاجتماعية والثقافية، ومن أمثلة هذه النوادي نادي الجمعية الراشدية الذي تأسس عام 1893م، فكانت هذه النوادي في مجملها تهتم بالتعليم ومساعدة الجماهير وتحريرها من الخرافات وتكوين مجتمع جديد يعاصر زمانه ويواكب الأمم المتحضرة [3].

2-العوامل الخارجية:

تأثير الصحافة العربية في المشرق والمغرب خاصة التونسية والمصرية والسورية، التي وجد فيها الجزائريون النموذج الأمثل الذي يتطلعون إليه، رغم قلة ما كان يصل إليهم من صحف المشرق بسبب القيود الفرنسية فقد كان لها تأثيرها الواضح على الرأي العام الجزائري، وعلى الرغم من الحصار المضروب حول الإنتاج الفكري المشرقي فإن ذلك كله لم يمنع الجزائريين من الوصول إلى الروافد الفكرية، إذ تدل المصادر على أن هذه الصحف كانت تصل إلى الجزائر عن طريق تونس حيث كانت المراقبة الفرنسية أخف وطأة، أو عن طريق المغرب الذي لم يكن قد أصبح آنذاك مستعمرة فرنسية أو تهرب في حقائب الحجاج كأعز ما يقتنى أو يهدى[4] ومن أهم هذه الجرائد المجلات التي ساهمت بنصيب وافر في بعث اليقظة

---

[1] شارل جونار: كان حاكم على الجزائر في مطلع القرن العشرين، قام إنشاء المحاكم الرادعة سنة 1889 ، شهد عهده نوع من الانفتاح الفكري ينظر: (بشير بلاح: تاريخ الجزائر المعاصر (1830-1989)، ج1، دارالمعرفة الجزائر، 2006، ص 327).

[2] نفسه: ص 327.

[3] الزبير سيف الإسلام: تاريخ الصحافة في الجزائر، ج4 ، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1985 ، ص ص 27-28.

[4] حمدان محمد وآخرون: المرجع السابق، ص 69.

الجزائرية نذكر مجلة" العروة الوثقى[1] التي أسسها جمال الدين الأفغاني ومحمد عبده، وكانت دعوتها تهدف إلى يقظة العرب والمسلمين بصفة عامة، و رغم قصر عمرها فقد لعبت دورا هاما في إيقاظ الضمير الوطني، وعملت على توطيد الصلة بين المسلمين وفتحت عيونهم على الخطر المشترك وهو الاستعمار الذي اكتسح العالم العربي[2].

بعد توقف مجلة العروة الوثقى خلفتها مجلة المنار[3]، التي كان هدفها نشر الإصلاحات الاجتماعية والدينية والاقتصادية، وكان لها قراء دائمون في الجزائر، وإلى جانبها كانت هناك جريدة "المؤيد[4] التي كان يصدرها الشيخ علي يوسف في القاهرة وكانت دعوتها مركزة أساسا حول اليقظة العامة وتصحيح الأوضاع الداخلية في البلاد العربية ومقاومة الاستعمار وكانت تعمل على تشويق النفوس إلى الحرية والاستقلال [5].

ومن ثم كان الصحفيون الجزائريون يعترفون دائما بفضل الصحافة العربية المشرقية عليهم، سواء فيما أمدتهم به من غذاء فكري، أو ما أفادتهم به من أخبار الوطن العربي الإسلامي، فساهمت في فتح أعين الجزائريين وعلمتهم كيف يستفيدون من الصحافة كوسيلة للمطالبة بحقوقهم والعمل الجاد في سبيل خروجهم من وطأة الاستعمار[6].

---

[1] العروة الوثقى : صدر أول عدد منها في 13 مارس 1884 م في باريس، وآخر عدد صدر منها كان في 16 أكتوبر من نفس السنة، وقد بلغت جملة الأعداد التي صدرت منها 18 عددا، و توقفت عن الصدور نهائيا نتيجة لمحاربة الاستعمار لها، ينظر : (جمال الدين الأفغاني والشيخ محمد عبده: العروة الوثقى و الثورة التحريرية الكبرى، تحقيق : صلاح الدين البستاني، ط 3، دار العرب، القاهرة، 1993 ، ص22).

[2] رابح تركي: الشيخ عبد الحميد بن باديس فلسفته وجهوده في التربية والتعليم (1900-1940)، ط1، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1970، ص99.

[3] مجلة المنار : تأسست بالقاهرة سنة 1898 م، لصاحبها الشيخ محمد رشيد رضا، توقفت عن الصدور سنة 1935 م بعد أن ظهر منها 34 مجلد، ينظر : (عمار الطالبي: ابن باديس حياته و آثاره، ج1 ، ط1 ، دار اليقظة العربية، الجزائر، 1996 ، ص33.

[4] جريدة المؤيد : صدر العدد الأول منها في أول ديسمبر سنة 1889م، وتوقفت عن الصدور عام 1913م، ينظر: (الشيخ عبد الحميد بن باديس: "خطتنا مبادئنا وغاياتنا وشعارنا"، جريدة المنتقد، العدد1، 2-جويلية 1925م، ص100) .

[5] عبد الكريم بو الصفصاف: المرجع السابق، ص ص 62-63.

[6] تيسير أبو عرجة: اعلام الصحافة الجزائرية، ج1، ط1، دار التراث للنشر والتوزيع، الجزائر، 2002م.، ص 123.

ولقد عبر المفكر الفرنسي جان ميرانث عن قلقه من تأثير الصحف المشرقية وما يمكن أن تحدثه في الفكر الجزائري وذلك بقوله : "يوجد مجرى سري من الصحف والمجلات الشرقية، ولكنه غزير ومتواصل لقد أعانت هذه الصحف المغاربة في مجهوداتهم الإصلاحية"[1]، ظهور ثلة من العلماء ساهموا في النهضة الجزائرية الحديثة ورفعوا راية الإصلاح أمثال عبد القادر المجاوي[2] (1848-1913)، ومحمد بن مصطفى بن خوجة [3] (1865-1915)، وعبد الحليم بن سماية[4] (1866-1933) زيارة الشيخ محمد عبده[5] للجزائر سنة 1903م، بحيث اعتبرت حدثا تاريخيا كان له أثره في التطور الفكري لجماعة النخبة المحافظة في الجزائر.

فقد عمقت هذه الزيارة أفكار الإصلاح بصورة مباشرة في نفوس المثقفين الجزائريين الذين أصبحوا يعملون على استنباط البعد الحقيقي للأخذ بهذه الفكرة الإصلاحية، وصاروا أكثر إيمانا وقناعة بضرورة العمل من أجل تجسيد هذه الأفكار لتكون نقطة انبعاث وانطلاق الأمة من جديد في طريق العزة والوحدة والمجد [6].

وقد عبر الجزائريون بأنفسهم للشيخ محمد عبده عن إحساسهم المتدفق اتجاه ما كان يصل إليهم من إنتاج فكري مخصصين بذلك مجلة المنار قائلين : "إننا نعدها مدد الحياة لنا

---

[1] محمد حمدان وآخرون: المرجع السابق، ص 69 .

[2] عبد القادر المجاوي: ولد بتلمسان سنة 1848 م، كان من المحافظين ورواد النهضة الفكرية والثقافية في الجزائر، عمل كمدرس في قسنطينة ثم في الجزائر، من مؤلفاته :تحفه الأخبار فيما يتعلق بالكسب والاختيار، و القواعد الكلامية، توفي المجاوي بقسنطينة سنة 1913 م، ينظر: (مولود عويمر، تراث الحركة الإصلاحية في الجزائر، ط2 ، دار قرطبة، الجزائر 2011م، ص104).

[3] محمد بن مصطفى بن خوجة : ولد بالجزائر سنة 1865 م، وترك عدة مؤلفات في شكل رسائل منها رسالة الاكتراث في حقوق الإناث، و رسالة تنوير الأذهان في الحث على التحرز وحفظ الأبدان، ينظر: (عمار عمورة: الجزائر بوابة التاريخ، ج 2، ط1 ، دار المعرفة الجزائر، 2009 ، ص276.

[4] عبد الحليم بن سماية : ولد بالجزائر سنة 1866، يعتبر من أهم أقطاب النخبة المثقفة المحافظة على التراث الإسلامي من مؤلفاته: اهتزاز الأطوار والربى في مسالة تحليل الربا وكتاب الكنز المدفون والسر المكنون، ينظر : (محمد بن عبد الرحمن الجيلالي: تاريخ الجزائر العام، ج4، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ص400).

[5] محمد عبده: ولد سنة 1849م بمصر، من علماء المسلمين المعاصرين الدعاة إلى الإصلاح، حرر جريدة الوقائع المصرية، من مؤلفاته : رسالة التوحيد، توفي سنة 1905 ، ينظر: (جمال الدين الأفغاني والشيخ محمد عبده: المرجع السابق، ص 23- 17.

[6] عبد الكريم بوالصفصاف: المرجع السابق، ص55.

فإذا انقطعت، انقطعت الحياة عنا[1]، كما أكدت هذه الزيارة على عمق التأثير الجزائري الذي تركته الصحافة العربية المشرقية في الفكر الجزائري، فصحيفة الفاروق لعمر بن قدور والجزائر وذو الفقار لعمر راسم، من أوائل الصحف التي اعتنقت الفكر الإصلاحي العبدوي[2].

بالإضافة إلى هذا هناك جانب آخر يعتبر من العوامل الرئيسية في ظهور الصحافة الوطنية والمتمثل في عودة الطلبة الجزائريين الذين درسوا بجامع الزيتونة في تونس، ومن أمثلة ذلك :عبد الحليم بن سماية و محمد السعيد الزاهري[3]، وأحمد توفيق المدني[4] فبعدما تشبعوا بفكرة الإصلاح واكتسبوا الخبرة في الميدان الصحفي أثناء إقامتهم هناك أصبحوا من أبرز صحفيي الجزائر، فكان لهم الفضل في إرساء قواعد التعليم الصحيح والإهتمام باللغة العربية وتصحيح المغالطات التي سعى الاحتلال إلى نشرها في صفوف الشعب الجزائري وهو حال بعض الجزائريين بفرنسا فبعد عودتهم إلى الجزائر نقلوا بعض القيم الغربية وكان من أبرزها حقوق الإنسان[5].

كل هذه العوامل مجتمعة ساعدت بدون شك على نشأة الصحافة الوطنية التي لم تجد الطريق أمامها سهلا فقد كانت تعيش واقعا صعبا يفقدها القدرة على الاستمرار بسبب ما تتعرض له من صعوبات مالية كانت أو إدارية بل إن جهاد الصحافة في هذا المضمار طبع

---

[1] ابراهيم مهديد: الجزائريون في القطاع الوهراني، (1900-1940)، اطروحة دكتوراء دولة، معهد التاريخ، جامعة وهران، 1999، ص103.

[2] عواطف عبد الرحمن، المرجع السابق، ص 30.

[3] محمد السعيد الزاهري : ولد ببسكرة سنة 1899م، درس بجامع الزيتونة، إهتم بالنشاط الصحفي فكتب عدة مقالات لها علاقة بما يجري في الجزائر، بعد عودته إلى الجزائر أصدر جريدة" الجزائر "سنة 1925 ، وجريدة" الوفاق" في 1938 ، حكم عليه بالإعدام في جانفي 1956م، ينظر : (زهير إحدادن: أعلام الصحافة في الجزائر، ج4 ، مؤسسة إحدادن للنشر والتوزيع، الجزائر، 2002 ، ص ص 26-24.

[4] احمد توفيق المدني: ولد سنة 1889، يعتبر احد اعلام الفكر والادب في الجزائر كان عضو في جمعية العلماءالمسلمين الجزائريين ومن ابرز الاقلام في صحفها خصوصا جريدة البصائر التى تراس تحريرها سنة 1956م، من اهم مؤلفاته: هذه هي الجزائر، حياة كفاح، توفي سنة 1983، ينظر (عمر بن قينة: صوت الجزائر في الفكر العربي الحديث والمعاصر، ديوان المطبوعات الجامعية، معهد الادب العربي، جامعة الجزائر، ص ص114-113).

[5] خير الدين بن شقرة: " النضال الصحفي للنخبة الجزائرية بتونس (1900- 1956) " مجلة المواقف للبحوث والدراسات في المجتمع والتاريخ، العدد7 ، دار كوكب العلوم للنشر والتوزيع والطباعة، رايس حميدو، الجزائر، ديسمبر 2012 ، ص190.

تاريخ حياتها ورسم واقعها بطابع المقارنة المستمرة مستعملة كل الوسائل للمقاومة في دأب وصبر [1].

ثالثا : تطور الصحافة الوطنية

لاشك أن تأخر ظهور الصحافة الوطنية بالجزائر يعود إلى سياسة التسلط الاستعماري التي مارسها المحتل، قصد إخماد كل جذوة يمكنها أن توقظ الحس الوطني ورغم المراقبة الشديدة المفروضة على الصحافة الوطنية، إلا أنها استطاعت أن تشق إلى الوجود حتى وان كانت توأد وهي لا تزال فتية، فقد كانت تعوض بأخرى تحمل المشغل وتواصل المسيرة الإصلاحية والنضالية وهذا بفضل عزيمة الوطنيين وصمودهم[2]وقد ظهرت الجرائد الوطنية ابتداء من عام 1908م وذلك عندما أصدر عمر راسم صحيفة" الجزائر (ينظر الملحق رقم:2، ص79)، تاريخ 27 أكتوبر 1908م، لكنها لم تعمر طويلا إذ صدر منها عددان فقط بعد تعرضها للمنع من النشاط بقرار من الإدارة الفرنسي[3].

كما ظهرت كذلك صحيفة" الإسلام "في أكتوبر 1912م بعنابة لمؤسسها الصادق دندان[4] ثم تحولت إلى الجزائر العاصمة في جانفي 1912م، وكانت تصدر في أول الامر باللغة الفرنسية وبداية من جويلية 1912م، بدأت تصدر نسخة أخرى باللغة العربية، أما أهدافها فتمثلت في الدفاع والمطالبة بحقوق الجزائريين، وقد توقفت الجريدة بسبب قيام الحرب العالمية الأولى [5].

---

[1] محمد دبوز: نهضة الجزائر الحديثة وثورتها المباركة، ج2 ، ط1 ، الجزائر، 2007 ، ص 07.

[2] صالح خرفي: المدخل إلى الأدب الجزائري الحديث، ط1، المؤسسة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1983 ، 64.

[3] أحمد الخطيب: جمعية العلماء المسلمين الجزائريين وأثرها الإصلاحي في الجزائر، ط1 ، المؤسسة الوطنية للكتاب الجزائر، 1958م، ص ص71-73.

[4] الصادق دندان: ولد سنة 1880م بعنابة، يعتبر من أبرز الشخصيات الوطنية في تاريخ الحركة السياسية في الجزائر انضم إلى حركة الاندماجيين بعد الحرب العالمية الأولى، قام بإصدار جريدة الإسلام سنة 1912 م، ينظر: (زهير إحدادن: أعلام الصحافة الجزائرية، ج3 ، المرجع السابق، ص48).

[5] عبد الكريم بوالصفصاف: المرجع السابق، ص 22.

ويضاف إلى هذا جريدة وطنية أخرى هي جريدة" الفاروق (ينظر الملحق رقم:4، ص81) لعمر بن قدور، وقد صدرت بالعاصمة في 18 فيفري 1913م، وتبينت نزعتها الإسلامية من خلال افتتاحية العدد الأول "جريدة إسلامية بكل معاني الكلمة تبحث في شؤون المسلمين"، وكتب على صفحاتها هذا البيت شعار لها " :قلمي لسان ثلاثة بفؤادي ديني ووحداني وحب بلادي وبعد أن صدر منها خمسة وتسعين عددا منعتها السلطات الإشهارية من الصدور[1].

تميزت الصحافة الوطنية في هذه الفترة أي قبل الحرب العالمية الأولي بضعف الإخراج والأسلوب، غير أنها اهتمت بالقضايا الوطنية فكانت صحافة نضال مستمر ضد الفساد والاضطهاد خاصة موقفها الرافض للقوانين التعسفية مثل قانون الأهالي والتجنيد الإجباري[2].

أما المرحلة الثانية أي فترة ما بين الحربين (1939-1919) فقد شهد الفن الصحفي ومستوى الكتابة بعض التحسن، وتميزت صحافة جمعية العلماء بمستوى أكثر دقة وعناية من ناحية الأسلوب واللغة، كما تميزت الصحف الوطنية في تلك الفترة أيضا بعدم الانتظام في الصدور حتى أن فترات تعطلها كانت أطول من فترات صدورها، وذلك لأنها كانت مهددة دائما بالتوقف بسبب تعسف السلطات الفرنسية والصعوبات المادية [3]، وقد كانت هذه الصحف سواء الناطقة باللغة العربية أو باللغة الفرنسية تظهر وتختفي لعدم استنادها إلى تنظيمات سياسية أو اجتماعية، بل كان معظمها مشروعات فردية[4].

---

[1] عبد المالك مرتاض: أدب المقاومة الوطنية في الجزائر، ج1 ، ط1 ، دار هومة، الجزائر، 2009، ص 85.

[2] الزبير سيف الإسلام: تاريخ الصحافة في الجزائر، المرجع السابق، ج4، ص ص 94-95.

[3] الزبير سيف الاسلام: تاريخ الصحافة في الجزائر، ج1، المرجع السابق، ص 360.

[4] عواطف عبد الرحمان: المرجع السابق، ص 33.

إلا أنها شهدت بعد ذلك تطورا في شكلها ومضمونها بفضل الكُتاب الذين تخرجوا من المعاهد المشرقية أمثال عبد الحميد ابن باديس[1]، محمد الأمين لعمودي[2] .

تبين ذلك بوضوح في العديد من الجرائد التي ظهرت بعد الحرب العالمية الأولى مثل "الإقدام (ينظر الملحق رقم:5، ص82) التي أسسها الأمير خالد 1919م للمطالبة بحقوق الجزائريين [3].

وكما نجد كذلك مجلة" الشهاب "التي كانت تصدر في قسنطينة سنة 1925م، والتي كان لها تأثير هائل على الأوساط المثقفة، وجريدة" البصائر (ينظر الملحق رقم:3، ص80) التي كانت هي الأخرى منبر للإصلاح [4].

لقد شهدت فترة ما بين الحربين نشاطا صحفيا لم تشهده الجزائر من قبل، فتعددت اتجاهات الصحف الوطنية كصحف حزب الشعب، ونذكر منها" الإقدام الباريسي "سنة (1926–1939م) كانت تصدر باللغتين العربية والفرنسية بباريس، وجريدة" الأمة1930م وكذلك جريدة" البرلمان الجزائري1939م [5].

كما قامت جمعية العلماء المسلمين الجزائريين كذلك بإصدار بعض الصحف منها : جريدة" السنة المحمدية "سنة 1939م، و"الشريعة "في نفس السنة، و"البصائر "سنة1935 [6]، ومن خلال ما صدر من صحف في فترة ما بين الحربين يتضح أن الصحافة الوطنية كانت مهتمة بتوعية الشعب وتثقيفه وإطلاعه على ما يجري في الداخل والخارج، كما اهتمت بالدفاع عن المصالح الوطنية والمطالبة بحقوق الجزائريين[7].

---

[1] ابن باديس: ولد بقسنطينة سنة 1889م، هو من كبار رجال الإصلاح درس بجامع الزيتونة، وكان رئيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين منذ إنشائها إلى سنة1940 ، توفي سنة 1965 ، ينظر : (عمر بن قينة: المرجع السابق ص66).

[2] محمد الأمين العمودي : ولد سنة 1890 م بمدينة واد سوف، كان صحفيا بارعا مارس الكتابة في الصحافة الجزائرية بالعربية والفرنسية، حيث كتب في العديد من الجرائد مثل" النجاح "و"الإقدام"، وفي سنة 1934 م أنشأ جريدة أسبوعية بالفرنسية أسماها 'الدفاع، ينظر : (محمد صالح رمضان: شخصيات ثقافية جزائرية، ط1 ، دار الحضارة الجزائر 2007، ص ص25 26.

[3] محمد حمدان وآخرون: المرجع السابق، ص 78 .

[4] الزبير سيف الاسلام: تاريخ الصحافة في الجزائر، ج1، المرجع السابق، ص 364 .

[5] عبد الحميد زوزو: دور المهاجرين الجزائريين في الحركة الوطنية الجزائرية بين الحربين (1919–1939)، ط2، المؤسسة الوطنية للنشر و التوزيع، الجزائر، 1985 ، ص110.

[6] بشير بلاح: المرجع السابق، ص 273 .

[7] عبد الكريم بوالصفصاف: المرجع السابق، ص 22.

وبعد انتهاء الحرب العالمية الثانية شهد العالم تغيرات عديدة من انقسام العالم إلى معسكرين كبيرين (الاشتراكي والرأسمالي) وبدأ ظهور الحركات التحررية، وفي الجزائر تميزت هذه الفترة بالنضال السياسي واتساع نشاط الأحزاب السياسية التي طالبت بالاستقلال[1].

قد انعكست هذه الأحداث على الرأي العام الجزائري الذي أصبح أكثر وعيا وإدراكا للظروف السياسية التي مرت بها البلاد، كما ازداد عدد المثقفين الجزائريين وخاصة من يتقنون اللغة العربية لأن مدارس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين استطاعت خلال هذه الفترة تخريج أعداد كبيرة من الجزائريين، والذين شاركوا في الحرب العالمية الثانية في صفوف الجيش الفرنسي ونقلوا للمجتمع الجزائري خلاصة ما اكتسبوه من خبرات خلال الحرب[2] وتأثرت الصحافة الوطنية بكل هذه التطورات التي تمخضت عن أحداث الحرب العاليمة الثانية وتركت أثارا واضحة عليهاو أهمها:

-أصبحت الصحافة الجزائرية تعبر عن اتجاهات سياسية واضحة ومحددة على عكس ماكانت عليه سابقا[3]

-مثلت مستوى متطور من الناحية الصحفية (الطباعة، الإخراج، أسلوب التحرير) مستفيدة بذلك من التطورات العالمية التي حدثت في مجال الفن الصحفي.

-قل عددها لكن كان تأثيرها أعمق و أبعد أثرا من الصحف التي كانت تصدر بكثرة في فترة ما بين الحربين وسرعان ما كانت تختفي لظروف أو لأخرى.

-تميزت أيضا بانتظام صدروها ويرجع ذلك إلى أنها لم تكن مشروعات فردية مثلما كانت عليه في الفترات السابقة، ولكنها أسندت إلى تنظيمات سياسية لها إمكانياتها مما ساعدها على تطوير فنونها الصحفية[4].

أما عن الصحف التي أصدرها حزب حركة الانتصار الحريات الديمقراطية فتمثلت في صحيفة" الأمة (ينظر الملحق رقم:7، ص84)، الجزائرية "في 1946م، التي كانت تدعو للاستقلال الكامل للجزائر، وجريدة المغرب العربي "التي كانت تصدر باللغتين العربية

---

[1] الزبير سيف الاسلام: تاريخ الصحافة في الجزائر،ج4، المرجع السابق، ص 367.

[2] نفسه: ص367.

[3] عواطف عبد الرحمان: المرجع السابق، ص 54.

[4] نفسه: 43 .

والفرنسية، بالإضافة إلى هذا ظهرت صحيفة" الجزائر الحرة "في أوت 1949م، كانت تصدر باللغة الفرنسية واستمرت في الصدور إلى غاية اندلاع الثورة[1].

وبالنسبة لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين فقد أحيت جريدتها" البصائر "في سلسلتها الثانية ابتداء من 25 جويلية 1947م، وكان البشير الإبراهيمي رئيسا لها، أما مواضيعها فكانت متنوعة بين القضايا الوطنية العربية مثل التعليم العربي في الجزائر وقضايا تحرر المغرب العربي، وقضية فلسطين، فكان لهذه الجريدة أثر كبير في تطور النهضة الوطنية على جميع مستوياتها [2].

[1] عواطف عبد الرحمان: المرجع السابق، ص45.

[2] عبد المالك مرتاض: أدب المقاومة الوطنية في الجزائر، ج2 ، ط، 1 دار هومة، الجزائر، 2009 ، ص 262.

المبحث الثاني : نماذج من الصحف الوطنية.

لقد عرفت الجزائر منذ بداية القرن العشرين ظهور صحف وطنية، عربية وفرنسية تختلف في قوتها وضعفها أدبيا وماديا، لكنها تتشابه في خططها وغاياتها وهي محاولة نشر الوعي دينيا اجتماعيا وسياسيا.

أولا :الصحف الوطنية الناطقة بالعربية:

- **جريدة الجزائر(1908):**

أنشاها عمر راسم في 27 أكتوبر 1908م، وكان يحررها ويصورها بالرسومات الساخرة بنفسه[1]، شعارها مجلة اجتماعية أدبية تهذيبية[2] ، كانت تصدر في الأول والخامس عشر من كل شهر[3]، ولكن الإدارة الاستعمارية أوقفتها بعد صدور عددين منها فقط، فصدر العدد الأول منها في أكتوبر 1908م، وصدر العدد الثاني في شهر نوفمبر 1908م، إذ كان من أهداف المجلة كما جاء في العدد الأول توعية الشعب الجزائري وتثقيفه وإطلاعه على الأسرار الداخلية والخارجية[4].

لقد كانت هذه الجريدة راقية من حيث الأسلوب والإخراج واختيار المواضيع التي تنشرها، وكان إخراجها بسيطا حيث كانت صفحتها الأولى مدبجة بعنوان عربي على اليمين كتب بخط كبير وسط هلال، وقد تضمن الهلال أهداف المجلة" مجلة إجتماعية علمية أدبية تهذبية"، ووضع تاريخ الصدور وبيان أوقات صدورها، وفي أعلى الصفحة فوق العنوان وضع فيه قيمة النسخة 10 سنتيم ثم وزعت مادتها على ثلاثة أعمدة في جميع الصفحات[5] ولقد أثنى بعض الكتاب على مجلة" الجزائر "ومنهم توفيق المدني الذي قال فيها في كتاب الجزائر : " كانت أول صحيفة شعبية ظهرت في العاصمة هي صحيفة

---

[1] أبو القاسم سعد الله : تاريخ الجزائر الثقافي، ج5، دار الغرب الاسلامي، بيروت، 1998، ص 247.

[2] علي مرحوم: "نظرة على تاريخ الصحافة العربية الجزائرية"، مجلة الثقافة، العدد 42، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، جانفي فيفري، 1978 ، ص 21.

[3] أبو قاسم سعد الله: الحركة الوطنية الجزائرية (1900–1930)، ج2، ط3، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1983، ص156 .

[4] الزبير سيف الاسلام: تاريخ الصحافة في الجزائر، ج1، المرجع السابق، ص15.

[5] نفسه: ص 15.

"الجزائر "أصدرها الكاتب الكبير والفنان المبدع السيد عمر راسم، ولم تعمر طويلا فماتت "بفقر الدم"[1]، أما الأستاذ أبو القاسم سعد الله فعبر في كتابه الحركة الوطنية الجزائرية عن مجلة" الجزائر قائلا " :كان هدفها توعية وتثقيف وتعليم الجزائريين الوضع العالمي[2].

تميزت هذه المجلة بالشعبية، حيث أعتبر صاحبها أن أول خدمة عمومية تقدم للمواطنين هي جعل قيمة الاشتراكات في السنة سبع فرانكات في الداخل، و تسعة فرانكات في الخارج، وهي قيمة إذا ما قورنت بالاشتراكات في الصحف الأخرى تعتبر قيمة زهيدة لا تسمن ولا تغني من جوع، لذلك تعتبر مجلة الجزائر أول مجلة شعبية تباع بأسعار واشتراكات هي في متناول الجميع، وبناءا على ذلك فقد طلب صاحبها عمر راسم من مواطنيه الإقبال عليها و الاشتراك فيها حتى يتعاونوا على خدمة وطنهم، ويصلوا إلى المقصود[3].

جريدة الفاروق (1921-1913):

أصدرها عمر بن قدور بتاريخ (1912/02/28م)[4] وهي صحيفة اسبوعية اسلامية وطنية أخلاقية اجتماعية، شعارها "قلمي لساني ثلاثة بفؤادي ....ديني ووجداني وحب بلادي"[5] اهتمت بواقع المجتمع الجزائري، فحاربت البدع و المنكرات التي تروجها بعض الطرق الصوفية، كما دعت إلى الرجوع إلى الدين الإسلامي، وكانت تستشهد بأقوال عمر بن الخطاب رضي الله عنه، و استمرت على هذا النحو يحرر فيها العديد من الأدباء أمثال :أبو اليقضان وتوفيق المدني[6] بعد أن صدر منها حوالي 95 عددا، وبعد فترة قاربت العامين، منعتها السلطات الحاكمة من الصدور إثر مقال كتبه عمر بن قدور يناصر فيه العثمانيين ضد الحلفاء، فكان جزاءه السجن بالعاصمة ثم نفي إلى الأغواط مدة 5سنوات، وبعد عودة بن قدور من المنفى في1919 م قام بإصدار" الفاروق "مرة أخرى

---

[1] أحمد توفيق المدني: كتاب الجزائر، ط1 ، دار البصائر، 1932م، ص 369.

[2] ابو القاسم سعد الله: الحركة الوطنية الجزائرية (1900-1930)، المرجع السابق، ج2 ، ص 157.

[3] الزبير سيف الاسلام: تاريخ الصحافة في الجزائر، ج1، المرجع السابق، ص16.

[4] عبد المالك مرتاض: المرجع السابق، ص 223.

[5] سعد فهمي: حركة عبد الحميد بن باديس ودورها في يقطة الجزائر، ط1 ، دار الرحاب، لبنان، 1983م، ص 40.

[6] الزبير سيف الاسلام: تاريخ الصحافة في الجزائر،ج4، المرجع السابق، ص 358.

سنة 1920م لكن في صورة مجلة إسلامية أخلاقية، اجتماعية، اقتصادية، وكانت أسبوعية، وبعد صدور 15 عددا منها توقفت نهائيا في 1921م[1].

جريدة ذو الفقار(1913-1914) (ينظر الملحق رقم:1، ص78)

صحيفة شهرية أصدرها عمر راسم بتاريخ 1913/10/05م ذات توجه قومي شعارها"جريدة عمومية اشتراكية انتقاديه، "وهي جريدة إصلاحية دينية، كتب تحت عنوانها "جريدة شهرية للدفاع عن مسلمي شمال إفريقيا[2] صدر من هذه الجريدة أربعة أعداد، العدد الأول صدر بتاريخ 5 أكتوب 1913م، العدد الثاني في 26 أكتوبر 1913م، العدد الثالث 14جوان 1914م، وصدر العدد الرابع في 28 جويلية 1914م[3] وعندما أصدر عمر راسم جريدته هذه اعتبر الشيخ محمد عبده مديرا روحيا لها، فقد جاء في عددها الأول أنها "جريدة عبودية إصلاحية"، تصدر في ثماني صفحات ثمن اشتراكها 8 فرانكات داخل القطر الجزائرين و10 فرانكات في الخارج[4] حاول عمر راسم من خلال جريدته هذه التعبير عن الواقع المؤلم الذي يتخبط فيه أبناء وطنه، كما حرص في نفس الوقت على أن يفتح أمامهم باب الأمل للخروج من هذه الحالة المؤلمة شريطة توفر بعض الصفات الضرورية لخصها في "ذو الفقار "بقوله" :"بعثت لأقتل النفاق والحسد والكبر والشرك من قلوبهم، وابعث فيهم الصدق والتسامح والتواضع والإيمان الخالص وحب الخير لبعضهم البعض والتعاون والإتحاد الذي سيؤهلهم لنهضة جديدة[5].

جريدة الإقدام (1920-1923):

تأسست في 1920/09/10م[6] من طرف الأمير خالد، كانت تصدر باللغتين العربية والفرنسية، وهي جريدة أسبوعية علمية سياسية اقتصادية، أنشأت بغية توحيد القوى الوطنية في سبيل الدفاع عن الحقوق السياسية و الاقتصادية لمسلمي شمال إفريقيا.

---

[1] الزبير سيف الاسلام: تاريخ الصحافة في الجزائر، ج1، المرجع السابق، ص 359.

[2] عبد المالك مرتاض: أدب المقاومة الوطنية في الجزائر، المرجع السابق، ج2، ص 74.

[3] نفسه: ص 74.

[4] محمد ناصر: الصحف العربية الجزائرية من (1947-1954)، ط3، المرجع السابق، ص 78.

[5] نفسه: ص 79.

[6] عواطف عبد الرحمان: المرجع السابق، ص 34.

تعد" الإقدام" من الجرائد الوطنية التي أثرت تأثيرا عميقا في الحياة السياسية والفكرية بالجزائر، فقد أسهمت إسهاما مشرفا في ترقية الوعي الوطني وبلورته [1]، فراحت تعبر عن اتجاهها الوطني الواضح رافضة التجنس رفضا قاطعا، مطالبة بتمثيل الجزائريين بالبرلمان الفرنسي، و وجوب إصلاح حالة القطر الجزائري على قاعدة تسوية الجزائريين بالفرنسيين في كل شيء، و لكن موقف" الإقدام "من المعمرين وأسلوبها الصريح في ملاحقتهم أعطى الفرصة للإدارة الفرنسية بمحاكمتها بتهمة سلب الأعراض، فحكم على الجريدة بألف فرنك غرامة وخمسة آلاف فرنك تعويضات، فأرهق الأمير خالد و جريدته بهذا المبلغ المجحف بعد أن صدر منها زهاء 120 عددا[2] لتستمر حتى مارس 1923 م[3].

عادت" الإقدام "إلى الصدور من جديد عام 1925م كصحيفة أسبوعية سياسية وأدبية وفنية، شعارها" صحيفة حرة يقرأها الأحرار"، وهي عبارة عن منبر حر للأماني والتطلعات القومية بصورة عامة[4] واستمرت" الإقدام "تعبر عن أفكار الأمير خالد السياسية والوطنية فكانت من أوائل الجرائد التي تصدر بالجزائر بمثل هذه الروح الوطنية الخالصة وهذا الأسلوب القوي المتدفق، **وإ**ضافة إلى هذا الجانب السياسي الذي عرفت به كانت تنشر المقالات التربوية والاجتماعية وتهتم بالإنتاج الأدبي شعرا و نثرا[5].

جريدة المنتقد (1925):

جريدة أسبوعية سياسية تهذيبية انتقاديه، صدرت بمدينة قسنطينة في الثاني من شهر جويلية 1925م، وترأسها الشيخ عبد الحميد بن باديس، وأسند إدارتها للسيد محمد بوشمال[6] ودلت منذ بدايتها على خطتها الإصلاحية، شعارها" الحق فوق كل أحد والوطن قبل كل شيء[7]، وتعد" المنتقد "الجريدة العربية الأولى في الجزائر التي جمعت الأقلام الإصلاحية

---

[1] عبد المالك مرتاض: أدب المقاومة في الجزائر، المرجع السابق، ج2 ، ص 204 .

[2] محمد ناصر: الصحف العربية الجزائرية من (1947-1954)، المرجع السابق، ص ص 88 .

[3] Zohir Ihdden, histoire de la presse indigène en Algérie des origines jusqu'en 1930, F.N A. L, Alger, 1983, p202.

[4] عواطف عبد الرحمن: المرجع السابق، ص 34.

[5] محمد ناصر: الصحف العربية الجزائرية من (1947-1954)، المرجع السابق، ص 88.

[6] محمد بوشمال : ولد سنة 1899م بمدينة قسنطينة، تتلمذ على يد الشيخ عبد الحميد بن باديس، وفي سنة 1925 تولى ادارة جريدة المنتقد تعرض للاعتقال 3 مرات في حرب التحرير كان آخرها يوم 1953/09/13م، وكان ذلك اخر العهد به ولم يظهر له أثر بعد ذلك، ينظر: (محمد صالح رمضان: المرجع السابق، ص ص77).

[7] عبد المالك مرتاض : أدب المقاومة في الجزائر، المرجع السابق،ج2 ، ص220 .

المتمثلة في الشباب العربي المثقف الذي تلقى تكوينه في جامع الزيتونة والأزهر أمثال توفيق المدني والطيب العقبي[1] .

فكان هدفهم مشترك يتمثل في الإصلاح الداخلي[2] تبنت جريدة "المنتقد" الإصلاح الديني وأولته عناية فائقة، فاتجهت بأسلوب واضح في محاربة البدع والخرافات التي كانت ترى أنها من ترويج الطرقية، كما قاومت الافكار الفرنسية والتغريب التي كان الاستعمار ينشرها في أوساط الجزائريين، كما أن المتصفح لبعض أعداد هذه الجريدة يكتشف من خلال مقالاتها أنها كانت تهدف إلى توعية الجزائريين بحقيقة وضعيتهم الفكرية والاجتماعية مقارنة بسائر الأمم.

فكانت تلفت انتباههم بأنهم أمة لها قوميتها ولغتها ودينها وتاريخها[3] فالمنتقد تعتبر تحولا مهما في تاريخ الحركة الفكرية والأدبية في الجزائر، لأنها تتميز عن الصحف التي سبقتها أسلوبا ولغة وأفكارا، إذاستطاع ابن باديس أن يضم لها خيرة الأقلام في الجزائر آنذاك مثل مبارك الميلي وأبي اليقظان، ومن الشعراء محمد العيد آل خليفة [4] وغيره[5].

مما لا شك فيه أن لهجة المنتقد ضد أفكار الفرنسية والتغريب وضد البدع والخرافات كانت وراء قرار منعها من النشاط بعد أن دامت أربعة أشهر، فأوقفتها السلطات الاستعمارية في جويلية 1925م[6] بحجة مساندتها وتأييدها لثورة عبد الكريم الخطابي في الريف المغربي[7]، فأصدر ابن باديس مكانها مجلة" الشهاب" الأسبوعية، والحقيقة أنه يوجد وجه شبه بين المنتقد والعروة الوثقي في المنهج والمبدأ والغاية، خاصة فيما يتصل بمكافحة

---

[1] الطيب العقبي : ولد سنة 1890م ببسكرة، كان عضوا في جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، سافر إلى الحجاز أين تلقى تعليمه الأول بها، بعد عودته إلى الجزائر سنة 1920م، بدأ نشاطه الإصلاحي وأنشأ جريدة الإصلاح 1927م، توفي في 21 ماي 1960 ، ينظر : (بشير بلاح: المرجع السابق، ص424).

[2] محمد ناصر: الصحف العربية الجزائرية من (1947-1954)، المرجع السابق، ص 95 .

[3] نفسه: ص 97 .

[4] محمد العيد آل خليفة : هو شاعر جزائري ولد سنة 1904م ببسكرة، درس بجامع الزيتونة، كان عضوا في جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، ينظر: (بسام العسيلي: عبد الحميد بن باديس وبناء قاعدة الثورة الجزائرية، ط1 ، دار الرائد، الجزائر، 2010م، ص195) .

[5] ابو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، المرجع السابق، ج5 ، ص 253.

[6] محمد ناصر: المقالة الصحفية الجزائرية، ج1، المرجع السابق، ص 97.

[7] محمد حربي: الثورة الجزائرية سنوات المخاض، ترجمة :صالح المثلوثي، ط 1 ، 1994، ص117.

الاستعمار بجميع أشكاله ودعوة المسلمين إلى مقاومته[1] والغاية أن المنتقد حملت رسالة الدفاع عن الجزائر والحفاظ على الشخصية العربية الإسلامية للشعب الجزائري وانتمائه الحضاري[2].

جريدة الشهاب: (1925-1939م):

ما إن توقفت جريدة" المنتقد "عن الصدور بقرار من الإدارة الفرنسية حتى خلفتها صحيفة الشهاب "لمؤسسها عبد الحميد ابن باديس، وسارت على نهج سابقتها مبدءا وأفكارا صدر العدد الأول منها في 12 نوفمبر 1925م، وكانت تحمل نفس شعارات" المنتقد"[3]

بدأت" الشهاب" كجريدة أسبوعية ثم تحولت إلى الصدور مرتين كل أسبوع، وفي سنتها الرابعة لحقت بها أزمة مالية كادت أن تعطلها عن النشاط فتحولت إلى مجلة شهريةو في هذا يقول ابن باديس : " لقد غالبته الظروف بمالها من قوة وسلطان، وقد قاومها بماله من حق وإيمان، ولو حاربته بغير ذلك لخرج كعادته غالبا منصورا، ولو أراد الاستكثار من هذا السلاح من كل وجه، لكان نصيبه موفورا، لكنه عف وتكرم فكانت الغلبة عليه... تستطيع الظروف تكييفنا ولا تستطيع بإذن الله إتلافا"[4].

وهكذا تحولت الشهاب إلى مجلة راقية تنوعت أبوابها، فنجد باب خاص بمجالس التذكير للتفسير والحديث، ويحررها ابن باديس دائما يشرح فيه القرآن الكريم والأحاديث الشريفة باب وآخر مقتنيات من الكتب والصحف، وفي هذا الركن يعرض ابن باديس أهم ما يكتبه المفكرون المصلحون في البلاد العربية، إضافة إلى باب أخر يسمى المباحثة والمناظرة وهو ركن يفسح فيه ابن باديس مجالا لتبادل الآراء والأفكار والبحث والمناظرة لاسيما حول بعض المسائل الفقهية أو الحضارية[5].

---

[1] على مرحوم: "نظرة على الصحافة العربية الجزائرية، مجلة الثقافة، العدد 43، نوفمبر مارس 1978، وزارة الإعلام والثقافة ص27.

[2] علي مرحوم: "جمعية العلماء مرور خمسين عاما على تأسيسها (1881 -1931)"، العدد66، نوفمبر – ديسمبر 1981، وزارة الاعلام والثقافة، ص16.

[3] تركي رابح عمامرة: الشيخ عبد الحميد بن باديس رائد الإصلاح الإسلامي والتربية في الجزائر، ط5، منشورات ANEP 2001، م، ص 259.

[4] محمد ناصر: المقالة الصحفية الجزائرية، ج1، المرجع السابق، ص 103.

[5] نفسه: ص 104.

كما تعتبر" الشهاب مجلة إصلاحية وطنية دعت إلى جمع الشمل والوحدة، ودافعت عن الإسلام واللغة العربية والعدالة والحرية، وقد كان تأثيرها على الجزائريين كبيرا بفضل استمرارها والمكانة التي يتمتع بها رئيس تحريرها، ورغم ما لاقته" الشهاب "من عناء و مضايقات إلا أنها واصلت عملها تشتد مرة في لهجتها وتلين مرة أخرى حسب الظروف فقد استطاعت خلال أربعة عشر عاما أن تحدث تأثيرا عميقا في الصحافة العربية بالجزائر في فترة ما بين الحربين[1].

وتعد مجلة الشهاب من أهم المراجع التي أرخت للنهضة الفكرية الحديثة في الجزائر ما بين الحربين، إذ يرجع لها الفضل في حماية الشخصية الوطنية الجزائرية من الذوبان تحت تأثير السياسية الاستعمارية الفرنسية التي كانت تهدف إلى تغريب المجتمع الجزائري، وقد صدرت الشهاب بانتظام دون توقف من سنة 1925م إلى غاية قيام الحرب العالمية الثانية في أوت 1939م وهو أخر عدد صدر من مجلة" الشهاب[2].

وادي ميزاب(1926-1929): (ينظر الملحق رقم:6، ص83)

أنشأها أبو اليقظان وصدر عددها الأول في 1 أكتوبر سنة 1926م بالجزائر العاصمة[3]، و قد جاء في افتتاحية عددها الأول جريدة وطنية، إسلامية تصدر مرة كل يوم جمعة[4] عرفت الجريدة باتجاهها الوطني الإصلاحي، وقد انتهجت منهج الوضوح في طرح ومعالجة المواضيع، و قد أعلن عن هذا المنهج في إحدى افتتاحياتها : "إن منهج الجريدة هو الصراحة والنزاهة والصدق وخدمة الصالح العام، لا تعرف التملق والكذب فهي تجتهد قدر المستطاع في إحقاق الحق وإبطال الباطل بكل إقدام وشهامة "[5].

فسارت الجريدة وفق خطة محكمة مستوحاة من واقع الأمة الجزائرية، غايتها توعية الجزائريين وبناءالشخصية الوطنية والتشبث بمقومات الأمة العربية الإسلامية، فخصصت

---

[1] تركي رابح عمامرة: المرجع السابق، ص264.

[2] محمد ناصر: الصحف العربية الجزائرية من (1947-1954)، المرجع السابق، ص 106.

[3] فيليب دي طرازي: تاريخ الصحافة العربية، ج4 ، ط1 ، مطابع دار صادر، لبنان، 1967 ، ص 262.

[4] محمد ناصر: أبو اليقظان وجهاد الكلمة، ط3، منشورات ألفا، الجزائر، 2006 ، ص 151.

[5] محمد ناصر: الصحف العربية الجزائرية من (1847 الى 1954)، المرجع السابق، ص ص 113 -114.

محاورها لمواضيع تهدف إلى تكوين النشأ تكوينا صحيحا أخلاقا وفكرا، و زرع القيم الإسلامية على نهج الإسلام ضمن الكتاب والسنة[1].

وجدت" وادي ميزاب "صعوبات مالية وإدارية نظرا لفقدان وسائل الطباعة، إذ اضطر أبو اليقظان إلى تحمل المشاق لطبع جريدته بتونس في سبيل أن تصدر في اليوم المحدد لها من كل أسبوع، و رغم هذا فقد تمكن من إصدار 19 عددا خلال مدة عامين[2] و عندما استطاعت الجريدة أن تحافظ على انتظامها في النشاط، صدر قرار التعطيل في حقها من طرف الإدارة الفرنسية، و لعل من الأسباب التي سارعت في تعطيلها هو الاتجاه الذي اختارته، و الاهداف التي أعلنت عنها على صفحاتها، و حرارة لهجتها ضد السلطات الاستعمارية، فصدر القرار في 18 جانفي 1929 م يأمر بتوقيف نشاط" وادي ميزاب "بمنع طبعها و توزيعها، كما حمل القرار تعطيل كل ما يصدر من صحف تسير على شاكلتها[3].

جريدة الأمة (1933-1938م):

هي الجريدة السابعة التي أصدرها الشيخ أبو اليقضان، ظهر العدد الأول منها في 08سبتمبر1933م، لكن عادت السلطات الاستعمارية إلى أسلوب المضايقات المعتمدة فتوقفت لمدة سنة ثم عادت من جديد، وصدر العدد الثاني منها في 25 سبتمبر1934م[4].

لقد أولت جريدة الأمة عناية بالغة بكل ميادين الحياة الوطنية العربية والدولية و كل ما يهم الفرد العربي المسلم دينيا اجتماعيا اقتصاديا[5]، وما يؤكد خط الجريدة الوطني هو موضوع" بناء الشخصية الجزائرية "الذي شغل الحيز الكبير من صفحاتها، فكانت دعوتها تعالج الجانب الأخلاقي، ومما جاء فيه :" فقد لمست مكان الضعف في الأمة وتلك الظروف الحرجة، فوجدت أن ضعفها هو ناحية الأخلاق فاستفرغت وسعها في هذا الميدان الفسيح فنددت بمعوج الأخلاق وأعلنت من شأن القويم منها، وقد نددت الجريدة كذلك بكل نزاعات الفرنسة والإدماج، فكتبت بهذه المناسبة افتتاحية أحد أعدادها جاءت تحت عنوان حذار من

---

[1] محمد ناصر: الصحف العربية الجزائرية من (1847 الى 1954)، المرجع السابق، ص 114.

[2] ابو القاسم سعد الله: تاريخ الجزائر الثقافي، المرجع السابق، ج5 ، ص 264.

[3] الزبير سيف الإسلام: تاريخ الصحافة في الجزائر، المرجع السابق، ج4 ، ص 19.

[4] محمد ناصر: أبو اليقضان وجهاد الكلمة، المرجع السابق، ص 233.

[5] نفسه: ص 234.

الانحدار في هوة الاندماج[1] وقد لقيت الأمة نفس مصير الصحف السابقة حيث صدر قرار مصادرتها يوم 16 مارس 1928م، يقضي بمنع بيع و توزيع جريدة الأمة في كامل القطر الجزائري[2].

السنة النبوية (1933م):

تعبر أول جريدة تصدرها جمعية العلماء المسلمين الجزائريين لتكون لسان حالها، وقد ظهر العدد الأول بمدينة قسنطينة في مارس 1933م، و بعد أسبوعين صدر العدد الثاني منها[3] بداية من العدد الثاني بدأت جريدة" السنة "تصدر كل إثنين بانتظام، و جاء في شعارها الآية القرآنية : " لقد كان لكم في رسول الله إسوة حسنة لمن كان يرجوا الله و اليوم الآخر وذكر الله كثيرا"[4] ، وحديث نبوي في قول رسول الله صلى الله عليه وسلم :"من رغب عن سنتي فليس مني"[5] .

وكانت الجريدة تطبع بالمطبعة الإسلامية الجزائرية بقسنطينة في ثماني صفحات، يرأس تحريرها الشيخ الطيب العقبي تحت إشراف عبد الحميد بن باديس[6].

إن الدافع لإنشاء هذه الجريدة يظهر في افتتاحية العدد الأول منها: "و أسميناها السنة النبوية المحمدية لننشر على الناس ما كان عليه النبي صلى الله عليه وسلم في سيرته العظمى"، و جاء أيضا "رأينا كما يرى كل مبصر ما نحن عليه معشر المسلمين من انحطاط في الخلق وفساد في العقيدة وجمود في الفكر وقعود عن العمل وانحلال في الوحدة وتعاكس في الوجهة و افتراق في السير، فأحاطت بنا الويلات من كل جهة"[7].

---

[1] محمد ناصر: الصحف العربية الجزائرية من (1947-1954)، المرجع السابق، ص 243.

[2] نفسه: ص 263.

[3] علي مرحوم: نظرة على الصحافة العربة الجزائرية، مجلة الثقافة، العدد44 أفريل -ماي 1978م، وزارة الاعلام والثقافة، ص11.

[4] الآية 21 : سورة الأحزاب .

[5] على مرحوم: المرجع السابق، العدد 44، ص 11.

[6] محمد ناصر: الصحف العربية الجزائرية من (1947-1954)، المرجع السابق، ص 198.

[7] على مرحوم: " المرجع السابق، العدد 44 ، ص 12.

لقد فتحت صحيفة" السنة النبوية"صفحاتها لأقلام الكتاب ناثرين و شعراء، أبرزهم السعيد الزاهري الذي يمتاز أسلوبه بالسلاسة والعمق، والطيب العقبي و محمد العيد آل خليفة[1].

ورغم الليونة التي أظهرتها جريدة" السنة "في محاولة منها لإبعاد الإدارة الفرنسية في افتتاحية العدد الثاني": لسنا أعداء فرنسا لا نحن نعمل ضد مصلحتها، بل نعينها على تمدين الشعب وتهذيب الأمة"، إلا أن السلطات الاستعمارية أصدرت قرار في 22 جوان1933م يقضي بتعطيل الجريدة، فقامت الشرطة الفرنسية صبيحة أول جويلية 1933 م بحجز الأعداد الموجودة منها، وكان أخر عدد لها في 03 جويلية 1933 م[2].

جريدة البصائر(1935-1939م):

تعتبر"البصائر" الصحيفة الرابعة التي أصدتها جمعية العلماء المسلمين، ومن أهم الصحف الوطنية في الجزائر شهرة وانتشارا، صدرت في 27 ديسمبر 1935م، و هي جريدة أسبوعية مديرها ورئيس تحريرها الشيخ الطيب العقبي[3] ان شعارها الآية الكريمة "قد جاءكم بصائر من ربكم فمن أبصر فلنفسه ومن عمي فعليها وما أنا عليكم بحفيظ[4].

ويمكن الإشارة إلى أن البصائر "ظهرت على مرتين السلسلة الأولى صدرت ما بين (1935-1939) وهي التي ستتطرق إليها الآن، أما السلسلة الثانية فقد ظهرت بعد الحرب العالمية الثانية ما بين (1947-1956).

كانت" البصائر "تطبع بالعاصمة بالمطبعة العربية التي يملكها أبو اليقظان، أحد أعضاء إدارة الجمعية في ذلك الحين، وهي ذات حجم متوسط (28ضرب40) من ثماني صفحات وتحمل مواضيع مختلفة أدبية، اجتماعية، سياسية[5].

---

[1] محمد ناصر: الصحف العربية الجزائرية من (1947-1954)، المرجع السابق، ص 201.

[2] عبد الكريم بو الصفصاف: المرجع السابق، ص 38.

[3] الزبير بن رحال: الإمام عبد الحميد بن باديس رائد النهضة العلمية والفكرية (1889-1940)، ط1، دار الهدى، الجزائر، 2009 م، ص59 .

[4] الآية 104 : سورة الأنعام .

[5] محمد ناصر: الصحف العربية الجزائرية من (194761954)، المرجع السابق، ص 281.

ويظهر من خلال افتتاحية العدد الأول للبصائر أن الجمعية عمدت إلى إتباع أسلوب الليونة اتجاه الإدارة الفرنسية في محاولة لتمرير أهدافها الإصلاحية في مجالي الدين والمجتمع، ولم يكن الأمر مقصورا على الجزائر وحدها، فقد فتحت صفحاتها للأقلام المغاربية، كما امتدت انشغالاتها الإسلامية عبر العالم الإسلامي، وهكذا استطاعت "البصائر "أن تبلغ درجة كبيرة من الرقي والانتشار، إذ كانت تطبع حوالي أربعة آلاف نسخة أسبوعيا[1].

و بداية من سبتمبر 1937م أصبحت البصائر تصدر في مدينة قسنطينة وتطبع بالمطبعة الإسلامية الجزائرية يشرف على إدارتها ورئاسة تحريرها مبارك الميلي، ما إن قامت الحرب العالمية الثانية حتى توقفت الصحفية على النشاط من تلقاء نفسها" فالتعطيل خير من نشر الأباطيل "على حد تعبير البشير الإبراهيمي، وقد صدر منها مائة وثمانون عددا، وكان تاريخ هذا الأخير 25 أوت 1939 لتعود إلى الظهور في سلسلتها الثانية بعد الحرب العالمية الثانية أي في سنة 1947م[2].

ثانيا :الصحف الوطنية الناطقة الفرنسية:

جريدة الأمة :: ELouma (1930-1939):

جريدة أصدرها حزب نجم شمال إفريقيا باللغة الفرنسية في أكتوبر 1930م بباريس، ولم يرد فيها بالعربية سوى الآية القرآنية التالية :"واعتصموا بحبل الله جميعا و لا تفرقوا" [3]وكان شعارها" جريدة وطنية سياسية للدفاع عن حقوق مسلمي إفريقيا الشمالية"، وكان مصالي الحاج[4] مديرها السياسي[5].

---

[1] عبد الكريم بوالصفصاف: المرجع السابق، ص 41.

[2] محمد ناصر: الصحف العربية الجزائرية من (1847 الى 1954)، المرجع السابق، ص ص 288 .

[3] الآية 103 ، سورة آل عمران .

[4] مصالي الحاج : ولد في 16 ماي 1898م بتلمسان، هاجر إلى فرنسا عام 1923 ، و أسس سنة 1926 منظمة نجم شمال إفريقيا رفقة عمال جزائريين وتونسيين ومغاربة، وبعد حلها أسس سنة 1937م حزب الشعب الجزائري، توفي سنة 1973، ينظر : (بشير بلاح: المرجع السابق، ص483) .

[5] أحمد الخطيب: حزب الشعب الجزائري، ج1 ، ط1، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1986 ، ص 248.

كانت" الأمة "تصدر مرة في الشهر، و قد لاقت نجاحا سريعا في التوزيع، إذ تطورت من 12.000 نسخة عام 1932م إلى 44.000 نسخة عام 1934م، لذلك أبدى المشرفون على الجريدة رغبتهم في إصدارها أسبوعيا حتى تتصدى بشكل سريع للهجمات التي يتعرض لها الحزب، ولكن تعرضها من وقت لآخر للحجز، و تعرض مقرها للمداهمات البوليسية واعتقال مسؤوليها بين الحين والآخر جعل صدورها غير منتظم، فكانت تصدر تارة كل شهر وتارة كل شهرين، وكان توزيع الجريدة يتم أحيانا بلا مقابل، و كانت ترسل مجانا لمن يطلبها من خارج فرنسا، كل ذلك من أجل إطلاع الرأي العام على وضع الشعب الجزائري، وعلى رغبته في التحرر[1].

فجاءت الأعداد الأولى من الأمة تحمل تقارير عن نشاطات الحزب وتندد بالمظالم المرتكبة ضد الجزائريين وصحافتهم، فكانت تمتاز بأسلوب حماسي و لهجة عنيفة في تعليقها على الأحداث، وتهدف من وراء ذلك إلى إلهاب الحماس الوطني في نفوس الجزائريين وإعدادهم للتضحية[2].

وكانت تعمل على إطلاع الرأي العام الفرنسي ولفت انتباهه إلى ما يعانيه الجزائريون من سوء المعاملة ومن بعض التصرفات العنصرية، ففي مقال لها عن وضع أحد المستشفيات في فرنسا وهو مخصص فقط لاستقبال مرضى الشمال الإفريقي، تفضح "الأمة" سوء المعاملة التي يتلقاها عمال المغرب العربي هناك فتقول :"إن الشمال إفريقيين يتعرضون لشتى الاستفزازات في المستشفى الفرنسي بدعوى معالجتهم ومساعدتهم، فالمستشفى هو في الواقع عبارة عن بؤرة للوشاية، أنه مستشفى غريب[3].

ولعبت هذه الجريدة دورا كبيرا في التوعية السياسية إذ عبرت بصدق عن أصالة الأمة الجزائرية وإسلامها وانتماءها الحضاري، ونتيجة لهذا التوجه عرفت الجريدة منذ البداية صعوبات جمة وعراقيل متعددة من طرف الإدارة الاستعمارية، ورغم صمودها إلا أنها توقفت عن الصدور في 1939/09/29م[4].

---

[1] احمد الخطيب: حزب الشعب الجزائري، المرجع السابق ص 249.

[2] محفوظ قداش: تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية (1919–1939)، ج1، ط1، الامة، [د ت]، ص368.

[3] احمد الخطيب: حزب الشعب الجزائري، المرجع السابق، ص 250.

[4] نفسه: ص 251 .

جريدة الدفاع LA DEFENSE (1935-1939م):

أسسها محمد الأمين العمودي في 26 جانفي 1935م[1] وهي جريدة أسبوعية كانت تصدر في سان أوجين (بولوغين) يرأس تحريرها و يتولى جميع مسؤوليتها الأمين العمودي ويعد فرحات عباس من أبرز محرريها[2] كانت الجريدة تدافع عن الحركة الإصلاحية والسياسية الوطنية والتعريف بها في الأوساط الجزائرية و الفرنسية المثقفة، فكانوا يجدون فيها ما يرضي مصالحهم ويلبي رغباتهم، يطالعون فيها ما يجهلون عن عروبتهم و إسلامهم، وتاريخ قومهم وأمتهم في حين كانت بعض الصحف لمواطنين جزائريين تدعوا للتجنس والإدماج[3] أما رسالة الجريدة فهي إضافة إلى تقريب الواقع الجزائري وما يجري فيه من أحداث من النخبة المثقفة بالفرنسية، فهي أيضا تسعى إلى توضيح أهداف جمعية العلماء المسلمين الوطنية والقومية، فكانت" الدفاع "كما يقول عنها توفيق المدني : "مرآة مشرفة تصور الرأي العام الجزائري أصدق تصوير، يقرأها أعداؤه فيعترفون له بالمهارة و الألمعية[4] واستمرت في الصدور حتى العاشر من أوت سنة 1939م[5].

---

[1] ابو القاسم سعد الله: تاريخ الجزائر الثقافي، المرجع السابق، ج5 ، ص 259.

[2] الزبير سيف الاسلام: تاريخ الصحافة في الجزائر، ج1، المرجع السابق، ص 362.

[3] محمد صالح رمضان:" الأديب الشهيد الأمين العمودي كما عرفته"، مجلة الثقافة، العدد43 فيفري –مارس 1978، وزارة الاعلام والثقافة، الجزائر، ص19.

[4] عادل نويهض: معجم أعلام الجزائر، ط2، مؤسسة نويهض الثقافية، بيروت، ص 244.

[5] زهير إحدادن: الصحافة المكتوبة في الجزائر، المرجع السابق، ص 39.

الفصل الثـــاني:

الكتابة النسوية في الجزائر

المبحث الأول: مراحل الكتابة النسوية في الجزائر

أولا: نشأة الكتابة النسوية في الجزائر

أولا: أسباب تأخر ظهور الكتابة النسوية في الجزائر

ثانيا: تطور الكتابة النسوية في الجزائر

المبحث الثالث: خصوصية وإختلاف الكتابة النسوية

أولا: خصوصية الكتابة النسوية

ثانيا: إختلاف الكتابة النسوية عن الكتابة الذكورية

المبحث الاول: مراحل الكتابة النسوية في الجزائر

أولا: نشأة الكتابة النسوية في الجزائر:

بدأ الحديث بشكل واضح في الغرب أولا، ثم في الشرق بعد ذلك، عن نظرية خاصة مختلفة ومغايرة في فضاء الكتابة، هي الكتابة النسوية وذلك منذ ستينيات القرن العشرين تحديدا [1] .

ظهر صوت النساء في البلدان العربية من إبداعات وكتابات، فبدأت المرأة تحرر مقالات وتؤلف الروايات بلغة وأسلوب يميزها عن الرجل، وبشكل جديد بحيث تحمل كتاباتها خصوصية بها حرية رأي ونزاهة تعبير، وقد نالت كتاباتها اهتماما كبيرا بين القراء والباحثين والدارسين فبدأت" تثأر مسألة الكتابة حين تكون المنتجة لها المرأة التي حضرت في تاريخ الكتابة موضوعا منظورا إليه وفق حدود شروط الوعي القارئ وحين تقتحم المرأة مجال الكتابة فإّنها بفعلها هذا تغير سؤال هويتها من موضوع إلى فاعل، من تابعة إلى منتجة [2] فظل الصوت النسائي يعلو ويحقق نجاحات مع تعرضه لإشكالية في ضبط مفهوم الكتابة النسوية، والاختلاف في التسميات من الأدب النسوي، الأدب النسائي، أدب المرأة، ومع ذلك بقيت المرأة تقاوم وتكافح وتبرز أحسن إبداعات لديها.

بدأت الإرهاصات الأولى للكتابة النسوية في الجزائر " بظهور مجموعة من النساء في شكل نخبة تصدرن الحركة النسوية الإصلاحية خاصة بعد الحرب العالمية الثانية وأصبح البعض منهن يكتبن وينشرن في الصحف والمجلات، ويؤلفن القصص، ويُنظمن الأشعار ويشاركن في النشاط المسرحي ويمتهنّ التدريس والتمريض، ويُعالجن الموضوعات النسوية ومشاكلهن ويُفكرن في مصير البلاد والعباد، وكنّ بمثابة رائدات للنساء الجزائريات اللاتي سيكون لهن دور فريد من نوعه خلال ثورة التحرير الكبرى، ثورة اول نوفمبر (1962/1954) [3]، لقد كان للمرأة دور كبير في النضال والكفاح مع الثوار الجزائريين،

---

[1] حسين المناصرة : النسوية في الثقافة والإبداع، عالم الكتب الحديث، ط1 ، إربد، الأردن، 2008 ، ص 1.

[2] زهير كرام : السرد النسائي العربي (مقاربة في المفهوم والخطاب)، شركة النشر والتوزيع المدارس، ط1 ، الدار البيضاء، 2004، ص41.

[3] بوعزيز يحيى : المرأة الجزائرية وحركة الإصلاح النسوية العربية، دار الهدى للنشر والتوزيع والطباعة، الجزائر، [د ط]، ص 34.

كما أن طاقاتها الإبداعية الكامنة، ومشاعرها الإنسانية مكبلة ومطوقة بسياج حديدي تمثله تراكمات صخرية من التقاليد والعادات[1] قد مكنها من تحقيق إبداعات نادرة ومميزة وحققت بطولات رائعة وفريدة من نوعها أصبحت رمزا ونموذجا للعنصر النسوي داخل الجزائر وخارجها خاصة في العالم العربي المشرقي والمغاربي [2]، واللواتي أبدعن في الكتابة النسوية الجزائرية انصب اهتمامهن في مجال الكتابة وتنوعت إبداعاتهن بين القصة القصيرة والرواية، والسير الذاتية، وإذا كان الدارس لهذا النشاط النسوي الجديد يلاحظ أن الكتابة النسوية في الجزائر باللغة الفرنسية، قد ظهرت قبل الكتابة باللغة الوطنية العربية بعدة سنوات[3] كما أنه عرف تطورا وتنوعا في أشكاله قبله

ومما ساعد على الانتشار بسرعة احتضان دور النشر الفرنسية له طباعة وترويجا ودفاعا وذلك عكس دُور النشر العربية، التي لم تحتضن الإنتاج الوارد من بلدان المغرب العربي، ولم تعمل على استقطاب كتَابه وأدبائه، وتركت الكثير منهن يلجأن إلى دُور النشر الأجنبية بعدما تحولوا إلى الكتابة بلغاتها، مثل الفرنسية والإنجليزية[4].

ظهرت الكتابة النسوية في الجزائر رغم كل الصعوبات والعقبات فقد تحدتها المرأة الجزائرية بنضالها وإبداعاتها سواء باللغة الفرنسية أو العربية فهي ناجحة لأّنها لفتت انتباه القراء والباحثين في العالم.

---

[1] شريبط أحمد شريبط: "تون النسوة في الأدب الجزائري"، مجلة آمال، (دراسات مقالات)، عدد2 ، ديسمبر2008، وزارة الثقافة، الجزائر، ص18.

[2] بوعزيز يحيى : المرجع السابق، ص 144.

[3] شريبط أحمد شريبط : المرجع السابق، ص 20.

[4] نفسه: ص 20.

ثانيا: أسباب تأخر ظهور الكتابة النسوية في الجزائر

ويرجع ذلك لعدة أسباب نذكر منها:

-**العامل الاستعماري** : الذي انتهج سياسة إستراتيجية مناهضة للغة العربية، حيث وضع الثقافة القومية في وضع شل فاعليتها وحركتها، مما نتج عنه تأخر الأدب الجزائري عامة، ولا سيما أحدث فنونه (الرواية وباقي الفنون)، ومن ثم تأخر ظهور الكتابة النسائية نتيجة الحصار المضروب على الثقافة واللغة العربيتين، في حين شجع لغته القومية الأمر الذي سمح لكثير من الأسماء النسائية اللاتي كنّ يتخذن من اللغة الفرنسية وسيلة للكتابة بالظهور في الساحة الأدبية خارج الجزائر[1].

-**التقاليد الاجتماعية**" :التي كانت تنظر إلى المرأة نظرة دونية تنطوي على كثير من الاحتقار وترى أن تواجدها في الحركة الاجتماعية يثير الفتنة، ويشجع الانحلال، لذا فُرضت عليها ظروف العزلة والتهميش وتجميد طاقاتها الإبداعية والفكرية[2]"، وما ميز العشرية الأولى في الأدب الجزائري عامة افتقار الأدباء للوسائل المساعدة على نشر الإبداع الأدبي، إضافة إلى اهتمام الطبقة المثقفة القليلة آنذاك بأمور السياسة والوظائف الحكومية لظروف الخاصة جدا[3] .

لذا قلت إبداعات المرأة بسبب جهلها وعدم احتكاكها بالمثقفين وكذلك لم تتوفر وسائل التعليم والنشر وبالأخص في فترة الاحتلال الفرنسي والملاحظ أن الكتب التي تناولت الأدب الجزائري المعاصر لم تذكر اسم شاعرة أو أديبة.

سوى **(زهور ونيسي)**، وكان ذلك مرورا عابرا وإن كانت هناك كتب تناولت الأدب الجزائري بالفرنسية، وتعرضت للأديبات الجزائريات اللواتي يكتبن بالفرنسية وهن لسن أكثر ممن كتبن بالعربية[4] ونسبة قليلة من الكاتبات الجزائريات بسبب العادات والتقاليد الجزائرية خاصة والعربية عامة لا تسمح للمرأة أن تشهر باسمها أو تعبر عن خلجات نفسها [5].

---

[1] يمينة عجناك (بشي) : " الكتابة النسائية في الجزائر وإشكالياتها، قضية المرأة في كتابات زهور ونيسي نموذجا"، مجلة الواحات للبحوث والدراسات، عدد9، جامعة الجزائر، 2010 ، ص28.

[2] نفسه، ص 28.

[3] ناصر معماش: المرجع السابق، ص14.

[4] يمينة عجناك (بشي) :المرجع السابق، ص29.

[5] ناصر معماش :المرجع السابق، ص14.

بهذا نلاحظ أن المرأة الجزائرية قوية ونشطة لأن مرورها بالظروف الصعبة والقاسية في فترة الاحتلال وتعرضها لضغوطات هالكة تمارس في حقها، ذلك كله لم يمنعها من أن تعمل، وتجاهد، وتكتب، وتؤلف عما تشعر به من أحاسيس وعواطف بحيث ظهرت للعالم كأديبة متميز ومبدعة مع مشاركتها في كل النشاطات والأعمال النضالية...الخ[1].

ثالثا: تطور الكتابة النسوية في الجزائر:

إن المتتبع للنشاط الأدبي والسياسي في الجزائر قبل الثورة، يلاحظ غياب المرأة في الحركة الثقافية أوفي أي نشاط سياسي[2] فقد كانت المرأة الجزائرية تعيش في وضع اجتماعي مغلق محاصرة بالتقاليد والجهل والتهميش[3] فقد عانت المرأة كثيرا في فترة الاحتلال مع قساوة المجتمع الجزائري بسبب الجهل وتتبع العادات والتقاليد التي تظلمها وتسلب حقوقها وتنقصها من شخصيتها، ومع ذلك كانت تناضل وتكافح ضد المستعمر هذا من جهة، ومن جهة أخرى تثبت وجودها وتحقق أهدافها وطموحاتها.

فالحرب كانت بالنسبة للمرأة الجزائرية فرصة للتعبير عن الذات وإثبات قوتها للمستعمر وحتى للرجل، فارتفعت لأول مرة مكانة المرأة وحيكت بطولتها الحكايات والقصص وحتى الروايات"[4] كما ساعد النقاش حول قضية المرأة في فترة ما قبل الاستقلال بين المحافظين والمناصرين لقضيتها على بعث الشعور بأهميتها في المجتمع حيث أثمر المخاض فيما بعد ظهور حركة ثقافية متواضعة باللغة العربية، بدأت بـ "**زهور ونيسي** "سنة 1954م على صفحات البصائر العربية فهي القائلة :" **أستطيع أن أزعم أنني عشت حرب التحرير على أعصابي ...خلالها وبعدها أيضا**" واستمرت بعد ذلك مع مجموعة من الأديبات من أمثال" **زليخة السعودي**"، و"**جميلة زنير**"، و"**خيرة بغدود...**" وقد كانت المرجعية المشتركة في موضوع هذه الكاتبات هي الثورة التحريرية ومعالجة الواقع الجزائري المعاش آنذاك[5] .

---

[1] بوعزيز يحي: المرجع السابق، ص88.

[2] يمينة عجناك (بشي): المرجع السابق، ص28

[3] باديس فوغالي: التجربة القصصية النسائية في الجزائر، منشورات اتحاد الكتاب الجزائريين، ط1، 2002، ص9.

[4] نفسه: ص 9.

[5] أحمد طالب: الإلتزام في القصة الجزائرية المعاصرة في الفترة مابين (1931-1976)، ص48.

ولقد لعبت **مجلة**" **الجزائرية** دورا مميزا في نشر الكتابة النسوية عامة، والشعر خاصة، ولم تقتصر على الأديبات الجزائريات وإنما كانت منبرا تلتقي فيه الأصوات النسوية العربية ك" **نور سليمان** "اللبنانية والأديبة الكويتية" **:ليلى عثمان** "وغيرهن[1].

إن ما يميز الأدب النسوي في الجزائر عامة هو أن معظم الأديبات يكتبن في مختلف الأنواع الأدبية فنجدهن في الشعر كما نجدهن في القصة والرواية [2] يكتبن بأسلوب راقي ولغة مميزة وخاصة بهن ويعالجن مواضيع مختلفة في مجال الحياة بالأخص قضية المرأة.

[1] نفسه: ص 15.

[2] نفسه ، ص16.

المبحث الثالث: خصوصية واختلاف الكتابة النسوية في الجزائر:

أولا: الخصوصية في الكتابة النسوية:

كما لاحظنا سابقا من المواقف المؤيدة (القبول) أّنها تقر بوجود خصوصية للكتابة النسوية بحيث يرى الباحثون والنقاد أن ملامح الخصوصية تظهر في جل كتاباتها وإبداعاتها .فمثلا عند زهور كرام في دراستها نجد جانبين هما النظري والإبداعي بحيث:

1-1 نظريا : لقد نظر النقد العربي الحديث إلى الإضافات التي صاغها إبداع المرأة من خلال إثراء النص العربي بخصوصية تفعل في أدبيته، وتمده بشحنة جمالية- فنية وتيمية جديدة، وذلك عبر تشخيص المرأة المبدعة للعوالم التخيلية انطلاقا من أسئلة شرطها التاريخي وتجاربها الذاتية وزمن ذاكرتها فنجد مثلا الدكتور (عفيف فراج) الذي يخصص دراسة بكاملها لمعاينة مفهوم (الحرية) عند المرأة في كتابه (الحرية في أدب المرأة)، لأن المرأة تقدم مفهوما للحرية شديد الخصوصية والتمييز من خلال تحسسها لخصوصية وضعها وتميز معاناتها[1].

استطاعت المرأة أن تعبر بحس مرهف وحرية مطلقة عما يجول في خاطرها وتحكي عن معاناتها بصدق وإخلاص وبصورة جميلة في قالب الكتابة.

1-2**إبداعيا** : تأخذ الخصوصية ضمن المجال التجريبي الإبداعي ببعدين أساسيين : بعد مرتبط بمضمون وآخر باللغة والأسلوب.

-**بعد المضمون**" : تظهر الخصوصية في الكتابة الإبداعية عند المرأة من قراءة لذاتها أو لجنسها وهي قراءة تعيد في بعض النصوص النظر فيما هو مطروح في الاستعمال من تصورات حولها وحول جنسها ونلاحظ أن الكاتبة العربية سعت عبر إبداعاتها إلى إثارة هذه المسألة سواء من خلال طرح نموذج المرأة الفاعلة أو تقديم وضعية المرأة عبر صورتين إحداهما سائدة ومكرسة اجتماعيا وأخرى مرغوب فيها [2].

---

[1] زهير كرام : المرجع السابق، ص ص71-72.

[2] نفسه: ص ص77-74.

-**بعد الأسلوب واللغة**" : ترى المبدعة البحرينية " فوزية رشيد "أن" المرأة تعبر عن نفسها بطريقة مختلفة، عن طريقة الرجل في التعبير[1] من هذا نلاحظ أن المبدعات يكتبن بطريقة وأسلوب جديد ولغة خاصة.

كما أن الوضع النفسي الذي يشكل أحد مظاهر عالم المرأة قد ينعكس على تفكيرها وردود أفعالها ويفجر لغة خاصة بها[2] ، فالمرأة قادرة على أن تضيف إلى اللغة تصورات جديدة، بحيث لا تعمل على تحرير نفسها فقط بل إنّها تعمل على تحرير اللغة والكتابة من استيهامات الرجل حول المرأة وحول العالم في الوقت نفسه [3].

وفي دراسات أخرى لخصوصية الكتابة النسوية نجد : "كارمن بستاني Boustani Carmen حيث حددت عدة خصائص جمالية للكتابة النسوية منها: اتصاف الكتابة النسوية بصفة الهامشية كأقلية جنسوية لا تفترض وجود كتابة ذكورية مقابلة، وتشكل الرغبة النسوية في غرائز جنسية، وكلمات متدفقة وفهم للأشياء أكثر حرارة وبدائية وتعمق رغبة المرأة في الكتابة كتعمق رغبتها في الإنجاب والربط بين الكتابة والهوية مما يفسر كثرة الأنا في الكتابة النسوية كردة فعل على التشكيك الدائم الذي يحيط بوجود المرأة، وأخيرا يجيء اختيار المرأة لمواضيعها مستندا إلى خلفية واحدة هي خلفية العزلة التي تعتبر جزءا من طبيعة المرأة وتركيبها [4] .

أما بالنسبة للخصوصية في الكتابة النسوية الجزائرية فإنّها تتميز بالتجديد من ناحية المواضيع، حيث تناولت تيمات الحبس الجنون، العنف الجنسي داخل مؤسسة الزواج، الإجهاض ...الخ، تعد تيمة الحبس والاحتجاز من أكثر المواضيع حضورا في الرواية النسوية الجزائرية، فحتى لوكانت الكاتبات أنفسهن لا يعانين الاحتجاز إلا أنّهن يعدن إنتاجه أثناء الكتابة حين ينقلن العال الداخلي لأمهاتهن ولطفولتهن [5].

---

[1] زهير كرام: المرجع السابق، ص83.

[2] نفسه : ص84.

[3] نفسه: ص85 .

[4] حسين المناصرة : المرجع السابق، ص112.

[5] سامية ادريس: "الروائيات وخصوصة الكتابة النسوية ذات التعبير الفرنسي"، مجلة الخطاب عدد15، جامعة عبد الرحمن ميرة، بجاية، [دت]، ص112.

كما اهتمت الروائيات الجزائريات كذلك بمواضيع الحب والزواج وما يدور في فلكهما وتجرأت الكتابة النسوية الجزائرية على ملامسة ووصف مواضيع أخرى حساسة مثل الإجهاض[1].

أما من الناحية الشكلية، فإننا نلحظ الميل نحو السيرة الذاتية حيث كان أول نص تكتبه امرأة جزائرية باللغة الفرنسية سيرة ذاتية وهو حكاية حياتي (لفاطمة آيت منصور عمرو)[2] .

كما أننا نلاحظ في الكتابة النسوية توظيف ضمير المتكلم (أنا) بشكل كبير يعبر عن الذات ظهر نوع جديد في شكل الكتابة بحيث تم مزج فن الرواية بفن السيرة الذاتية يسمى" بالسيرة الروائية ومنه تنجح الرواية في توظيف السيرة الذاتية إن امتلكت شروط إبداع الرواية والسيرة الذاتية معا، وحينئذ نصفها بالرواية السيرية المتميزة في بناء جماليات فنين متداخلين على طريقة تداخل الأجناس، بصفة هذا التداخل قيمة إبداعية جديدة ومتجددة [3]، وبالحديث عن الهوية في بناء الذات" فلقد أحدثت العولمة تغيرات جوهرية في طبيعة التجارب الروائية النسوية، وهي طبيعة الحال صورة لتجاربنا اليومية وما تمر به مجتمعاتنا من تحولات عميقة أبرزها إرغامنا على إعادة تعريف الجوانب الحميمية في حياتنا مثل العائلة والأدوار الجنسية والهوية الشخصية، وجعلتنا أيضا نفتح أعيننا على أن ارتباطنا المتزايد ببقية العالم يعني أن لأفعالنا أثرا في الآخرين مثلما أن الأفعال الآخرين أثرا علينا[4].

لقد أشرنا إلى بعض ملامح الخصوصية في الكتابة النسوية الجزائرية بصفة عامة وفيما يتعلق بخصوصية الكتابة النسوية عند الأديبة **(زهور ونيسي)** نجد في رأيها :"**أن الأدب واحد والفن واحد سواء صدر عن أديب أو عن أديبة، فنان أو فنانة، مادام كلا**

---

[1] سامية ادريس: المرجع السابق ص113.

[2] نفسه: ص114.

[3] حسين المناصرة : مقاربة الرواية قراءات في نقد النقد، [د ط]، [د ب]، ص21.

[4] نهال مهيدات :الآخر في الرواية النسوية العربية في خطاب المرأة و الجسد والثقافة، عالم الكتب الحديث ، ط1، عمّان، 2008، ص12.

المصدرين المرأة والرجل يتصل بجذور المجتمع، ويكمل أحدهما الآخر، ويتطلعان معا إلى آفاق المستقبل الرحبة"[1].

من قولها هذا تعتبر أن الأدب لا يمكن تقسيمه إلى أدب نسائي أو أدب رجالي، فأي أديب أو أديبة حينما يؤلف أو يكتب يريد أن يرفع من مستواه ويضيف للأدب رصيد وافر من المؤلفات الجديدة والراقية بأسلوب وشكل جديد، بحيث يتناول قضايا تخص مجتمعه وتثقفه.

في حين أنّها تقر بخصوصية كتابة المرأة وإبداعها بحيث تقول:

"**ولنقل مادام للمرأة خصوصيات، ومميزات بيولوجية وتاريخية أو اجتماعية، فهي بكل ذلك سيكون عطاؤها أوفر، مادامت متميزة، وإذا قلنا أن التجارب والمعاناة هي المادة الأساسية للكتابة والإبداع، فلنقيم الإبداع، إذن بمقدار ما حصر عليه وعاشه وعاناه هذا أو ذاك من تجربة سواء كان رجلا أو امرأة وإذا اختلفت معاناتها من حيث الجنس، فهي حتما ستتكامل من حيث الأداء والتعبير والتصوير، لهذه المعاناة الذي يعيشها أحدهما دون الآخر، فمعاناة تعدد الزوجات واحدة إنما لكل واحد منهما، الرجل والمرأة تعبيره عنها وموقفها الخاص منها...**"[2] .

ما يمكن استخلاصه من خصائص الكتابة النسوية عند **زهور ونيسي** أنه للمرأة خصوصية في كتاباتها وإبداعها ولها حرية في اختيار مواضيع التي تريد معالجتها بلغتها وأسلوبها الخاص بها، والتعبير عن معاناتها وعن كل ما يجول في خاطرها، فهي تستطيع توظيف سيرتها الذاتية، هذا كله لتوصل رسالة، وتبلغ أهدافها وتثبت وجودها في الإبداع الأدبي، فالكتابة أتاحت لها فرصة وفتحت لها مجال إثبات الذات عن طريق الفن والإبداع.

تناولنا سابقا خصوصيات الكتابة النسوية، وجمالياتها ظاهرة في الإبداع الأدبي للمرأة، لكن هناك من يعتبر خصوصيات الكتابة النسوية أنّها خصوصيات سلبية وهذا ما نجده عند حسام الخطيب بحيث يقول" :

---

[1] بوعزيز يحيى: المرجع السابق، ص ص70-71.

[2] نفسه، ص71.

إلحاح الرواية النسوية الشديد على معالجة الوضع النوعي الخاص للمرأة منعزلا عن قضايا المجتمع والقبول بالمصير العام والاكتفاء بالاحتجاج السلبي وانطلاق جميع الكاتبات من إشكالية ضرورة المساواة النظرية التامة في الحقوق والواجبات بين الرجل والمرأة، وتبدو مسألة الحب والجنس هي المسألة المركزية في قضية المرأة الثائرة على الوضع العام للمجتمع التقليدي أو المتخلف، واتكاء الروايات النسوية على نبل الموضوع وقيمته الدلالية، مقابل ضعف ملحوظ في البناء الروائي فنيا ...الخ [1].

خلاصة القول أن خصوصيات الكتابة النسوية أعطت طابع مميز وبراق للكتابة والإبداع الأدبي والفني، فالمرأة تعبر بطريقتها الخاصة مختلفة عن الرجل فهي تظهر إبداعها بشكل مميز وجديد، كما أنّها تحرك مشاعرها وعواطفها أثناء الكتابة بحيث تستطيع التعبير ووصف المشاهد بدقة وبكل إحساس مرهف وذكائها وخبرتها وتجربتها، ومنه نقول أن خصوصياتها هي سر نجاحها وتألقها في الكتابة.

ثانيا: اختلاف الكتابة النسوية عن الكتابة الذكورية:

"يلتقي جل الباحثين على الإقرار بوجود الكتابة النسوية في سياق اختلاف مضامين هذه الكتابة ورؤاها عن الكتابة الذكورية [2].

وتبدو مهمة النقد النسوي كامنة في التفاعل مع الكتابة النسوية من خلال الارتكاز على عدة اختلافات بين الرجل والمرأة، وهنا يكون الالتفات إلى خصوصيات المرأة بوصفها ستؤدي دورا حاسما في تشكيل الخطاب النسوي إبداعا ونقدا، ومن هذه الاختلافات:

البنية النفسية للمرأة تختلف عن البنية النفسية للرجل، مما يفرض وضعا نفسيا مغايرا في الكتابة النسوية.

-البنية الجسدية للمرأة تختلف عن البنية الجسدية للرجل، مما يفرض وضعا جسديا مغايرا في الكتابة النسوية[3].

-تتمظهر جدلية الذكر والأنثى، وما يتبعها من تمييز وتفريق في الميزة والمنزلة، خاصة ما يتعلق بمسألة قوامة الرجل على المرأة[4].

---

[1] حسين المناصرة: مقاربة الرواية قراءت في نقد النقد، المرجع السابق، ص 115.

[2] نفسه: ص110.

[3] حسين المناصرة: مقاربة في الرواية قراءات في نقد النقد، المرجع السابق: ص111.

[4] فاطمة كدو : الخطاب النسائي ولغة الاختلاف (مقاربة للأنساق الثقافي)، دار الأمان، الرباط، [د ت]، ص44.

ومنه يشكل اختلاف في الكتابة عند الرجال والكتابة عند النساء بحجة الفرق بين الجنسين والصفات المختلفة بينهما.

-البنية الاجتماعية الانطوائية المفروضة على المرأة تختلف عن البنية الاجتماعية الذكورية المهيمنة مما يفرض علاقات اجتماعية نسوية مغايرة في الكتابة النسوية.

-التاريخ الثقافي الذكوري الممتد يقابله تاريخ نسوي محدود جدا، مما أوجد دورا مهمشا للمرأة في الثقافة والإبداع[1].

-تصوغ المرأة كتابتها بشكل مختلف تماما عن أشكال كتابة الرجل، سواء أتعلق الأمر بالكتابة المخطوطة، أو أشكال الكتابات التي لا تتوقف المرأة عن ممارستها في علاقتها بجسدها، فهي تعمل على إظهار جسدها بشكل مغاير[2].

-الدور الإنتاجي للرجل اقتصاديا يقابله هضم لحقوق المرأة الإنتاجية من خلال تهميش دورها في المنزل، واختزالها إلى دور المرأة الخادمة.

"اختلاف خيال المرأة عن خيال الرجل، مما يستدعي اختلاف الذاكرة النسوية عن الذاكرة الذكورية[3] .

إن هذه الاختلافات بين الرجل والمرأة من ناحية البنى النفسية والجسدية والخيال الواسع والظروف الاجتماعية من عادات وتقاليد في تهميش المرأة وغيرها، جعل المرأة تكتب بطريقة مختلفة عما يكتبه الرجل وبلغة وأسلوب خاص ومميز بحيث أظهرت قوتها في الإبداع وخصوصياتها في الكتابة.

---

[1] حسين المناصرة : مقاربة في الرواية قراءات في نقد النقد، المرجع السابق، ص111.

[2] رشيدة بن مسعود: المرأة والكتابة (سؤال والخصوصية/بلاغة الاختلاف)، افريقيا الشرق، ط2، المغرب، 2002 ص91.

[3] حسين المناصرة : مقاربة في الرواية قراءات في نقد النقد، المرجع السابق، ص111.

الفصل الثالث:

القضايا الوطنية من خلال الأقلام النسوية

(1919-1954)

المبحث الأول: قضايا المرأة والمجتمع

أولا: قضية تحرير المرأة

ثانيا: مسألة الحجاب والسفور

ثالثا: المساوات بين الجنسين المراة والرجل

رابعا: تعليم المرأة الجزائرية

المبحث الثاني: القضايا السياسية والدينية

أولا: الاصلاح الديني

ثانيا: التمثيل النيابي

ثالثا: التجنيد الاجباري

المبحث الأول: قضايا المرأة والمجتمع

المطلب الاول: قضية تحرير المرأة

قام المصلحون الجزائريون بزعامة ابن باديس منذ مطلع الثلاثينان في نشر الأفكار التّحرّرية التي تعتمد في بعض الأحيان على الدّين في إثبات حقّ المرأة في التّحرّر ويؤكّد موقفهم هذا، ما أثاره كتاب "امرأتنا في الشريعة والمجتمع"، للتونسي الطاهر الحدّاد، من موجه سخط واستنكار في أوساط العلماء الجزائريين، الذين اتهموا صاحبه، بأنهّ يدعو إلى إبطال أحكام عديدة من أحكام القرآن الصريحة، وتعطيل آياته بدعوى أنها غير لائقة بالنساء في هذا العصر، كما عبّر عن ذلك ابن باديس نفسه [1] في المقابل، رحّب العلماء بمواقف الشيخ رشيد رضا، فيما يتعلّق بوجهة النّظر التي ترفض المساواة بين الجنسين في كلّ الميادين إلاّ أمام القانون، وظلّوا أنصارًا للحجاب وتعدّد الزوجات والطّلاق، هذا ما جعل البعض يعيب عليهم كونهم تركوا المرأة في أسفل السلَم الاجتماعي، رغم مساعيهم في الجانب التربوي والثقافي والأخلاقي والديني للمرأة[2] ومع هذا فقد فكّر العلماء في مسألة المرأة الجزائرية، وفق نظرة تقدّمية، تأخذ بأفكار الحداثة وروح العصر، فابن باديس كان ينشُد إسلامًا متوائمًا مع أفكار ذلك الوقت ومستجيبًا للأصوات الحرة [3]

كما فكّر محمد الأمين العمودي في ذات المسألة تفكيرًا عصريًا، عندما أكّد على المساواة بين الرجل والمرأة في الحقوق المدنية والمعنوية، كأصل عام قرّرته الشريعة الإسلامية، لكنّه كيّف هذا الأصل على المستوى الواقعي، بإيراد جملة من الضوابط نابعة من الحياة الجديدة التي أملاها الوجود الفرنسي في الجزائر، فحصول الفتاة الجزائرية على الشهادات العليا، شأنها شأن الرجل، وشغلها وظائف إدارية ومهنية وعلمية وحتى سياسية

---

[1] الشيخ الطاهر حداد: "امراتنا" مجلة الشهاب، ج11، رجب1349، ص 196.

[2] عبد الكريم بوصفصاف: الفكر العربي الحديث والمعاصر محمد عبدو وعبد الحميد بن باديس "نموذجا"، ج1، دار الهدى، الجزائر، ص ص 85-84.

[3] Saeed Ali alghailani: **«Ibn Badis and modernity»**, 2nd International Conference on Humanities Historical and Social Sciences, IPEDR, vol.17, 2011, Singapore.

مثل الرجل، يتطلّب منها التّخلي عن نظام أحوالها الشخصية الإسلامي، وهذا ما لم يكن يتصوّره المجتمع الجزائري في ذلك الوقت[1]

لم يستمت أحد من رجال جمعية العلماء في الدفاع عن المرأة المسلمة، استماتة الشيخ محمد البشير الإبراهيمي، فقد تصدّى الرجل لدعاة السفور وخلع الحجاب؛ دعاة تحرير المرأة من الجزائريين المتفرنسين والليبراليين، ولاسيما من المتفرنسين الذين أخذوا يُصدرون آراءً باسم المرأة الجزائرية في الجرائد والمجلات، ويخصّصون لها برامج الإذاعة، ويحثّون الرّجال على دعوة النساء إلى الأخذ بأسباب التقدّم والمدنية والتقاليد الفرنسية، وفي هذا الصدد تقول **فضيلة احمد:** "...**نحن نساء الجزائر لنا معتقلات معتقل الاستعمار الذي شيدت الافكار المسمومة حول المرأة الجزائرية المسلمة ومعتقل الجامدين الذي شيدوه بالعادات والتقاليد المزروثة عن اباءهم الجاهلين لا ن الاسلام...**"[2].

يرى علي مراد" :أنّ الحركة المطلبية النسوية، احتلّت مكانة الصدارة ضمن الأسئلة الاجتماعية التي عُنِيَ بها الإصلاحيون، فقد خصّصوا جهودًا جمّة للقضايا التي طرحها تطوّر المرأة المسلمة في المجتمع الحديث، ولم يفعلوا ذلك من منطلق تشجيع هذا التطوّر بل لغاية أخرى هي تذكير أنصارهم، في أيّ اتّجاه يمكن أن يحصل هذا التطوّر، حتى يتمّ وفق الإسلام وليس ضدّه.

إنّ إلقاء نظرة بسيطة على الكتابات الإصلاحية حول الحركة المطلبية النسوية تسمح لنا بالإحاطة بتوجّهها الدّفاعي والمحافظ في آن واحد[3]، وتقول **ليلى بوعلى:** "..**ومادامت الحقيقة واضحة والقضية مسلمة لاجدال فيها فما الذي يمنعنا من ان نأخذ بيد المرأة الجزائرية المسكينة التى قضى عليها جهلها وطغى عليها تيار المدنية الغربية...**"[4].

---

[1] نور الدين ثنيو: "المرأة في الخطاب الاصلاحي الجزائري حلال فترة الثلاثينيات"، المؤتمر العالمي السابع عشر لمنتدى الفكر المعاصر: دور المغاربة في حركة التحرير وبناء الدولة، اشراف عبد الجليل التميمي، منشورات مؤسسة التميمي، ماي، 2007، ص110.

[2] فضيلة احمد: "حق المرأة الجزائرية في النهضة"، مجلة المنار، سنة3، 24جويلية1953، ص127.

[3] على مراد: الحركة الاصلاحية الاسلامية في الجزائر من 1925الى 1940:بحث في التاريخ الديني والاجتماعي، ترجمة: محمد يحياتن، دار الحكمة، الجزائر، 383.

[4] ليلى بوعلي: "هل المرأة متدينة"، جريدة البصائر، عدد 260، جويلية 1955، ص327،

فقَصَبُ السّبق في الاهتمام بوضع المرأة، يعود إلى الصحافة الأهلية الصادرة بالفرنسية وبسبب ذلك دبّ الخلاف مع الحركة الإصلاحية الدينية، التي كانت طروحاتها تختلف أصلاً مع أطروحات' الإندماجيين 'و' العلمانيين . 'و'المتفرنجين =المتفرنسين 'في جميع المسائل، وأبرزها مسألة التجنّس[1].

كانت إذن المواقف الإصلاحية إزاء' مسألة تحرير المرأة المسلمة 'محافظةً ودفاعية في الوقت نفسه، فبدل إسهام رجال الإصلاح في تحسين الوضع الاجتماعي للمرأة سخّروا جهودهم لمحاربة التّيار التّحديثي، الذي اتهموه بالسّعي إلى جعل المجتمع المسلم يتبنى السلوكات الأوربية، و زرْع بذور الانحلال الأخلاقي في صلبه، ومن ثمّ القضاء على الطابع الإسلامي للمجتمع الجزائري فالدّعاية الإصلاحية كانت ترمي إلى حماية المميّزات الأخلاقية والثّقافية التي تعبّر عن الأصالة الإسلامية، ولذلك أشهَرَ الإصلاحيون بانتظام تهديد مسْخ الشخصية (العربية الإسلامية) عن طريق الفرنسة والتقيّد بالسّلوكات الغربية...إلخ[2] .

المطلب الثاني: مسألة الحجاب والسّفور

نادى المتجنّسون، لا سيما المنحدرين من بلاد القابل، بفرنسة هذه المنطقة فرنسةً شاملةً، ففي سنة1930، صرّح القبائلي المسيحي والمحامي إبازيزن بلقاسم الذي كان يُدعى أوغسطين، بأن الشبيبة القبائلية ترغب في الفرْنسَة، وفسّر ذلك بأسباب عرقية حيث اعتبر" بأنّ القبائلي لا ينتسب إلى الجنس السامي لكنّه من حوض البحر الأبيض المتوسط، وقد حصره التاريخ في جبال جرجرة بينما مشاعره هي قريبة من الشعوب اللاتينية"، وقد تجرّأ من جهته المحامي حنفي لحمك في كتاب معادٍ للإسلام بعنوان 'رسائل جزائرية ' نُشر سنة 1936م، ليس على مهاجمة' الغزو العربي 'فحسب، بل على انتقاد الإسلام نفسه، حيث اعتبر أنّ مبادئ القرآن' تتناقض مع قوانين الحياة الحديثة وكان فرع قسنطينة لـ'جمعية المعلّمين من أصل أهلي' (L'Association des instituteurs d'origine indigène) من ألدّ أعداء' جمعية العلماء'، فقد هاجم بشدّة الدعاية التي تقوم بها الجمعية، وكان على رأس المهاجمين رابح زناتي الذي حذّر من

[1] نور الدين ثنيو: المرجع السابق، ص 102.

[2] على مراد: المرجع السالق، 398.

خطورتها' :لأنها تعمل على تحريض المسلمين ضد فرنسا'، وذلك في تقرير كتبه سنة 1938م إلى السلطات الاستعمارية يحمل عنواناً جاء في صيغة تساؤلٍ' :كيف ستكون نهاية الجزائر الفرنسية؟[1] (Comment perira l algerie française)

وكان ابن باديس قد ردّ على دعاة نزع الحجاب والسفور من النخبة المتفرنسة فقال " :إذا أردتم إصلاح المرأة الحقيقي، فارفعوا حجاب الجهل عن عقلها قبل أن ترفعوا حجاب الستر عن وجهها، فإنّ حجاب الجهل هو الذي أخّرها، وأما حجاب الستر فإنّه ما ضرّها في تقدّمها، فقد بلغت بنات بغداد وبنات قرطبة وبنات بجاية مكانًا في العلم وهنّ متحجّبات..."[2] .

وتقول **ف كاهية:** في مقال لها في البصائر حول حجاب المرأة: "...**المدنية ليسب في ارتداء ثوب من الحرير، ولا قبعة توضع عبى الرؤوس، أو في المأكل أو المشرب، ولكنها في التعليم والآداب والتربية والاخلاق...**"[3] "ويقول مالك بن نبي في هذا :"إنّ مسألة السّفور اجتماعية أخلاقية قبل كلّ شيء، وعليه فكلّ شعب يتكلّم وينظر ويحكم فيها على حسب درجته في العلم والرّقي، والأوْلى بالذين يطرُقُون المواضيع الإصلاحية في قطرنا، ولهم رغبة عظيمة في تحسين الحالة الاجتماعية عمومًا وحالة المرأة خصوصًا، أن يخصّصوا تدبيرهم وتفكيرهم في وضع برنامج المرأة وتربيتها فالعمودي حرص على ترتيب الأولويات لإدراكه الواعي للعلاقة الحثيثة بين المسائل السياسية والاجتماعية والثقافية والدينية، ولذلك كان في تقديره، أنّ الوضع العام في الجزائر خلال الثلاثينات، لا يشجّع على السفور بقدر ما يدعو إلى الاحتجاب والاهتمام بشؤون البيت، فضلا على أنّ دعوته تقع بين دعوتين متطرّفتين :دعاة التفرنج وسفور المرأة، والطّرف المتمسّك ببقاء المرأة على ما هي عليه في التقاليد المتوارثة فالرّجل اعتمد على الرؤية الواقعية التي لا تكفّ عن التطوّر والتحوّل والتغيّر، وكانت أولويته هي

---

[1] كريمة بن حسين : "المتجنسون: مواقفهمن، افكارهم وكموحاتهم"، مجلة العلوم الانسانية، عدد30، مجلد1، ديسمبر2008، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جلمعة قسنطينة، ص ص138 .

[2] عمار الطالبي: اثار ابن بايس، تفسير وشرح الاحاديث، مجلد1، ط2، الشركة الجزائرية، الجزائر،1997، ص ص464-465.

[3] ف كاهية: "نداء في سبيل نهضة المرأة المسلمة"، مجلة البصائر، العدد12، 15ماي، 1955، ص11.

تأسيس جمعية إصلاحية تضطلع بنشاط اجتماعي ديني، دعا إليها العمودي في جريدة 'الإصلاح 'ليوم 25 سبتمبر 1930م، من خلال مقال له بعنوان' الجمعية الدينية[1]

ونجد عناية واحد من أبرز رجال الجمعية هو إبراهيم أبو اليقظان بقضايا المرأة وتحرّرها، ماثلة من خلال كتاباته الصحفية، للحثّ أوّلاً على تربيتها وتعليمها، ثمّ لصدّ هجمات المغرضين عنها، سواءٌ من الصحفيين الفرنسيين، أو من الأقلام العربية التي كانت تدعو المرأة المسلمة إلى السّفور وتمزيق الحجاب.

شارك أبو اليقظان، الشيخ ابن باديس في النّقاش الدائر آنذاك، بعد صدور كتاب الحدّاد' :امرأتنا في الشريعة والمجتمع' حيث كتب أبو اليقظان مقالاً مطوّلاً عنوانه' :قنبلة الإلحاد في تونس'، كما كتب عدّة مقالات أخرى، انبرى للردّ فيها على مقال جرئ نُشر في صحيفة' النّديم 'التونسية، زَعَم فيه صاحبُه أنّ سُفور المرأة المسلمة، لا يتنافى والشريعة الإسلامية، وقد حمَلت مقالات أبو اليقظان العناوين التالية' :تأبّط خيرًا...همسَة في أُذن ناقد النّديم'،' تأبّط ...أردنا نصيحة . فأراد فضيحة'،' المرأة الجزائرية والحجاب، 'ما هكذا الدّفاع عن الحجاب.. إلخ[2].

والواقع أنّ الشيخ أبو اليقظان كان صَلبًا في مسألة' الحجاب والسّفور'، فقضية الحجاب عنده أمرٌ مفروغٌ منه، وليس لأحد الحقّ أن يُغيّر ذلك الأمر الذي جاء به القرآن أو يجتهد في تأويله، لأنّه " أمرٌ لا يقبل التعطيل أو التعديل"، ولا يُزيل الحجاب كون المرأة مثقّفة أو مهذّبة لأنّ قضايا التحليل والتحريم " لا تُبنى على الشّوَاذ، ولكن تُبنى على العموم[3] ويربط أبو اليقظان بين قضية السّفور والحجاب والصراع بين الإسلام وأعدائه من الغربيين أو غيرهم، وقد تلخّصت وجهة نظره انطلاقًا من موقفه الإصلاحي " :مسألة السّفور والحجاب ليست مسألة جمود وحركة، ورقيّ وانحطاط وعِلمٍ وجهلٍ؛ بل هي مسألة

---

[1] نور الدين ثنيو: المرجع السابق، ص ص 112-111.

[2] عبد الرزاق قسوم: "إبراهيم أبو اليقظان: خطورة التحدي وصلابة الاستجابة"، مجلة الموافقات، المعهد الوطني العالي لاصول الدين، الجزائر، ص ص303-325.

[3] أبو اليقظان: "ماهكذا الدفاع عن الحجاب"، مجلة وادي ميزاب، عدد119، 1929، ينظر: (محمد بن صالح ناصر: ابو اليقظان وجهاد الكلمة، المرجع السابق، ص60).

تديّن وتجرّد، عفاف وتهتّك، عقلٍ وطيْشٍ، وجملة هذه، فتنة . من فتن أوربا، خدعت بها أغرار المسلمين لينصرفوا عن واجباتهم الدّينية والوطنية الحقيقية[1].

ويعلّق مُصلحٌ آخر هو محمد السعيد الزاهري بسُخرية، على دعوة إحدى التونسيات أختها المرأة العربية إلى الانسلاخ والتبرجّ، زعمًا منها أنّ ذلك عينُ التّقدم، بقوله في مقال بجريدة' البرق 'سنة 1927م بعنوان: 'التفرنج الآثم 'نشره في ثلاثة أعداد (4-5-7)": ...ونحن المسلمات محرومات من استنشاق الهواء الطّلق، في بيوتهن"...، كما كان هذا المقال، ردّا على ما نشرته' لاديبيش دالجيري 'من أقوال المرأة التونسية، وقد ربط **الأمر** بوجود المدارس الفرنسية في تونس، التي اعتبرها تشكّل خطرًا على الشخصية العربية الإسلامية، وخاطب بمقالاته العقول الجزائرية للتصدّي لهذا' الدّاء الخطير'، قبل أن يستفحل شرّه بين النّساء الجزائريات، خاصة وأن بعض أبناء الجزائر، بات يطلُب من الحكومة الفرنسية، أن تُحدِث مدارس فرنسية للبنات المسلمات، حتى لا يبقِين جزائريات مسلمات[2].

كما علّقت الشهاب على محاضرة ألقتها نساء تونسيات متبرجّات (هنّ كل من منوبية الورتاني وحبيبة المنشاري، وقد سبق ذكرهنّ عند الحديث عن المرأة في تونس في الفصل الثاني من هذه الدراسة)، تدعو فيها إلى السفور[3] ومن بين ما كتب الشيخ عبد الحميد ابن باديس في' الشهاب 'مُعلّقًا على كتاب محمد السعيد الزاهري المعنون ب' :الإسلام في حاجة إلى دعاية وتبشير'، ما يلي " :وقد خاض مسألة الحجاب والمرأة الجزائرية، ومسألة الإسلام والتغريب والشبيبة المتعلّمة، فأبان من الحقائق وأقام من الحجج ما لا يلقاه أشدّ الخصوم إذا أنصف إلا بالإكبار والتسليم[4].

هذا الكتاب الذي من مجمل ما يوُرد فيه الزاهري، قصة تلك المرأة الفرنسية المتزوّجة من رجل جزائري متجنّس، والتي أسْلَمَت وتسمّت باسم' عائشة'،بعد أن سمعت

---

[1] محمد بن الصالح ناصر: الصحف العربية الجزائرية من 1847-1954، ط2، ألفا ديواين، الجزائر، 2006، ص60.

[2] محمد العيد تاورطة: أدب المقاومة عند محمد السعيد الزاهري من خلال جريدة البرق، رسالة ماجستير، كلية الاداب واللغة، جامعة منتوري، قسنطينة، 2007، ص159.

[3] محمد السعيد الزاهري:"الصون والتبرج"، مجلة الشهاب، ج1، مجلد5، فيفري، 1929، ص ص128.

[4] رغداء محمد اديب زيدان: محمد السعيد الزاهري وكتابه الاسلام في حاجة الى دعاية وتشهير، سلسلة تراث العربي، رقم 107، ص ص75-74.

نقاشات زوجها مع الزاهري عن الإسلام ويورد كذلك قصّة المرأة المستشرقة، التي ألّفت كتابًا عن الحجاب باعتباره رمزًا للقهر والحدّ من حرية المسلمات، ثمّ مزّقته بعد أن أقنعتها فتاة جزائرية أمية بأنّ الحجاب زينة وستر للمرأة...من جهة أخرى، أبدت الشهاب "إعجابها بإحدى زعيمات النهضة النسائية المصرية؛ وهي **إيستر فهمي**، رغم موقفها السلبي من الحجاب؛ لأنّ هذه الأخيرة، أرجعت حفاظ وتمسّك المرأة المصرية على حجاتها إلى 'المدنية العفنة 'التي أتى بها الاحتلال الإنجليزي إلى أرض مصر[1].

غير أنّ الوقفة التي تستحق منا تأمّلا أكثر، هي المتمثّلة في غَضْبة أبي اليقظان عمّا نشرته الصحيفة الاستعمارية الناطقة باسم غلاة الفرنسيين' ليكو دالجي (L'échod'Alger)"، فقد دعى صاحب المقال المرأة الجزائرية إلى نزع حجابها والالتحاق بركب الحضارة، والحياة المعاصرة، إنّه يقترح على الجزائريين أن يلبسوا زوجاتهم القبعة الأوربية، فهي' أحسن 'للمرأة و'أنسب 'لها، حتى تستطيع الذهاب إلى المسرح، وإلى غير المسرح" لذلك يرى أبو اليقظان، أنّ قضية الحجاب والسفور، لا يجب أن يُنظر إليها بمعزل عن الصراع الدائر بين الإسلام وأعدائه الغربيين وتلاميذهم المنبهرين بهم من أبناء جلدتنا، فهنا نؤكّد قوله السابق بهذا الخصوص " :إن مسألة السفور والحجاب، ليست مسألة جمود وحركة، و رُقيّ وانحطاط، وعلم وجهل، بل هي مسألة تديّنٍ وتجرّد، عفاف وتهتّك، عقل وطيش، وجملة هذه فتنة من فتن أوربا خدعت بها أغرار المسلمين، لينصرفوا عن واجباتهم الدينية والوطنية الحقيقية[2].

ودافع شاعر الإصلاح محمد العيد آل خليفة عن حجاب المرأة المسلمة بقوله[3]:

كيف ينجو من الشّرور نساء *** لا يواري وجوههنّ لِثَام

عِصْمة المرأة احتجاب وصَوْن *** وآباء وعِفّة واحتشام

ومن النخب الفكرية الجزائرية التي اهتمّت بقضية الحجاب والسّفور، المفكر الجزائري مالك بن نبي، إذ أنّه ربط بين الزّي الذي ترتديه المرأة والدّور الذي تريد هي نفسها أن تمثّله داخل المجتمع، كما عقد مقارنة بين المرأة عندهم والمرأة عندنا، وكتب ..." :فقد كانت

---

[1] ينظر : (" المراة والحجاب"، مجلة الشهاب، ج2، ربيع الثاني، 1351هـ ص 82).

[2] ينظر: (" المراة والحجاب"، مجلة الشهاب، المرجع السابق، ص82).

[3] عبد المجيد بن عدة: الخطاب النهضوي في الجزائر 1925-1954، اطروحة دكتوراء دولة، قسم التاريخ، جامعة الجزائر، 2004-2005، ص322.

المرأة الأوربية إلى عهدٍ قريب تلبس اللّباس اللّطيف (الدانتيلا...) فكانت بلباسها هذا خير مثال للرّقة والأدب في المجتمع، إذ كانت السيّدة الجديرة بكل احترام..، غير أنها أصبحت اليوم تلبس اللّباس الفتّان المُثير، الذي لا يكشف عن معنى الأنوثة، بل عن عورة الأنثى " ، وينتقد من جهة أخرى، لباس المرأة الجزائرية الشّائع آنذاك ... " :نجد امرأتنا المسلمة تلبس (الملاية)، فتسرف في ستر جسدها بشكلٍ شاذ في بعض أنحاء بلادنا، مُعبّرةً عمّا يطبع مجتمعاتنا من الميل إلى الرّكود والتّخلّف، وهي من ناحية أخرى تعبّر عمّا يُراود نفوسنا أحيانًا من رياء أو نفاق "وتوصّل ابن نبي إلى نتيجة مفادها أنّ المرأة فيما يتعلّق بالسّفور والحجاب، ضاعت في كلتا الحالتين بين الإفراط والتفريط، وكان من الواجب أن توضع المرأة حيث تؤدّي دورها الحضاري والأخلاقي أما وزوجة[1]

حول عمل المرأة وخروجها، يرى مالك ابن نبي أنّه، إذا كانت التغيرات الاجتماعية والاقتصادية قد دفعت بالمرأة إلى عالم الشّغل والمصنع والخروج من البيت، فينبغي " :أن تُوضع أزمة العاملة الأوربية في نظر الاعتبار، فقد كانت المرأة في أوروبا ضحية هذا الخروج، لأن المجتمع الذي حرّرها قذف بها إلى المصنع وإلى المكتب وقال' عليك أن تأكلي من عرق جبينك'، في بيئة مليئةٍ بالأخطار على أخلاقها، وتركها في حرية مشؤومة، ليس لها ولا للمجتمع فيها نفعٌ ، ففقدت – وهي مخزن العواطف الإنسانية – الشّعور بالعاطفة نحو الأسرة، وأصبحت بما ألقي عليها من متاعب العمل صورة مشوّهة للرجل دون أن تبقى امرأة [2]

ويدقّ بن نبي ناقوس الخطر، بسبب غياب المرأة الجزائرية عن التفاعل الاجتماعي، وعدم وعيها بالأحداث الجارية حولها وتطوّراتها وتخلّيها عن لعب دورها داخل المجتمع الذي تعيش فيه، فكلّ هذا يؤدي إلى أن تدع المجال لامرأة أخرى، هي الأجنبية حتمًا " :إنّنا نرى الآن' موضة 'التزوّج بالأجنبيات تنمو عند شبابنا، وهي نتيجة تباعد المرأة العربية عن المجتمع لقد بدأت الأجنبية تضع طابعها في حياتنا فعلاً وإنّ المرأة الأوربية قد أصبحت

[1] مالك بن نبي: شروط النهضة، مجلد1، القدس، 1986، ص ص117-118.

[2] نفسه: ص119.

اليوم في الجزائر، تقود خيال شبابنا الشّعري، واتّجاهاته في ذوق الجمال، بل وربّما في مُثله الأخلاقية[1] "...

على هذا الأساس يدعو مالك بن نبي إلى أن توضع قضية تحرّر المرأة المسلمة في إطارها الحضاري الإسلامي الطبيعي، وفي إطار الخصوصيات الحضارية والثقافية للأمة ويرى أن نطبَعَ حركتنا النّسائية بطابعنا لا بما يُصنعُ في الخارج[2].

وترى السيدة **أكرام الله** ان الاخذ بالحجاب هو من اسباب عزلة المرأة وابتعادها عن ابراز ابداعاتها حيث تقول: "...**ومما عرقل تقدم المرأة الشرقية ايظا الاخذ باسباب الحجاب، فقد ادى هذا الى عزلتها عن المجتمع وحرمانها من ممارسة نفوذها الاجتماعي...**"[3].

ثالثا: المساواة بين الجنسين المرأة والرجل:

بالرّغم من نظرة الإعجاب والإشادة التي أبداها ابن باديس ورفقائه للمرأة العربية والمسلمة عبر التاريخ الإسلامي الطويل، إلاّ أنّ مواقفهم بخصوص بعض القضايا المتعلّقة بالمرأة، ومن بينها مسألة المساواة بين الرجل والمرأة في الحقوق وفي كل شيءٍ كانت مواقف متحفّظة وتتبع بالأساس من إيمانهم الرّاسخ بضرورة العودة لما جاء في الكتاب والسنّة والتقيّد التّام بنهج السّلف الصالح، لذلك فقد وقف ابن باديس ضدّ ولاية المرأة للملك، مستشهدًا بقول الرّسول – صلّى الله عليه وسلّم– : لَن يفْلِحَ قَوْمٌ وَلوا أَمْرَهَمْ اِمْرَأَةً" (صحيح البخاري، ج9) كان ذلك عندما بلغه أنّ الفرس ملّكوا عليهم امرأة، والعلّة في ذلك كما قال .." :لا تصلُح للولاية من ناحية خلقتها النّفسية، فقد أُعطيت من الرّقة والعطف والرّأفة ما أضعف فيها الحزم والصّرامة اللاّزمين للولاية، وفي اشتغالها بالولاية إخلال بوظيفتها الطبيعية الاجتماعية، التي لا يقوم مقامها فيها سواها، وهي القيام على مملكة البيت وتدبير شؤونه وحفظ النّسل بالاعتناء بالحمل والولادة وتربية الأولاد "[4]

---

[1] مالك بن نبي: المرجع السابق، ص 120.

[2] إدريس الكنبوري : المراة في فكر مالك بن نبي، موقع اسلام ويبك:
http://www.islamweb.net/ahajj/index.php?page=article&lang=A&id=33292

[3] أكرام الله: " نهضة المرأة المسلمة في باكستان"، مجلة المنار، عدد20، السنة الثانية، 26نوفمبر1952، ص77.

[4] عمار الطالبي: المصدر السابق، ص ص43-44.

نادى ابن باديس بتعليم المرأة، لكنّه لم يصل إلى درجة مساواتها بالرجل في الوظائف الاجتماعية، مثلما فعل بعض المصلحين المعاصرين له، أو السّابقين عليه، من بينهم سلفه محمد عبده، فقد اكتفى ابن باديس بالحرص على نشر القيم الإسلامية والتّصدي للتّيارات الحديثة التي كانت تدعو إلى تحرير المرأة الجزائرية ومساواتها بأختها الأوربية في كلّ الميادين، مُعتبرًا ذلك تهديدًا مباشرًا للشّخصية الوطنية الجزائرية، ورأى من واجبه حماية الطابع الإسلامي للمجتمع الجزائري، والدّفاع والحفاظ على قيمه الوطنية واهتمّ بشكل خاص بنوع الثّقافة التي يجب أن تثقّف بها الجزائرية حتى لا تتحوّل إلى حليف للاستعمار[1]، وهنا تقول **زهور ونيسي:...إننا ننتظر يوما ليس ببعيد تكون المرأة الجزائرية فيه تشاطر الرجل في سائر أعماله..."**[2] .

ويبدو لنا أنّ العلماء قد تبنّوا وجهة النظر الإصلاحية المصرية التي كان يمثّلها محمد عبده ثم رشيد رضا، بخصوص المساواة بين الجنسين، والدّليل علة ذلك هو نقل 'الشهاب 'عن' المنار'، فصول المناظرة التي جرت بين الشيخ رشيد رضا ومحمود عزمي بكلية الحقوق– جامعة القاهرة –، بحيث نقلت كلّ تفاصيلها من البداية إلى النهاية، معلّقة على ذلك في البداية ": وقعت هذه المناظرة بالصفة المبيّنة في المقالة الأولى من المقالات الآتية، فكان لها تأثير عظيم في جميع الطبقات المصرية في العاصمة وسائر البلاد... [3].

ثم عرضت خطاب وحجج الرّجلين، الذين تطرّقا إلى مختلف المسائل التي تمسّ حقوق المرأة و الرّجل، حيث بيّن كل طرف وجهة رأيه في كيفية تحقيق المساواة بين الجنسين مع قيام كلّ طرف بواجباته، مقابل أن تكفل له حقوقه المشروعة، وقد عمل الشيخ رشيد رضا الذي لقبته' الشهاب 'بحجة الإسلام على دفع الشّبهات التي حاول محمود عزمي وأنصاره إلصاقها بالدّين الإسلامي، مثال ذلك إثارتهم لمسألة عدم التساوي في الميراث بين الرّجل والمرأة، كوجه من أوجه عدم المساواة بين الجنسين، واعتبار ذلك ظلم للمرأة وانتقاص من حقوقها فمن الواضح إذن أنّ العلماء، لا يحيدون في مسألة

---

[1] عبد الكريم بو الصفصاف: المرجع السابق، ص ص82-83.

[2] زهور ونيسي: " المرأة الجزائرية بين الحاضر والمستقبل"، مجلة البصائر، عدد318، ،12ماي 1955، ص15.

[3] محمد شيد رضا: " مناظرة في مساوات الرجل في المراة في الحقوق والواجبات"، ج7، صفر 1349 هـ ص 134.

المساواة بين الرّجل والمرأة عن أحكام الدين الإسلامي، وتشريعاته في مختلف مناحي الحياة الإنسانية، تقول الصحفية الفرنسية **بريجت جودار** في مقال في الشهاب: "**هناك فضائل يجب ان تقتبسها الشرقية من اختها الاروبية وعندي ان مجموع هذه الفضائل تى تمثلت في امراة اصبحت المخلوق المثالي الذي ينشدها كل رجل مثقف متحضر عصري اما الفضاشل التى يجب ان نقتبسها نحن الاروبيات من اخواتنا الشرقيات فهي:**

اولا- الاحتفاظ بطابع الانوثة وكراهية الاسترجال ومضاهره ولاسيما التدخين

ثانيا- طاعة الزوج في كل مايقبله العقل..."[1].

المطلب الرابع: تعليم المرأة الجزائرية

بدأ الحديث بين العلماء حول مسألة' تعليم المرأة المسلمة 'مبكّرًا، وكان ذلك من خلال ما كانت تنشره الصحف الباديسية، من ذلك مقالاً للسيد أبو صالح عبد السلام كانت قد نشرته جريدة' صدى تلمسان 'ردّا على سؤال بعض مكاتبيها الأوربيين، حول ذات الموضوع [2] ولما أُنشأت جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، شرعت في تأسيس المدارس وتشييد المساجد وإصدار الصحف، ونشر الوعي بين الجزائريين، كانت قضية تعليم المرأة من أهمّ القضايا التي طُرحت على بساط البحث في نوادي العلماء وحلقات دروسهم .ورغم أنهّم لم يصلوا إلى مساواتها بالرّجل؛ فإنّم دعوا إلى تحريرها من ربقة الجهل ووطأة العبودية، وقد انقسم الرأي بينهم إلى جناحين : بخصوص تعليمها، فمنهم المناصر ومنهم المعارض[3]

* **الاتّجاه المؤيّد لتعليمها:** ذهب إلى حدّ المناداة بتعمير المدارس الإصلاحية بالبنين والبنات، مُعتمدًا في ذلك على الأسس التالية:

-أنّ فساد العقول وانحطاط الأخلاق كانا شاملين للأمة ذكورها وإناثها.

-أنّ المرأة شقيقة الرجل في الإنسانية، فلتكن شريكته في التربية والتهذيب، فلا ينبغي أن تحرم من ينابيع العلم والتربية.

-أنّ الأمّ هي المدرسة الأولى التي يتلقّى فيها الأبناء معلوماتهم الأولية.

---

[1] بريت جودار: "مايجب ان تقتبسه الشرقيات"، مجلة الشهاب، عدد 234، مج11، ج4، 6فيفري 1953، 264.

[2] عبد العزيز الزناقي: " ايستحب تعليم المراة المسلمة وترشيدها، مجلة الشهاب، عدد 104، 1927، ص129.

[3] عبد الكريم بو الصفصاف: " موقف العلماء المسلمين الجزائريين من تعليم المراة الجزائرية ابان الربيع الثاني من القرن العشرين"، مجلو سيرتا، عدد1، جمادة الثانية 1399 هـ/ماي 1979م، ص14.

-أنّ الأنثى مُكلّفةٌ في حكم الإسلام بمثل ما يُكلّف به الرجل، لا يفترقان إلا فيما يرجع للقوة والسيادة، فيختصّ الرجل بالإمامة وولاية مناصب الحكم، أما فيما يعود إلى الضعف والحنان فيختص بالأنثى.

وكان ابن باديس من دعاة تعليم البنات المتحمّسين، لكن بشرط أن يكون هذا التعليم في إطار دائرة المثل الدينية والمبادئ القومية والأخلاق والحشمة[1] ولذلك فهو صاحب الرأي والمنهج الوسطي في هذه المسألة، وقد بذل ما بذل من جهد في سبيل توفير تعليم البنات، فالرجل لم يكن من دعاة حرمان الفتاة من التعليم، كما لم يكن متساهلاً بخصوص ظروف ومنهج تعليمها.

* **الاتّجاه المُتحفّظ على تعليمها:** تقوم معارضته (تحفّظه) تعليم البنت على الحج التالية:

-أنّ إدخالها المدرسة يجمع بينها وبين الابن، وفي ذلك الاختلاط ما تُخشى عاقبته وخطره على العفاف والفضيلة.

-أنّ تعليمها الكتابة يسهل عليها الوصول إلى وساوس نفسها ويقرّب منها ما يدعو إلى هواها[2]

-خلاصة ما أدلى به هذا الفريق هو الاسترابة (الشكّ) بالبنت، والمحافظة على خلق الحياء الذي هو أجمل ما في المرأة.

---

[1] عبد الحميد بن باديس: "تعليم المراة المسلمة"، مجلة الشهاب، عدد21، مجلد10، ج10، نوفمبر1929، ص14.

[2] لا يفوتنا أن نشير هنا إلى أنّ الأمير عبد القادر، اتّخذ موقفًا معارضًا لتعليم المرأة الكتابة، وقد عبّر عن رأيه في إجابته عن الأسئلة التي وجّهها له الجنرال دوماس، حيث كتب " :اعلم أنّ الكتابة مثلّ السيف، من وظائف الرجال لا من لوازم النّساء فقد تكون المرأة لا تقدر على لقاء من تهواه ولا تقدر على أن تتكلّم معه بحضرة الغير وكذلك الرجل، فقد لا يجد سبيلاً إلى لقاء من يهواها والكلام معها بحضرة غيره فإذا كانت المرأة عارفةً بالكتابة سهُل طريق الزنى بينهما بسبب الكتابة؛ فلهذا نهى شرع الإسلام عن تعليم النساء الكتابة، وهو حقّ لا يُنكره عاقل فتعليم الكتابة واجب على الرجال في حقّ النساء قال بعض حكماء العرب :ليس للنساء الكتابة والخطابة، بل هما وما ماثلهما للرجال " ينظر:(محمد بن عبد القادر الجزائري: تحفة الزائر في تاريخ الجزائر والامير عبد القادر، ج2، منشورات ثالة، الجزائر، 2007، ص ص276 -277) .

وبذلك رأى الفريق المعارض أنّ الحجج السالفة توجب تعليم المرأة ما تعرف به دينها وإدارة منزلها وأولادها، وذلك ممكنٌ بطريقة التلقين الخالي من الكتابة[1]

وقد عبّر الشيخ الطيّب العقبي عن رأيه، بضرورة تعليم وتربية المرأة في إطار التقليد الإسلامي ويعكس هذا التوجّه، ما كتبه الأمين العمودي في' الإصلاح 'بالفرنسية: " يروقني أن أرى الفتاة المسلمة بين حاملات الباكلوريا (كذا) والدكتوراه حسبي أن أراها تمتلك المعارف الضرورية لدينها..."[2]

وهكذا يتّضح أنّ العلماء الجزائريين لم يختلفوا في قضية تعليم المرأة، ولكنّهم اختلفوا في مسألة حدود تعليمها وقد قالت **ليلى ذياب** في تعليم المراة: "...**فيا ايها الوطن العزيز إذا كنت تريد ن تنهض، ويا ايتها المة الراقية اذا كنت تودين ان تكوني من الامم الراقية، ويا ايتها الجزائر العربية اذا كنت تحبين ان تنالي درجة عالية من الرقي، وان تكوني من الشعوب الناهضة ذات الاثر في كتب التاريخ وان تكوني ذات حكم وسلطان فإن خير وسيلة تساعدك في نيل مبتغاك والوصول الى غايتك هي ان تعلمي ابناءك وبناتك حتى يتعاونو على بناء مستقبلهم...**"[3].

ولم يُول ابن باديس اهتمامًا كبيرًا لهذا الجدل بخصوص حدود تعليم المرأة، عدا تأكيده على قضية الفصل بين الجنسين، كما كان يفعل في حلقاته التعليمية والدعوية، ولم يتوقّف طموح رائد الإصلاح الجزائري عند التفكير في الطريقة المثلى لتربية وتعليم الفتاة المسلمة والرّقي بها أخلاقيا ودينيًا واجتماعيا فحسب، بل بادر إلى إنشاء المدارس الحرة بالجزائر وفتح المجال أمام البنت للتعلّم مجانًا، سواء أكانت غنيّة أم فقيرة، الأمر الذي أكّده بعض معاصرو ابن باديس، بأنهّ أوّل من فكّر في تعليم المرأة ودعا إلى ذلك صراحةً، ومن بين هؤلاء محمد الصالح ابن عتيق، وهو أحد تلاميذ الإمام، الذي كتب قائلا

---

[1] يبدو أنّ نظرة المصلحين لمسألة تعليم الإناث، كانت متشابهة في أقطار المغاربية الثلاثة، فجميعهم لم يخرج في هذه القضية عن دائرة السلفية فنجد المصلح المغربي محمد الحجوي في الثلاثينات من القرن العشرين، يُطالب بالاكتفاء بالتعليم الابتدائي للبنت، بينما يرى علاّل الفاسي إجبارية التعليم للجنسين، تعليمًا عصريًا يستجيب لمقتضيات العصر، ينظر: (مسلك ميمون:" المرأة في تاريخ المغرب الأقصى"، مجلة عالم الفكر، ع 2 مج 34 أكتوبر –ديسمبر 2005 ، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، ص124.

[2] علي مراد: المرجع السابق، ص 405 .

[3] ليلى ذياب: "تعليم المرأة"، جريدة البصائر، عدد 93، 31 اكتوبر 1949، ص34.

" :من جرأة الإمام ابن باديس– رحمه الله –تعليم النّساء، وهي المنطقة التي كانت محرّمة تحريمًا مغلظا على من يحاول أن يُصلح من شأنها أو يُخفّف من وطأتها.. و إنيّ لأذكر مرّة، إذ وجدته جالسًا بأحد الدّكاكين، فاستدعاني إلى الجلوس، وما إن استقرّ بي المجلس حتى وجّه إليّ هذا السؤال: ما قولك في فتح دروس بالجامع الأخضر للنّساء؟ "...[1].

بل إنّ رائد الإصلاح في الجزائر، شرع في التخطيط والإعداد للتأسيس لتعليمٍ عالٍ لتلميذات جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، يفوق ما حقّقته الجمعية إلى تلك اللّحظة بتأسيسها المدارس الحرة كما ذكرنا، ثم المعاهد التي كانت تعتبر بمثابة مدارس للتعليم الثانوي [2] فإذا كان تعليم البنات في المدارس الرّسمية الفرنسية بالجزائر،قد عرف بعض التطّور؛ إذ وصل عددهنّ إلى 8330 تلميذة سنة 1936 م، بعدما لم يكن يتجاوز 358 تلميذة سنة 1882 م، فإنّ حظ البنات الجزائريات من التعليم الرسمي في مرحلة الثانوي إلاّ النّزر القليل، فحسب إحصائيات جريدة' النّجاح 'القسنطينية؛ فقد بلغ عددهنّ 99 تلميذة سنة 1936 م، ولا وُجود لأيّ بنت في . الجامعة إلى هذا التاريخ[3]

هذا الخلل البيّن والتمييز الواضح، حاول ابن باديس تداركه، ففي عام 1939 م، بعث برسالةّ إلى مديرة جمعية دوحة الأدب 'بالعاصمة السورية دمشق، وهي إحدى حفيدات الأمير عبد القادر الجزائري، السيّدة عادلة بيهم الجزائري، يطلب منها أن تستقبل في مؤسستها التعليمية عددًا من الطالبات الجزائريات من خريجات' جمعية التربية والتعليم التي كان يرأسها لمّا علم ما تقوم به هذه الجمعية من إعداد البنات وتكوينهنّ وتعليمهنّ

---

[1] محمد الهادي الحسني: "المعجزة الاخلاقية"، جريدة الشروق اليومي، 13 مارس2009، ، تم الاطلاع بتاريخ: 08-07-2021، الساعة، 16:15 http://www.echoroukonline.com/ara/articles/33890.html

[2] كان في صدارة النخبة جزائرية التي قدّمت دراسة حول تطبيقية حول التعليم العالي في الجزائر هو محمد بن رحال، من خلال مذكّرة قرأها أمام جول فيري، رئيس مجلس الشيوخ الفرنسي سنة 1892م، وقد جاء بن رحال بحلول واقتراحات مسّت بالدرجة الأولى التعليم في المرحلة الثانوية، ينظر: 1928 : (صبرينة الواعر: محمد بن رحال ودوره السياسي والثقافي 1856-1928، رسالة مجستيار، كلية الاداب والعلوم الانسانية، قسم التاريخ، جامعة الامير عبد القادر، قسنطينة، السنة الجامعية2003/2002، ص92.

[3] محمد يعيش: كبرى اهتمامات جريدة النجاح القسنطينية 1919-1956، رسالة ماجستير، كلية العلوم الانسانية، جامعة الجزائر، 2001-2002، ص106.

وقد قرأ : ما تنشره عليهنّ مجلّة' الرابطة العربية 'الذائعة الصّيت والمنتشرة في الجزائر[1].
(ينظر الملحق رقم8، ص83)

[1] زهور ونيسي: المصدر السابق، ص102.

المبحث الثاني: القضايا السياسية والدينية

إن اهتمام الأقلام النسائية بالإصلاح كان بهدف الحفاظ على مقومات الشخصية العربية الإسلامية، ورغم أن الوقوف في وجه العدوان الفكري هو من أصعب الأعمال إلا أن الصحافة الوطنية سارعت إلى بعث المقومات الوطنية في نفوس الجزائريين.

أولا: الإصلاح الديني:

بدأت الصحافة الوطنية نشاطها الإعلامي في أوضاع دينية مزرية، بعد أن ركز المستعمر ضغطه على الدين معتبرا إياه الحاجز المنيع الذي يقف في وجه أطماعه السياسية، ومن ثمة كان لابد من القضاء عليه، واتبعت فرنسا في هذا المجال عدة مشاريع من خلال سن القوانين لضرب الإسلام والعمل على تراجعه، مرتكزة في ذلك على الطرق الصوفية التي خدرت الشعب بأضاليل وطقوس واهية، بعدما أغلقت فرنسا المساجد وضمتها إلى أملاك الدولة، وفي المقابل فتحت الحانات لتشجيع الانحلال الخلقي[1].

وعن همجية المستعمر تقول **فاطمة عزت: " ...ان مايرتكبه المستعمر الغاصب في شمال افريقيا من اعتداءات وحشية منكرة تجعل كل شبر من ارضه تنبت فيه وتترعرع كراهية المستعمر الغاصب والظالم المعتدي...** [2].

وإزاء هذه الأوضاع المتردية وذلك الهجوم الهمجي على الدين، كثفت الاقلام النسوية نشاطها لتغيير المفهوم الديني السائد والعودة بالدين إلى أصله النقي، ومن أوائل الأقلام الصحفية التي ظهرت في هذا المجال قلم زهور ونيسي، التي اشتهرت بوطنيتها وحبها للنظال والدفاع عن الاسلام والعروبة، وفي هذا الصدد تقول **زهور ونيسي: "...آن الأوان لغرس الإيمان والاسلام ان تتفتح اكمامه وينير افئدة المسلمين العرب وآن للمرائى ان يرى بعينه الاسلام والعروبة يهزان القلوب ويجعلان الالسنة جميعا تتردد في حمية وحماس...**[3].

لما توقفت مجلة "الجزائر" أصدر عمر راسم جريدة "ذو الفقار" سنة 1913م، وعن هدفه من إنشاء هذه الجريدة يقول: "لما سمعنا الإسلام يئن من طعنات أعدائه والوطن

---

(1) صالح خرفي: المدخل إلى الأدب الجزائري الحديث، المرجع السابق، ص30.

(2) فاطمة عزت: " المرأة المصرية تناصر المغرب العربي"، مجلة المنار، عدد17، الجزائر، 6 فيفري 1953، ص17.

(3) زهور ونيسي: "نظرة فتاة حول رحلة المغرب الاقصى" جريدة البصائر، العدد349، 13 جانفي، 1956، ص235.

ينادى على أبنائه، أنشأنا هذه الجريدة لمحاربة أعداء الدين وكشف أسرار المنافقين وإظهار مكائد اليهود والمشركين للناس أجمعين، وانتقاد أعمال المفسدين ومراقبتهم...[1]، من هنا يمكن اعتبار عمر راسم أول من صدع بالمذهب السفلي على صفحات الجرائد الجزائرية[2].

أما عمر بن قدور فقد اتخذ الإصلاح أحد شعارات جريدته" الفاروق"، والفكرة الأساسية التي يبنى عليها مقالاته هي الرجوع لتعاليم القرآن الكريم والسنة النبوية والتمسك بهما، ومن الأقلام الصحفية التي كتبت في الجريدة قلم سعد الدين بن الخمار[3]، الذي عرف عنه روعة الوصف فهو شاعر قبل أن يكون ناثرا كتب سلسلة من المقالات تحت عنوان المفاوضات الإستنهاضية، بين فيها أن أسباب بلية الأمة تعود إلى فئتين: فئة جامدة وأخرى جاحدة كلتاهما قيدت الفكر الإسلامي، فالفئة الأولى قيدته بتعصبها وتزمتها وادعائها التصوف المقعد عند الحركة والعمل، والفئة الثانية قيدته بتقليدها الأعمى للغربيين دون وعي أو إدراك[4].

كما أن الأمير خالد الذي يعد زعيم النهضة السياسية بعد الحرب العالمية الأولى في الجزائر قد أدلى بدلوه في هذا الميدان، فعلى الرغم من غلبة الاتجاه السياسي على أفكاره إلا أنه لم ينس وهو يعتنق راية الكفاح والنهضة أن يدعو الأمة الجزائرية إلى التشبث بقيمها الدينية، ففي مقال له نشر بجريدة " الإقدام" سن 1920م، نجده متحصرا متألما لما آل إليه الوضع الديني للمسلمين الجزائريين وما هم عليه من فوضى أخلاقية، ويقارن الأمير خالد في هذا المقال بين ما كان عليه حال أجدادهم من غزو وسؤدد، وما هم عليه من ذل وهوان، ويصرح الأمير بأن سبب ذلهم هو رقة دينهم وانحطاط أخلاقهم، وقد كان يريد أن يحمل قومه مسؤولية انحطاطهم على أنفسهم حتى يعتمدوا عليها في تحرير أنفسه مواد على النفس أولى مراحل التحرر[5].

---

(1) محمد ناصر: الصحف العربية الجزائرية(1847-1954)، المرجع السابق، ص77.

(2) محمد ناصر: المقالة الصحفية الجزائرية، المرجع السابق، ص78.

(3) سعد الدين بن الخمار: ولد سنة 1885 بقرية ليانة قرب مدينة بسكرة، هو كاتب وشاعر من دعاة الاصلاح، له مقالات وقصائد إصلاحية نشرت في جريدة الفاروق وبعضها بجريدة الإقدام بإمضاء " جزائري "، ينظر: (عادل نويهض، معجم أعلام الجزائر، ط2، مؤسسة نويهض الثقافية، بيروت، 1983، ص135).

(4) محمد ناصر: المقالة الصحفية الجزائرية، المرجع السابق، ص ص81-84.

(5) نفسه: ص87.

ومع بداية العشرينات بدأت الحركة الإصلاحية تنظم خطواتها حول جريدة "المنتقد " يتزعمها الشيخ عبد الحميد بن باديس وذلك سنة 1925م، وجاءت هذه الجريدة لتحطم مقولة اعتقد ولا تنتقد " التي كان الطرقيون يدعون إليها، فكان شعارها أن " تقد ولا تعتقد "[1]، ويظهر توجهها هذا في عددها الأول حيث تقول: "... لا نألوا جهدا في خدمة الدين بنشر مبادئه الحقة وتطهيره من كل ما أحدثه المحدثون، والدفاع عنه من أن يمس بسوء من أهله أو من غير أهله "[2] وقالت أيضا: "... ونقاوم كل معوج من الأخلاق، وفاسد من العادات، ونحارب على الخصوص البدع التي أدخلت على الدين الذي هو قوام الأخلاق فأفسدته، وعاد وبال ذلك الفساد علينا فتأخرنا من حيث يكون تقدمنا... [3].

وقد أدركت الصحف الوطنية أن نشر العقيدة الصحيحة لا يتحقق إلا بتطهيرها وتخليصها مما لحق بها من شوائب الشرك والبدع مما أحدثه في دين الله المحدثون، وفي هذا يقول الإبراهيمي: "والعقيدة الحقة لها ميزان دقيق وهو الكتاب والسنة فإذا عرضنا عقائد الناس على ذلك الميزان وجدناها طائشة فأي سبيل نسلكه لتقويمها ؟ إن اقتصرنا على بيان العقيدة الصحيحة واجتهدنا في إقامة الأدلة فإن التأثير يكون قليلا لأن النفوس قد اصطبغت بعوائد وتقاليد مستحكمة، والفطر قد صفت بما لبسها من خرافات وأوهام، فالواجب إذن أن نبدأ بمحاربة تلك البدع والخرافات بطرق حكيمة تقترب من أذواق الناس، فإذا ماتت البدع والخرافات وصفت الفطر من ذلك الشوب سهل تلقين العقيدة الصحيحة وتلقتها الأمة بالقبول[4].

وبالرغم من أن هذه الصحف الوطنية ظهرت في فترة اشتدت فيها وطأة الاستعمار على الشعب الجزائري، إلا أنها أعرضت عن مواجهته أول الأمر لتوجه ضرباتها إلى الاستعمار الروحي الذي يمثله مشايخ الطرق المتعاونون مع الاستعمار من أجل تجهيل

---

[1] عبد المالك مرتاض: أدب المقاومة في الجزائر، المرجع السابق، ج1 ، ص361.

[2] عبد الحميد بن باديس: المرجع السابق، ص7.

[3] نفسه: ص7.

[4] محمد البشير الإبراهيمي: آثار الإمام محمد البشير الإبراهيمي، جمع وتحقيق: أحمد طالب الإبراهيمي، 11، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1997، ص86.

الأمة، فكان من سداد الرأي وإحكام التدبير البدء بمحاربة الاستعمار الفكري لأنه أضر وأخطر [1].

وهكذا اتجهت الصحف الوطنية لمحاربة الطرقية، وكان الشيخ الطيب العقبي من أشد المصلحين صلابة في هذا المجال، وكان هدفه من إصدار جريدته" الإصلاح" هو إصلاح العقيدة الإسلامية، وكان شاعرها العمل على تحطيم الخرافات وهدم الأوهام كواجب أول لتنوير العقول وتهذيب الرأي العام" ، ويلاحظ في هذه الجريدة تحمسها الشديد لفكرة الإصلاح ومؤازرة النهضة الثقافية ولاجتماعية، كما فتحت صفحاتها لمحاربة الخرافات والأوهام وفضح أفعال الطرقية [2].

ويلخص الطيب العقبي هذه التوجهات في العدد الأول من الجريدة فيقول: "... وخير أنواع الإصلاح ما وافق المعقول والمشروع... وأهم كل مهم وأولاه بالتقديم عندنا مسألة العقائد والكلام عن تصحيحها، فلا صلاح ولا إصلاح إلا بتصحيحها... وسنخصص الفصول الطويلة والاستجوابات الكثيرة لمحاربة البدع التي ألصقت بالدين... وإن اعتقادنا الجازم بأن الإصلاح لأخر هذه الأمة إلا بما صلح به أولها، ويحملنا على هذا ويوجب علينا أن نتحمل من أجله كل أذى، وأن نعمل صباحا ومساءا لتأييد هذا... [3].

وحول نفس الموضوع تقول جريدة الشهاب: "... كيف يخلص في عبادة ربه من يعتقد أنه لا يصلح هو لمناجاته، وأنه لابد من واسطة تقربه إليه، أم كيف تتهذب أخلاق من يعتقد أن كل ما هو عليه من عوائد فاسدة هو الدين ومن سنة المتقدمين، وأن من يريد إصلاح تلك العوائد من الملحدين، أم كيف تستقيم أعمال من يعتقد أن شيخه ينجيه من النيران... أو أن زيارة قبر شيخه تعدل عبادة سبعين سنة... [4].

وقد عرفت الجزائر في فترة ما بين الحربين العالميين انتشار واسعا للبدع والخرافات التي كان مصدرها الطرقيون، لذلك نجد الصحافة الوطنية تخصص مقالات طويلة لمعالجة هذه الأمراض، وقد كتب مبارك الميلي مقالا طويلا في جريدة البصائر تحت عنوان الشرك

---

[1] محمد البشير الإبراهيمي، المرجع السابق، ص69.

[2] محمد ناصر: الصحف العربية الجزائرية، المرجع السابق، ص141.

[3] نفسه: ص141.

[4] حياة عمارة: أدب الصحافة الإصلاحية الجزائرية من عهد التأسيس إلى عهد التعددية، اطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه في الأدب، كلية الآداب واللغات، جامعة أبو بكر بلقايد، تلمسان، السنة الجامعية 2007/2006ص101.

ومظاهره ندد فيه بالبدع التي أصبحت متفشية في المجتمع فتقول: "... والتقرب بالذبائح لغير الله من العادات التي عرفت عن المشركين في الجاهلية، فكانوا يذبحون عند الأصنام تقربا منها وطلبا لمرضاتها قصد حصول مرضاة الله فجاء الإسلام وتنكر عليهم ذلك الاعتقاد، ثم تغيرت العامة لعلمائها وخضعت لرؤساء جهال... [1].

كما تطرقت "البصائر" إلى ظاهرة ارتكاب البدع في صلاة العيد، ذلك أن المصلين أثناء الخطبة يستعدون لعناق الإمام وتقبيل يده أو رأسه أو ثيابه، أيهم يسبق صاحبه فهو الفائز الأول بدخول الجنة، فجاء مقال نشر بجريدة البصائر تحت عنوان: "عادة ممقوتة بدع في صلاة العيد "قصد محاربة هذه البدعة فتقول: "... فيا أيها الأئمة أئمة العيد... ألا يسعكم المحافظة على حدود الله وإتباع سنة رسوله... . واعلموا أن ما تفعلونه لم يكن من عمل صالح للأمة... وما تعتقدونه فيهم تتبرأ منه الحقيقة والشريعة الإسلامية[2].

ومن هنا يتبين أن الصحافة الوطنية قد بذلت جهدا كبيرا في سبيل الإصلاح الديني بنشر تعاليم الدين الإسلامي التي حافظت من خلالها على الشخصية العربية الإسلامية، وقد استندت أثناء جهادها الإصلاحي على خطة محكمة مبنية على أسس متينة قوامها القرآن الكريم والسنة النبوية[3].

---

[1] عبد الكريم بو الصفصاف: المرجع السابق، ص91.

[2] نفسه: ص91.

[3] حياة عمارة،: المرجع السابق، ص93.

ثانيا: التمثيل النيابي:

لقد كانت لحرب العالمية الأولى عاملا قويا في بث الوعي السياسي لدى الجزائريين فأصبحوا يدركون حقيقة السياسة الفرنسية المبنية على المراوغة والخداع، فراحوا يطالبون بحقوقهم، وكان البعض يرى أن الوسيلة الوحيدة التي تبلغ أصواتهم إلى الدوائر العليا في فرنسا هي مشاركتهم في المجالس النيابية[1]، ذلك أن الجزائريين كانوا أقلية صغيرة لا تستطيع أن تمارس أي تأثير[2].

وقد كانت جريدة" الإقدام "للأمير خالد أشد الصحف الوطنية إيمانا بأهمية التمثيل النيابي وأكثرها إلحاحا في مطالبته، فكان الأمير خالد أشد الكتاب عناية بهذا الموضوع حيث حرص على توعية الجزائريين بمشاكلهم والمطالبة بحقوقهم حتى غدت جريدة" الإقدام" كأنها المتحدث الرسمي عنهم، وطالب فرنسا كذلك بمنح الحقوق للجزائريين كمقابل لما قدموه لها من أرواح طاهرة في الحرب وراح يهاجم المستعمرين بكشف أساليبهم الملتوية[3].

وهنا نجد الأمير خالد متسائلا ومنحسرا عن مسألة التمثيل النيابي في مقال له فيقول: "هل ينتهي الظلم الذي تمارسه السلطات الاستعمارية على الأهالي يوميا ؟ وهل تتيقظ ضمائر المسؤولين فيعدلون عن سياسة التفرقة والتمييز إلي سياسة أكثر إنصافا... أم هل يعقل أن يكون للأوربيين الذين يبلغ عددهم ثمانين ألفا أعضاء ينوبون عنهم في البرلمان ولا يكون للمسلمين الذين يبلغ عددهم خمسة ملايين نسمة نائب واحد؟، وكيف منحت هذا الحق للمستعمرات الأخرى التي لم تقدم عشر معشار ما قدمته الجزائر لها، وأفردت الجزائر وحدها بهذا الحرمان الفظيع ؟ "[4].

إن أهم ما جاءت به الإقدام في هذا المجال سلسلة من المقالات التي عالجت المشكل من وجهة نظر الجزائريين إليه، وقد كرس لها كاتبها الذي لم يصرح باسمه الحقيقي واكتفى بلقب" أهلي "كاسم مستعار اثنتى عشر حلقة استعرض فيها أوضاع الجزائريين في جميع

---

[1] محمد ناصر: ابو اليقظان وجهاد الكلمة، المرجع السابق، ص347.

[2] عبد الرحمن بن محمد الجيلالي: المرجع السابق، ص332.

[3] محمد ناصر: ابو اليقظان وجهاد الكلمة، المرجع السابق، ص307.

[4] نفسه: ص350.

لاميادين، كما ركز على جانب آخر وهو خيبة أمل الجزائريين من خيانة فرنسا لوعودها بعد الحرب العالمية الأولى[1].

وفي هذا الشأن تقول **فريدة بن دالي** وهي معلمة في مدرسة البليدة سنة 1953م عن رأيها في الاتحاد الذي دعى اليه الجزائريون لمواجهة العنصرية والضلم في التمثيل النيابي: "**ان الاتحاد ممكن فالايات القرأنية والاحاديث الشريفة مستفيضة بالحث عليه قلت ان الاتحاد ممكن بشرط ان يبادر اولو الامر من الامة الجزائرية الى طرح الاهواء ووأد التخاذل والتحاسد والتغلب على حب الاستحواذ...**"[2].

والملاحظ في مواقف الصحافة الوطنية في هذا الموضوع أنها كانت متباينة في كتاباتها، فرغم تركيز جريدة الإقدام على ضرورة التمثيل النيابي للشعب الجزائري، تذهب صحف أخري وعلى رأسها صحف أبو اليقظان إلى عكس ذلك، فقابلت التمثيل النيابي بالرفض الكامل، فعلى حد تعبير أبو اليقظان فإن السعي في الحصول على هذه النيابة قبل إعداد الأمة لها بالعدة اللازمة إنما يعود عليها بالمضرة والوبال، فالجزائريين هم بحاجة إلى نسيج سياسي وتكوين وطني حتى يكون التمثيل في صالحهم[3].

وهذا ما نجده في جريدة وادي ميزاب التي أوضحت برأي صريح عن ارتيابها من نيابة الأهالي في المجالس الفرنسية منكرة هذه المشاركة التي لا جدوى منها ولا من أصحابها المشاركين فيها، ففي المشاركة - حسب رأي الجريدة - خطر كبير على الوحدة الوطنية لأنها تخلق البلبلة في الأفكار والوهن في الصفوف[4].

---

[1] محمد ناصر: ابو اليقظان وجهاد الكلمة، المرجع السابق : ص ص309 -310.

[2] فريدة بن دالي: "الاستفتاء العام في الجزائر"، الشهاب، مجلد2، عدد17، 6فيفري، 1953، ص368.

[3] محمد ناصر: أبو اليقضان وجهاد الكلمة، المرجع السابق، ص96.

[4] نفسه: ص116.

ثالثا: التجنيد الإجباري.

بدأ الجزائريون معارضتهم للتجنيد الإجباري منذ أن كان مشروعا يدرس سنة1890م وبعد أن أصبح قانونا موافقا عليه من طرف المجلس الفرنسي في فيفري 1912م[1] وسبب ذلك أن الجزائريين كانوا يعيشوون تحت إجراءات استثنائية المتمثلة في قانون الأهالي[2]، والمحاكم الرادعة، ولم يكن التجنيد الإجباري في رأيهم سوى حمل جديد يضاف على كاهلهم والسبب الثاني هو أن اتفاق الجزائر سنة 1830م قد ضمن الاحترام الكامل للدين والقوانين والتقاليد الجزائرية من طرف السلطات الفرنسية فرأى الجزائريون أن التجنيد الإجباريي يتناقض مع هذا الاتفاق[3].

كان الجزائريون مجمعين في معارضتهم للتجنيد الإجباري فقد وقف ضده المصلحون لمعارضته لنصوص اتفاق 1830م، و أوضحوا أنه كان ضد إرادتهم الدينية التي تحتم عليهم أن لا يعملوا تحت علم غير إسلامي، و وقفوا ضد التجنيد كما وقفوا ضد التجنيس لأنهم رأوا أن كلا الخطتين تهدد أحوالهم الشخصية كمسلمين[4].

ومن أبرز المصلحين الذين عارضوا الخدمة العسكرية نجد عبد القادر المجاوي الذي رفض هذه الفكرة من حيث المبدأ و الأساس إلى حد قوله ":ليس للجزائريين أي فائدة يجنونها من وراء عملهم في الجيش الفرنسي، ثم بأي حق يحاربون تحت الراية الفرنسية المسيحية أقواما غرباء عنهم ولا علاقة لهم بهم"[5].

---

[1] محمد ناصر: المقالة الصحفية الجزائرية، المرجع السابق، ص 95.

[2] قانون الأهالي: هو عبارة عن سلسلة من القوانين الزجرية طبقتها الإدارة الاستعمارية على الجزائريين صدر هذا القانون يوم 28 جوان 1881م، ينظر: (يحي بوعزيز: سياسة التسلط الاستعماري و الحركة الوطنية الجزائرية من1830 إلى 1954 ، ط خ، عالم المعرفة، الجزائر، 2009 ، ص48).

[3] ابو القاسم سعد الله: الحركة الوطنية الجزائرية (1900-1930)، المرجع السابق، ج2، ص ص176-177.

[4] نفسه: ص 177.

[5] ناصر بالحاج: مواقف الجزائريين من التجنيد الإجباري (1912-1916)، رسالة ماجستير في التاريخ المعاصر، المدرسة العليا للاداب والعلوم الانسانية، الجزائر، السنة الجامعية 2005/2004، ص59.

ولقد عبرت السيدة **ايرين** وهي نائبة في الحزب الشيوعي في مقال في صحيفة المنار عن رفضها لمسألة التجنيد وفيه: " **تلك مدام ايرين وجعلت محور خطابها الاحتجاج على استعمال الجنود في مقاتلة الثورة وخاصة استعمال صغار الجنود الذين نودو أخيرا وقام بعضهم بمضاهرات صاخبة ضد ذهابهم للشمال الافريقي**"[1].

ولم تختلف المعارضة الجزائرية عن هذا المنحى ضد التجنيد الإجباري، حيث قام الجزائريون بتقديم العرائض والوفود وكذا عمليات الشغب التي قاموا بها في الشوارع، فكل هذه الأشكال كانت مؤيدة وموجهة و مثيرة بحملة عنيفة قامت بها الصحافة الوطنية، ومن بين الصحف التي شاركت في هذه الحملة نجد صحيفة" الحق الوهراني "وصحيفة "الإسلام[2].

فقد وقفت جريدة" الحق الوهراني "أمام هذا القانون، فكانت تدافع عن حقوق المسلمين الجزائريين رافضة تجنيد الشباب الجزائريين بكل وضوح، موضحة ما في هذه العملية من خطر عليه، بل إنها كانت تحرض الجزائريين على الوقوف ضده حتى لا تسمح للسلطات الاستعمارية بتطبيق، و من جهة أخرى كانت تحثهم على المطالبة والدفاع عن حقوقهم الشرعية في الحياة فكانت تنصح الوفود المهاجرة إلى باريس بالكلام عن العسكرية الإجبارية وطلب إسقاطها من أصلها والاكتفاء بالأشخاص المتطوعين[3]

وتذكر" الحق "أن هذا القانون ما دام أنه أصبح أمرا واقعا فليكن مقابلا بما يمثله من أهمية، فيسوي بين الجزائريين والفرنسيين في الحقوق كما سوى بينهم في الواجبات مع المحافظة على مقوماتهم[4] .

وعن هذا جاء في صحيفة الحق ... ":كيف يكون الأمر حينما تجبر الدولة الوطنيين على المحاماة عنها بدون مقابل، إنهم يقولون- أي الجزائريين -لم يقع بيننا

---

[1] ينظر: (مدام ايرين: "النائبة الشيوعية"، مجلة المنار، عدد338، ص3).

[2] ابو القاسم سعد الله: الحركة الوطنية الجزائرية، المرجع السابق، ج2 ، ص177.

[3] إبراهيم مهديد: "الصراع حول الهوية و الانتماء العربي الإسلامي من خلال الصحافة الجزائرية الحق الوهراني نموذجا (1911-1912)، مجلة عصور، مخبر البحث التاريخي، عدد6-7، جوان-ديسمبر2005، ص10.

[4] محمد ناصر: المقالة الصحفية الجزائرية، المرجع السابق، ص 331.

وبينكم اتفاق بل كان لكم القوة فألزمتمونا بالمحاربة فلن نحارب لأنكم كنتم بخلاء علينا بما جدتم به على غيرنا[1].

ويقول عمر بن قدور مخاطبا فرنسا و منتقدا لسياستها فيما يخص التجنيد " :لقد أنجبت رجالا يرمونا في كل وقت بالشظايا المحرقة و القنابل، أفلا يحق لنا أن نتذمر من هذا السلوك العجيب، لاسيما ولك الأمل في تنمية قوى التفرنج بتعليم أبنائنا في الثكنات وإخراجهم إلينا أعداء ألداء بعد أن كانوا أبناء أصدقاء[2].

كما تطرق عمر بن قدور إلى التناقض الذي يحمله التجنيد الإجباري مع الدين الإسلامي باعتبار أن المجند المسلم في الجيش الفرنسي قد يضر ببعض أركان دينه لاسيما الصلاة والصوم، وعن هذا قال" :هل من المعقول أن الحكومة الفرنسية إذا حشرت أبناء المسلمين تحت لوائها العسكري تعني بذلك الاعتقاد الراسخ في قلوبهم، فتزيده قوة ورسوخا بإجبارهم على الصوم و الصلاة في أوقاتها سواء كانوا في الثكنات أو في مواطن الوغى[3].

---

[1] ناصر بالحاج: المرجع السابق، ص 61 .

[2] ابراهيم مهديد: المرجع السابق، ص 57 .

[3] نفسه: ص 57 .

الخاتمـــــــة

نأمل من خلال هذا العمل المتواضع أننا غطينا جانبا مهما من الحياة السياسية والثقافية والاجتماعية التى عالجتها الكتابات النسوية وتطرقت اليها عبر مختلف المواضيع، فالمرأة الجزائرية نوعت في كتاباتها بنمط جديد ولغة مميزة وتناولت مختلف المواضيع والقضايا التي تخص المجتمع بصفة عامة والمرأة بصفة خاصة.

فدراستنا لموضوع " **الكتابات النسوية في صحف الحركة الوطنية**" لمن الصعوبة بمكان، بالنظر لما يحمله هذا الموضوع من ابعاد فكرية، وقد توصلنا الى جملة من النتائج وهي كالآتي:

1- تأخر ظهور الكتابة النسوية في الجزائر راجع إلى الظروف القاسية المحيطة بالمجتمع الجزائري، أهمها الاستعمار الفرنسي والتقاليد الاجتماعية وغيرها

2- الكتابة النسوية الجزائرية تثبت مكانة المرأة وقدرتها الإبداعية والفكرية وتحرر المرأة الجزائرية من قيود المجتمع وسلطة الرجل وخر وجها من قوقعة المتحجرة الجاهلة الأمية، وذلك بالتعلم والمشاركة في النتاج الأدبي.

3- التعلم والتحرر والإسهام في العديد من مجالات الحياة فقد استطاعت أن تبرز دور وأهمية المرأة الجزائرية الأصيلة في النهوض بالمجتمع الجزائري وذلك بإبراز مدى تحمل المرأة المسؤولية في تأدية الواجبات تجاه الوطن والأخذ بحقوقها في الحرية تجاه نفسها لإثبات وجودها وتنمية شخصيتها.

4- البحث في هذا الموضوع يتطلب ثراء معرفيا أكثر وما توصلنا إليه من النتائج زاد قليل، وأرجو أن نكون قد وقفنا في ملامسة بعض الجوانب المهمة، لهذا البحث وبالأخص التي تتعلق بإبداع المرأة وتميزها.

5- لقد أفرزت بداية القرن العشرين طبقة سياسية واعية داخل المجتمع الجزائري، رفضت الواقع الاستعماري و قاومته بالكفاح السياسي، فاتخذت من الصحافة وسيلة أساسية لنشر أفكارها، ون مبرا إعلاميا لدعواتها إلى الجزائريين، و سلاحا خطيرا تستخدمه ضد خصومها من الإدارة الاستعمارية و أعوانها.

6- عرفت الجزائر خلال النصف الأول من القرن العشرين نشاطا صحفيا معتبرا، فتعددت أسماء الصحف واتجاهاتها و قضاياها المدروسة، لكنها كانت تصبو لهدف واحد و هو بلورة القضية الوطنية امام الرأي العام الجزائري.

7- إتخذت بعض الاقلام النسوية الجزائرية الكلمة سلاحا يجاهدن به العدو و يواجهنه، كما استعملوهن وسيلة يحرضن بها الشعب على النهضة، فهي وحدها الكفيلة بتخليص الشعب الجزائري من الاستعمار وهي خير معين على بعث القيم و بناء الشخصية الوطنية.

8- عملت الصحافة الوطنية على مواكبة الأحداث القائمة من خلال تبنيها لمختلف القضايا الوطنية ومعالجتها، في سبيل تحقيق وعي وطني يمس مختلف المجالات، ففي المجال الديني والاجتماعي عملت الصحافة على محاربة الجهل، وتثقيف العقول، وتوجيه الشعب وإصلاح عقيدته من الخرافات والبدع، وكذا القضاء على الآفات الاجتماعية المنتشرة فى المجتمع الجزائري، أما فيما يخص المجال السياسي، فقد قامت الصحافة الوطنية على كشف المخططات الاستعمارية وإحباط حركة التجنيس والإدماج الرامية إلربط الجزائر بفرنسا.

طالبت المراة عبر كتاباتها بإعطاء أهمية أكبر لتعليم البنات وفتح مدارس خاصة لهذا الغرض، والمساواة بينها وبين اخيها الرجل كما دعت الى تحرر المراة من قيود الجهل والسلطة الذكورية والدعوة الى تعاليم الدين الاسلامي بالمقابل سعت الحركة الإصلاحية، لنشر الفكر الإصلاحي بالاعتماد على مقدّراتها وجهود رجالها، وكلّ ما كانت تريده من إدارة الاحتلال هو عدم التّضييق عليها، ومنحها فرصة تجسيد مشروعها الإصلاحي على أرض الواقع.

الملاحق

الملحق رقم:01 الصفحة الاولى للعدد الاول من جريدة ذو الفقار

المصدر: محمد ناصر: المرجع السابق، ص 78.

ملحق رقم 2: الصفحة الاولى من العدد الاول من جريدة الجزائر

المصدر :الزبير سيف الاسلام، المرجع السابق، ص 222

الملحق رقم: **03** الصفحة الأولى العدد 51 من جريدة البصائر

N° 51

ثمن النسخة ٥ مائتيما

السنة الثانية عدد ٥١

البصائر

الاشتراكات

من سنة ٢٥ ف
من نصف سنة ٢٥ ف
للتلامذة ٢٥ ف

«El-Bassaïr»
Journal Religieux
9, Place du Gouvernement
ALGER
GÉRANT
KHEIRADDINE Mohamed

المراسلات

باسم مدير الجريدة و رئيس تحريرها
الطيب العقبي
بـ(نادي الترقي)
رقم ٩ بطحاء الحكومة (الجزائر)
صاحب الامتياز
الشيخ محمد البشير الابراهيمي

Tayeb El-Okbi

« و قد جاءكم بصائر من ربكم فمن ابصر فلنفسه ومن عمي فعليها و ما انا عليكم بحفيظ » (قرآن كريم)

« لسان حال جمعية العلماء المسلمين الجزائريين »

الجزائر يوم الجمعة ٢ ذو القعدة ١٣٥٦ — الصادر يوم الجمعة من كل اسبوع — الموافق ليوم ١٥ جانفي ١٩٣٨

فاتحة السنـــــــة الثانية

لجريدة البصائر

« إنا فتحنا لك فتحا مبينا ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر ويتم نعمته عليك ، ويهديك صراطا مستقيما ، وينصرك الله نصرا عزيزا »

(قرآن كريم)

اللهم لك الحمد ان فتحت يدنا ونفوسنا لخدمة دينك ، ولسانا للناطقين ، وناصرنا لنصرك القادر على الذين يفسدون في الارض ولا يصلحون ، من الزنادقة الملحدين المفرقين ، يا حميدنا الذي من طريق صراطك المستقيم صراط الذين انعمت عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين ، وبما انعمت علينا من نعمة انت المشكور عليها وحمدك لا شريك لك ، وانت ولي المؤمنين ، وافضل الصلاة الكاملة ، والتحية الزاكية الشاملة ، على امام المرسلين ، وسيد الصالحين ، وعبدك ، النبي الكريم ، الرؤوف الرحيم ، الداعي الى الله بالحكمة ، والصادع بالحق المبين ، صلى الله عليه وعلى آله الاكرمين ، وصحابته الصالحين المخلصين الى يوم الدين .

لسنا بعد هذا بهذا العدد نروح سنة جريدتنا الاولى ونستقبل السنة الثانية بما عرف القراء من

« البصائر »

تحيي قراءها الكرام

بمناسبة دخولها في سنتها الثانية

أيها القارئون حياكم الله
به راعاكم أبي العباد
من عمام على أوليكم الله
ج وأعدىكم سبيل الرشاد
والاتي لاجلكم كل صعب
في جهادي أبيل روحي جهادي ؟
رب عضم عضده بيراعي
وبحبال عضيده بعضادي
وكعبدي دأبت في عامي هذا
في على السير ، والحق يعضد زادي
أعطي النفس الجزاء والاجر
لم تهبها ملمة سيئ العباد
وبما تقتضي الجزائر بأبيه
و وان كان عطيها في انتقاد
والى الحق وجهي وابتهالي
وعلى الله توكلي واستنادي
ملهوى الحق « البصائر » من الله
ما وما غير ليله من سواه
فلتعيرها لدعوة الحق يا قو
مي ربي لاتحاده بالاداء !
« البصائر »

المصدر: محمد ناصر: المرجع السابق، ص 280.

الملحقِ رقم: 04 الصفحة الاولى من جريدة الفاروق

الفاروق

جريدة اسلامية عامة اجتماعية ادبية

« El Farouk »

Journal Arabe Hebdomadaire

الاشتراكات

المكاتبات

المصدر: محمد ناصر: المرجع السابق، ص 72.

الملحق رقم: 5 الصفحة الاولى من جريدة الاقدام

الأقدام

المصدر: الزبير سيف الاسلام: المرجع السابق ص 228

الملحق رقم: 06 الصفحة الاولى من جريدة وادي ميزاب

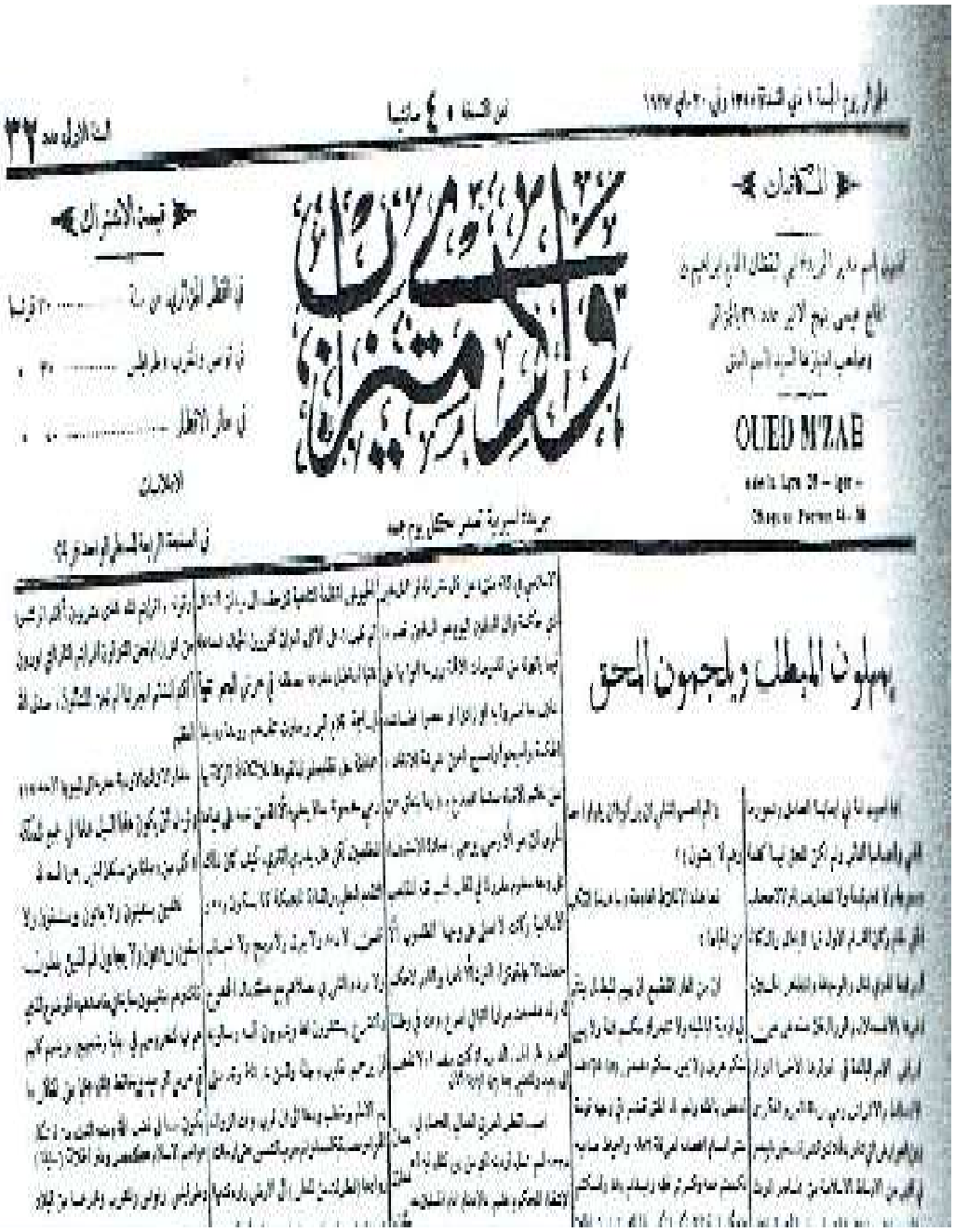

OUED M'ZAB

المصدر: محمد ناصر: المرجع السابق ص 80

ملحق رقم: 07 الصفحة الاولى من العدد الاول من جريدة الامة

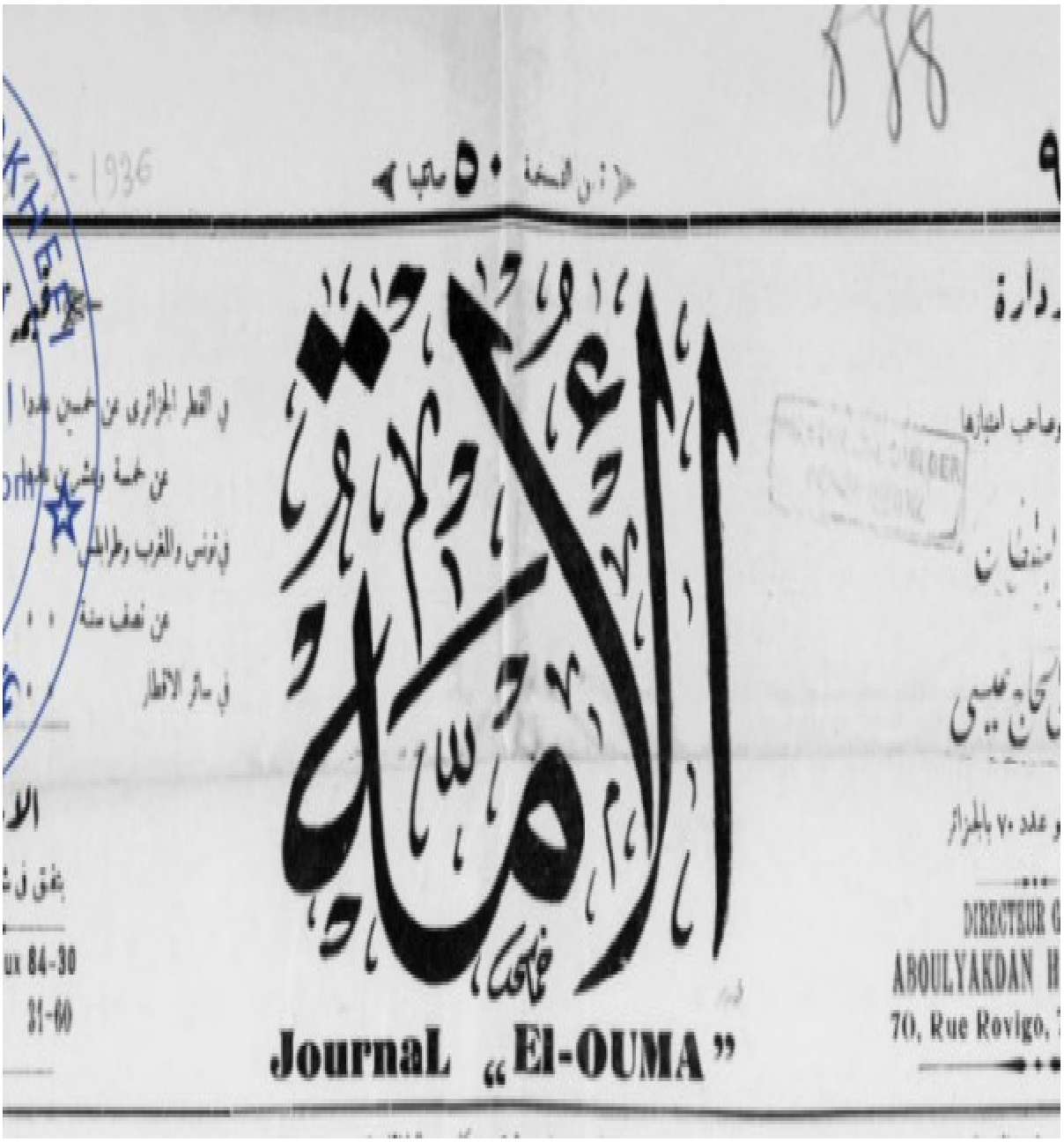

المصدر: الزبير سيف الاسلام: المرجع السابق ص 231.

البيبلوغرافيا

المصادر والمراجع باللغة العربية:

أولا: المصادر:

1- الإبراهيمي محمد البشير: آثار الإمام محمد البشير الإبراهيمي، جمع وتقديم: أحمد طالب الإبراهيمي، ج3، ط1، دار الغرب الإسلامي، الجزائر. 1997م.

2- المدني احمد توفيق: كتاب الجزائر، ط1، دار البصائر، الجزائر، 1932م.

ثانيا: المراجع:

1- مناصرة حسين: النسوية في الثقافة والإبداع، عالم الكتب الحديث، ط1، اربد، اللأردن، 2008م.

2- كرام زهور: السرد النسائي العربي (مقاربة في مفهوم الخطاب)، شركة النشر والتوزيع المدارس، ط1، الدار البيضاء، 2004.

3- بوعزيز يحي: المراة الجزائرية وحركة الإصلاح النسوية العربية، دار الهدى للنشر والتوزيع والطباعة، الجزائر، د ط، 2001.

4- شريط أحمد شريط: نون النسوة في الأدب الجزائري، مجلة أمال، (دراسات مقالات)، عدد2، الجزائر، ديسمبر 2008.

5- بن مسعود رشيدة: المراة والكتابة (سؤال والخصوصية/بلاغة الإختلاف)، أفريقيا الشرق، ط2، المغرب، 2002.

6- إدريس سامية: الروائيات الجزائريات وخصوصية الكتابة النسوية ذات التعبير الفرنسي، مجلة الخطاب، عدد15، جامعة عبد الرحمن ميرة، بجاية، د ت.

7- فهمي سعد: حركة عبد الحميد بن باديس ودورها في يقظة الجزائر، ط1 ، دار الرحاب، لبنانن 1983م.

8- أبو عرجة تيسير، دراسات في الصحافة والإعلام، ط1 ، دار مجدلاوي للنشر والتوزيع

9- كدو فاطمة: الخطاب النسائي ولغة الإختلاف (مقاربة للأنساق الثقافية)، دار الأمان، د ط، الرباط، د ت.

10- مهيدات نهال: الاخر في الرواية النسوية العربية في خطاب المراة والجسد والثقافة، عالم الكتب الحديث، ط1، عمان، الأردن، 2008م.

11- مناصرة حسين: مقاربة الرواية قراءات في نقد النقد، د ط، د ب، 2008م.

12- الخطيب أحمد: جمعية العلماء المسلمين الجزائريين وأثرها الإصلاحي في الجزائر، 1986م.

13- سعد الله أيو القاسم: ابحاث وآراء في تايخ الجزائر، ج1، ط2، دار الغرب الإسلامي، لبنان، 2005م.

14- فضلاء الطاهر محمد: دعائم النهضة الوطنية الجزائرية، ط1، دار البعث للطباعة والنشر، الجزائر، د ت.

15- ناصر محمد: أبو اليقضان وجهاد الكلمة، ط3، منشورات ألفا، الجزائر، 2006م.

16- محمد بن عبد الرحمن الجيلالي: تاريخ الجزائر العام، ج4، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر.

17- بوالصفصاف عبد الكريم: جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ودورها في تطور الحركة الوطنية الجزائرية (1931-1945)، ط2، عالم المعرفة، الجزائر، 2008م.

18- تركي رابح: التعليم العربي والشخصية الوطنية، ط1، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1975م.

19- مرتاض عبد المالك: أدب المقاومة الوطنية في الجزائر، ج1، ط1، دار هومة، الجزائر، 2009م.

20- ناصر محمد: المقالة الصحفية الجزائرية، ج1، ط1، وزارة الثقافة، الجزائر، 2007م.

21- ناصر محمد: الصحف العربية الجزائرية من 1947 الى 1954، ط3، دار الغرب الإسلامي، لبنان، 2007م.

22-خرفي الصالح: المدخل الى الأدب الجزائري الحديث، ط1، المؤسسة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1983م.

23-أبو عرجة تيسير: دراسات في الصحافة والاعلام، ط1، مجدلاوي للنشر والتوزيع، الاردن، 2000م.

24-الخطيب احمد: جمعية العلماء المسلمين الجزائريين واثرها الاصلاحي في الجزائر، 1986م.

25-العسيلي بسام: عبد الحميد بن باديس وبناء قاعدة الثورة الجزائرية، ط1، دار رائد، الجزائر، 2010م.

26-بوالصفصاف عبد الكريم: جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ودورها في تطور الحركة الوطنية الجزائرية (1931-1945)، ط2، عالم المعرفة، الجزائر، 2009م.

27-بو الصفصاف عبد الكريم: الفكر العربي الحديث والمعاصر محمد عبدو وعبد الحميد بن باديس نموذجا، ج1، دار الهدى، الجزائر.

28-ثنيو نور الدين: المراة في الخطاب الاصلاحي الجزائري خلال فترة الثمانينات، المؤتمر الوطني السابع عشر لمنتدى الفكر المعاصرحول دور المغاربة

29-الطالبي عمار: اثار ابن باديس تفسير وشرح الاحاديث، مج1، الشركة الجزائرية، اجزائر، 1997م.

30-بن قينة عمر: صت الجزائر في الفكر العربي الحديث والمعاصر، ديوان المطبوعات الجامعية، معهد الادب العربي، جامعة الجزائر.

31-مرحوم على: جمعية العلماء المسلمين مرور خمسين عاما على تاسيسها (1881-1931)، العدد66، نوفمبر-ديسمبر 1981، وزارة الاعلام والثقافة.

32-تركي رابح: الشيخ عبد الحميد ابن باديس فلسفة وجهوده في التربية والتعليم (1900-1940)، ط1، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، ألجزائر، 1970م.

33-حربي محمد: الثورة الجزائرية سنوات المخاض، ترجمة: عياد صالح وصالح المثلوثي، ط2، موفم للنشر، 1994م.

34-خرفي الصالح: المدخل في الادب الجزائري الحديث، ط1، المؤسسة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1983م.

35-دبوز محمد: نهضة الجزائر الحديثة وثورتها المباركة، ج2، ط1، الجزائر، 2007م.

36-دي طرزاي فيليب: تاريخ الصحافة العربية، ج4، ط1، مطابع دار صادر، لبنان، 1967م.

37-زوزو عبد الحميد: دور المهاجرين الجزائريين في الحركة الوطنية الجزائرية بين الحربين (1919-1939)، ط2، المؤسسة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1985م.

38-سعد الله أبو القاسم: الحركة الوطنية الجزائرية (1900-1930)، ج2، ط3، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1983م.

39-فيليب دي طرازي: تاريخ الصحافة العربية، ج4، ط1، مطابع دعار صادر، بيروت، 1967.

40-احدادن زهير: الصحافة المكتوبة في الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية، ط1، الجزائر[د ت].

41-احدادن زهير: اعلام الصحافة الجزائرية، ج3، دار احدادن للنشر والتوزيع، الجزائر.

42-حمدان محمد واخرون: الموسوعة الصحفية العربية، ج4، دار الغرب الاسلامي، بيروت، ذ1، 1992م.

43-سيف الاسلام الزبير: تاريخ الصحافة في الجزائر، ج1، المؤسسة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1971م.

44-سيف الإسلام الزبير: تاريخ الصحافة في الجزائر، ج4، ط1، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1985م.

45-طلعت همام: مائة سؤال عن الصحافة، ط1، دعر الفرقان للنشر والتوزيع، الأردن، 1888م.

46-عبد الرحمن عواطف: دراسات في الصحافة العربية المعاصرة، ط1، دار الفرابي، لبنان، 1989م.

47-عمامرة تركي رابح: الشيخ عبد الحميد بن باديس راشد الاصلاح الاسلامي والتربية في الجزائر، ط5، منشورات ANEP، 2001م.

48-فهمي سعد: حركة عبد الحميد بن باديس ودورها في يقضة الجزائر، ط1، دار الرحاب، لبنان، 1983م.

49-قداش محفوظ: تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية (1919-1939)، ج1، ط1، دار الأمة، د ت.

50-مرتاض عبد المالك: أدب المقاومة الوطنية في الحزائر، ج2، ط1، دار هومة للنشر، الجزائر، 2009م.

51-ناصر بن الصالح محمد: الصحف العربية الجزائرية من 1847الى1954، ط2، ألفا ديزاين، الجزائر، 2006م.

52-الفغاني جمال الدين والشيخ عبده محمد: العروى الوثقى والثورة التحريرية الكبرى، تحقيق: صلاح الدين البستاني، ط3، دار العرب، القاهرة، 1993م.

53-ناصر محمد: المقالة الصحفية الجزائرية، ج1، ط1، وزارة الثقافة، الجزائر، 2007م.

54-ناصر محمد: الصحف العربية الجزائرية من (1847-1954)، ط3، دار الغرب الإسلامي، لبنان، 2007م.

55-ناصر محد: عمر راسم المصلح الثائر، ط1، مطبعة لافوميك، الجزائر.

56-ناصر محمد: أبو اليقضان وجهاد الكلمة، ط3، منشورات ألفا، الجزائر، 2006م.

57-عمورة عمار: الجزائر بوابة التاريخ، ج2، ط1، دار المعرفة، الجزائر، 2009م.

58-بن رحال الزبير: الإمام عبد الحميد بن باديس رائد النهضة العلمية والفكرية (1889-1940)، ط1، دار الهدي، الجزائر، 2009م.

59-بلاح بشير: تاريخ الجزائر المعاصر (1830-1989)، ج1، دار المعرفة، الجزائر، 2006م.

60-الطالبي عمار: إبن باديس حياته وآثاره، ج1، دار اليقضة العربية، الجزائر، 1996م.

61-الخطيب أحمد: حزب الشعب الجزائري، ج1، ط1، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1996م.

62-إحدادن زهير: الصحافة المكتوبة في الجزائر، ط1، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، د ت.

63-إحدادن زهير: أعلام الصحافة في الجزائر، ج4، مؤسسة أحدادن للنشر والتوزيع، الجزائر، 2002م.

64-إحدادن زهير: أعلام الصحافة في الجزائر، ج1، ط1، دار التراث للنشر والتوزيع، الجزائر، 2002م.

65-مولود عويمر: تراث الحركة الإصلاحية في الجزائر، ط2، دار قرطبة، الجزائر، 2011م.

66-الجيلالي عبد الرحمن بن محمد: تاريخ الجزائر العام، ج4، ط7، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، د ت.

67-الزبير سيف الاسلام: تاريخ الصحافة في الجزائر، ج1، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1978.

68-باعزيز عمر: عن الامامين عبد الحميد بن باديس والبشير الابراهيمي، منشورات الحبر، الجزائر، 2006.

المجلات و الدوريات:

1- عجناك يمينة (بشي): "الكتابة النسائية في الجزائر واشكالياتها، قضية المرأة في كتابات زهور ونيسي نموذجا"، مجلة الواحات للبحوث والدراسات، ع9، جامعة الجزائر، 2010م.

2- مهديد إبراهيم: "الصراع حول الهوية والإنتماء العربي الإسلامي من خلال الصحافة الجزائرية الحق الوهراني نموذجا (1912/1911)"، مجلة عصور، يصدرها مخبر البحث التاريخين العدد 6-7، جوان-ديسمبر 2005م.

3- تركي رابح: "الشهاب لسان الإسلام والعروبة والوطنية في الجزائر 1925-1939 ودورها في النهضة الجزائرية"، مجلة الثقافة، تصدرها وزارة الإعلام والثقافة، العدد 81، ماي-أفريل، 1984م.

4- قنان جمال: "مشاغل المجتمع الجزائري من خلال الصحافة (1982-1914)"، مجلة البصائر، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، العدد9، السداسي الاول، 2004م.

5- بن باديس عبد الحميد: "خطتنا مبادئنا وغاياتنا وشعارنا"، جريدة المنتقد، العدد1، 2-جويلية 1925م.

6- بن شقرة خير الدين: " النضال الصحفي للنخبة الجزائرية بتونس (1900-1956)"، مجلة المواقف للبحوث والدراسات في المجتمع والتاريخ، العدد7، ديسمبر 2012م.

7- مرحوم علي: "نظرة على تاريخ الصحافة العربية الجزائرية"، مجلة الثقافة، العدد 44، جانفي-فيفري، وزارة الاعلام والثقافة، 1978م.

8- مرحوم علي: "نظرة على تاريخ الصحافة العربية الجزائرية"، مجلة الثقافة، تصدرها ، العدد 42، جانفي-فيفري، وزارة إعلام والثقافة 1978.

9- كركيل عبد القادر: "تطور الصحافة الوطنية (1919-1939)"، مجلة المصادر ، العدد13، مجلة سياسية يصدرها المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة اول 2006م.

10-رمضان محمد الصالح: "الأديب الشهيد الامين العمودي كما عرفته"، مجلة الثقافة ، العدد66، نوفمبر-ديسمبر، وزارة الاعلام والثقافة 1981م.

11-حداد الطاهر الشيخ: "امرأتنا"، مجلة الشهاب، ج11، رجب، 13

12-الأزهري المولود بن الصديق الحافظي، "في عالم الصحافة"، جريدة المنتقد الجزائرية، العدد4، 22 جويلية، 1925م.

13-بن دالي فريدة: "الاستفتاء العام في الجزائر"، الشهاب، م2، عدد17، 6فيفري، 1953، ص368

14-أحمد فضيلة: "حق المراة الجزائرية في النهضة" المنار، سنة3، 24جويلية، 1953، ص127.

15- كاهينة ف: "نداء في سبيل تهضة المراة المسلمة"، البصائر، العدد 12،15ماي، 1955، ص 11.

16- ذياب ليلى: "تعليم المرأة" جريدة البصائر، العدد 93، 31 أكتوبر، 1949، ص34.

17- بريت جودار: " مايجب ان تقتبسه الشرقيات "، صحيفة الشهاب، مجلد11، ج4، ع234، 264.

18- بوعلي ليلى: "هل المرأة متدينة"، البصائر، العدد 260، جويلة 1955، ص327.

19- ونيسي زهور: "نظرة فتاة حول رحلة المغرب الاقصى" البصائر، العدد349، 13 جانفي، 1956، ص235

20- عزت فاطمة: " المرأة المصرية تناصر المغرب العربي"، مجلة المنار، عدد17، الجزائر، 6 فيفري 1953، ص17 .

21- المذكرات والاطروحات الجامعية:

1- طويل سعاد: الرواية النسائية الجزائرية (بنيتها السردية وموضوعاتها)، إشرلف الدكتور صالح مفقودة، رسالة مقدمة لنيل درجة الدكتوراه العلوم في الآداب واللغة العربية، جامعة محمد خيضر بسكرة، الجزائر، 2014/2013م.

2- عمارة حياة: أدب الصححافة الإصلاحية الجزائرية من عهد التأسيس الى عهد التعددية، مذكرة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه في الأدب، كلية الآداب واللغات، جامعة أبو بكر بلقايد، تلمسان.

3- مهديد ابراهيم، الجزائر في القطاع الوهراني، (1900-1940)، اطروحة دوكتراء دولة معهد التاريخ، جامعة وهران، 2000/1999

القواميس والمعاجم:

1- نويهص عادل: معجم أعلام الحزائر، ط2، مؤسسة نويهص الثقافية، لبنان، 1980.

2- حمدان محمد وأخرون: الموسوعة الصحفية العربية، ج4، دار الغرب الإسلامي، لبنان، 1992م.

3- بن عدة عبد المجيد: الخطاب النهضي في الجزائر 1925-1954، اطروحة دوكتراء دولة، قسم التاريخ، جامعة الجزائر، 2005/2004م.

4- تاورطة محمد العيد: ادب المقاومة عن محمد السعيد الزاهري من خلال جريدة البرق، رسالة ماجستير،كلية العلوم واللغة، جامعة منتوري، قسنطينة، 2007-2008م.

5- الواعر صبرينة: محمد بن رحال ودوره السياسي والثقافي، رسالة ماجستير، كلية الاداب، شسم التاريخ، جامعة الامير عبد القادر، 2002-2003م.

المصادر والمراجع باللغة الاجنيبية:

1) Zohir Ihdden, histoire de la presse indigène en Algérie des origines jusqu'en 1930, F.N A. L, Alger, 1983, p202.

فهرس

الموضوعات

الموضوع	الصفحة
شكر وعرفان	**/**
قائمة المختصرات	**/**
مقدمة	**أ - و**
الفصل الاول: الصحافة الوطنية في الجزائر (1919-19)	
المبحث الاول: تعريف الصحافة الوطنية ومراحل تطورها	**9**
أولا: تعريف الصحافة الوطنية	**9**
ثانيا: عوامل ظهور الصحافة الوطنية	**11**
ثالثا: تطور الصحافة الوطنية	**17**
المبحث الثاني: نماذج من الصحف الوطنية	**22**
أولا: الصحف الوطنية الناطقة بالعربية	**22**
ثانيا: الصحف الوطنية الناطقة بالفرنسية	**32**
الفصل الثاني: الكتابة النسوية في الجزائر	
المبحث الأول: البدايات الأولى للكتابة النسوية في الجزائر	**36**
أولا: نشأة الكتابة النسوية في الجزائر	**36**
ثانيا: مصطلح الكتابة النسوية بين القبول والرفض	**38**
المبحث الثاني: مراحل الكتابة النسوية	**43**
أولا: اسباب تأخر ضهور الكتابة النسوية في الجزائر	**43**
ثانيا: تطور الكتابة النسوية في الجزائر	**45**
المبحث الثالث: خصوصية وإختلاف الكتابة النسوية	**47**
أولا: الخصوصية في الكتابة النسوية	**47**
ثانيا: إختلاف الكتابة النسوية عن الكتابة الذكورية	**51**

الفصل الثالث: القضايا الوطنية من خلال الاقلام النسوية (1919-1954)	
المبحث الاول: القضايا الدينية والإجتماعية	54
أولا: الإصلاح الديني	54
ثانيا: التنصير والتبشير	55
ثالثا: محاربة الآفات الإجتماعية	60
رابعا: الأخلاق	63
المبحث الثاني: القضايا السياسية والفكرية	65
أولا: التعليم	65
ثانيا: التجنيس والإدماج	68
ثالثا: التمثيل النيابي	71
الخاتمة	74
الملاحق	76
البيبلوغرافيا	85
فهرس الموضوعات	95